بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت

كلية الدراسات الفقهية والقانونية

قسم أصول الدين

الآثار الوجدانية والسلوكية للإيمان بأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم

- دراسة عقدية -

The Emotional and Behavioral Effects of the Faith in the Attributes of Allah in the Holy Quran
- Dogmatik Study -

من إعداد الطالب :

عبد الحميد راجح عبد الحميد كردي

الرقم الجامعي :

٠١٢٠١٠٥٠٠٤

اشراف فضيلة الدكتور

شريف الشيخ صالح الخطيب

٢٠٠٤

الآثار الوجدانية والسلوكية للإيمان بأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم

دراسة عقدية

The Emotional and Behaivoral Effects of the Faith in
 Holy Quran the Attributas of Allah in the
-Dogmatic Study -

إعداد الطالب

عبد الحميد راجح عبد الحميد كردي

(٠١٢٠١٠٥٠٠٤)

إشراف فضيلة الدكتور

شريف الشيخ صالح الخطيب

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
١- الدكتور شريف الشيخ صالح الخطيب	مشرفاً	....
٢- الأستاذ الدكتور حسين جابر بني خالد	مناقشاً	....
٣- الأستاذ الدكتور عزمي طه السيد	مناقشاً	....
٤- الدكتور بهجت الحباشنة	مناقشاً	....

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين(العقيدة) في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت .

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ ١٩/ ٤/٢٠٠٤ .

شكر وتقدير

فلا يسعني بعد أن من الله علي بالإنتهاء من كتابة هذه الرسالة إلا أن أتوجه بالشكر والتقدير لأستاذي وموجهي ،فضيلة الدكتور شريف الخطيب، على ما أحاطني به من توجيهات كريمة للوصول بهذه الرسالة إلى ما هي عليه .

كما أتقدم بالشكر العميم لأساتذتي الأفاضل الذين قبلوا مناقشة هذه الرسالة

وعظـــيم الشكر والدعاء لأبي وأستاذي وشيخي الذي سعيت بنوره وتدرجت في جنبات العلـــم بين يديه وأحاطني ووجهني بعنايته على ما أبدى لي من النصح والتصويب في هذا البحث... حفظه الله، ووعدا له أن أستمر في هذا الطريق خدمة لديني وإيماني وعقيدتي.

قائمة المحتويات

ملخص الرسالة

الآثار الوجدانية والسلوكية للإيمان بأسماء الله الحسنى

إشراف

د: شريف الشيخ صالح الخطيب

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه ملء السماوات والأرض ، وملء ما شاء من شيء بعدّ ، والصلاة والسلام على محمد النبي الأمين ، وعلى آله وصحبه الغر الميامين وبعد.

فتهدف هذه الرسالة الى بيان آثار معرفة الله تبارك وتعالى بأسمائه الحسنى ، وترسيخ عقيدة التوحيد في قلب كل مسلم ، وبيان أن مرجعية هذه الأسماء هو كتاب الله ، كما تهدف هذه الرسالة الى بيان معاني هذه الأسماء الحسنى وأثارها في وجدان المسلم وسلوكه .

وتتألف هذه الرسالة من مقدمة،وفصل تمهيدي، وثلاثة فصول، وخاتمة، تبدأ المقدمة ببيان أهمية هذا الموضوع ، وسبب اختياره وأدبيات هذه الدراسة،وخطة البحث.

ويلي المقدمة فصل تمهيدي ، تحدث فيه الباحث عن مصطلحات الدراسة ، ومنهجه فيها

وفي الفصل الاول : قسم أسماء الله الحسنى إلى مجموعات تندرج تحت عنوان هذا الفصل وهو أسماء الله الدالة على ذاته، فذكر فيه أسماء الله الدالة على الوجود والحياة والتنزيه والعلم والملك والعظمة ، وبين معانيها في اللغة والاصطلاح ثم آثارها الوجدانية والسلوكية، مع ذكر الآيات الدالة عليها في القران الكريم.

وفي الفصل الثاني :قام بتقسيم الأسماء الحسنى إلى أسماء تدل على القدرة ، وقد جمع بينها في مجموعات ذكر آيات كل مجموعة ثم معانيها لغة واصطلاحا، وذكر فيه الفروق بين هذه الأسماء وأثارها الوجدانية والسلوكية.

وفـــي الفصـــل الثالث: تحدث عن الأسماء الحسنى الدالة على الإنعام والعطاء، ضمن مباحث أربعة، ذكر في الأول منها معاني أسماء الله الدالة على الرزق،وفي الثاني الأسماء الدالة علـــى الـــولاية والنصـــرة ،وفـــي الثالث الأسماء الدالة على الرحمة ، وقام بذكر الفروق بينها وعلاقاتها معًا، ثم ذكر آثارها الوجدانية والسلوكية.

وفـــي الخاتمة ذكر أهم النتائج التي توصل اليها في هذا البحث، ومنها: أن معرفة معاني أسماء الله تعالـــى الحســـنى ودلالاتهـــا الإيمانية ، الوجدانية والسلوكية تعتمد على معرفة معانيها لغة واصـــطلاحا، كما تكمن أهمية دراسة هذه الأسماء في أنها ضرورية لكل مسلم كي يعرف ربه، ويراقبه في وجدانه وسلوكه.

تحليل المصادر والمراجع

هذه المصادر والمراجع من أهم مصادر ومراجع هذا البحث، وقد رتبتها بحسب أولويتها في المساهمة في إخراج هذا البحث.

١- **الاعتقاد** "للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي" (ت٤٥٨هـ)، وهو كتاب يقع في جزء واحد، وعدد صفحاته مئتان واثنتان وعشرون صفحة بحث مصنفه في أبواب التوحيد والنبوة والقدر والخلافة، وأول أبوابه ذكر معاني أسماء الله الحسنى وصفاته التي رواها المصنف، وقد لقي هذا الكتاب عناية فائقة من الباحثين لأهميته وسلاسته ولذلك فقد طبع تحت أكثر من عنوان: "فهو الاعتقاد، وهو الاعتقاد والهداية، وهو الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة"، وهذه عناوين مختلفة إلا أن محتواها واحد وقد أفدت من هذا الكتاب كثيراً في تقسيم أسماء الله الحسنى إلى مجموعات، ذلك أنه يذكر معنى اصطلاحياً مختصراً للاسم مما يسهل على الباحث الإفادة في وضع الاسم ضمن المجموعات الواردة في الخطة.

٢- **شرح أسماء الله الحسنى**، "للإمام زين الدين أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري" (ت٤٦٥هـ)، وهو كتاب يقع في مجلد واحد وأربعمائة صفحة، تحدث فيه مؤلفه عن معنى أسماء الله الحسنى، وشرحها اسماً اسماً بحسب رواية الترمذي عن أبي هريرة – رضي الله عنه– وقد ذكر المعنى لغة واصطلاحاً ثم وضع آدابا عامة لمن عرف هذه الأسماء، وذكر قصصاً كثيرة غير مسندة، ومعظمها قصص المتصوفة.

وقد أفدت منه كثيراً في معرفة معاني أسماء الله الحسنى، وبعض الآثار أحيانا، وهذا الكتاب أحضرته من **القاهرة**، حيث أنني لم أجده في مكتبات المملكة.

علماً أن للقرطبي كتاباً في الأسماء بعنوان "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"، معظمه منقول بالكامل من هذا الكتاب، وبغير إحالة أبداً.

٣- **المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى،** "لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي" (ت٥٠٥)، وهذا كتاب يقع في مجلد واحد في مئة وستين صفحة جعله الكاتب في ثلاثة فصول، الأول في المقدمات، والثاني في شرح الأسماء الحسنى، والثالث في اللواحق والتكميلات.

وقد شرح أسماء الله الحسنى الواردة في حديث أبي هريرة الذي رواه الترمذي، وقد أفدت من هذا الكتاب من بابين،باب شرحه أسماءه الحسنى، وباب اللواحق والتكميلات حيث أنه تحدث فيها عن مقدمات في أسماء الله الحسنى.

٤- **فتح الباري، شرح صحيح البخاري،** "لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني" (ت٨٥٢هـ)، وهو كتاب عظيم جليل، شرح فيه مصنفه صحيح الإمام البخاري، وقد أضاف علماً كثيراً للباحثين من بعده، ويقع هذا الكتاب في خمسة عشرة مجلداً قسمها مؤلفها بحسب تصنيف البخاري، وشرحها حديثاً حديثاً، وفي معرض شرحه لكتاب الدعوات وكتاب التوحيد، أسهب رحمه الله في الحديث عن أسماء الله الحسنى، حتى إنه عرض كثيراً من الروايات التي ذكرت الأسماء ودرسها دراسة وافية سنداً ومتناً، ثم إنه اعتمد أن أفضلها رواية الترمذي وهي عن أبي هريرة، فدرسها ثم استخرج منها سبعة وعشرين اسماً موجودة في الرواية وغير موجودة في القرآن الكريم، واستخرج من القرآن الكريم سبعة وعشرين اسماً أضافها للأسماء الواردة في الرواية، فحصل على تسعة وتسعين اسماً كلها من القرآن الكريم، وضمن شروط محددة.

وقد أخذ الباحث من هذه الأسماء، وشرحها في بحثه، واعتمد بعضها.

٥- **تفسير أسماء الله الحسنى،** "إبراهيم بن إسحق بن السري الزجاج" (ت٣١١هـ)، وهو كتاب في مجلد واحد من القطع المتوسط، حققه أحمد يوسف الدقاق، تحدث فيه مؤلفه عن أسماء الله الحسنى الواردة في حديث الترمذي عن أبي هريرة، وقد أفدت كثيراً من هذا الكتاب خاصة أنه تحدث عن المعاني اللغوية لأسماء الله الحسنى، حتى إن ابن منظور في لسان العرب كان كثيراً ما يرجع إليه بالإحالة وذكر اسمه،

هذا بالإضافة إلى أنه كان يذكر معانيها الاصطلاحية أيضاً، ولم يتطرق أبداً لأي دلالات أو آثار أو قصص.

٦- **في ظلال القرآن الكريم**، "سيد قطب" (ت١٩٦٦م)، كتاب جليل معاصر لتفسير القرآن العظيم كتبه مؤلفه بصيغة أدبية فنية عرض فيها لكل آيات القرآن الكريم، حتى لكأنك وأنت تقرأ في تفسيره، تشعر أن القرآن الكريم غضُ طري يتنزل.طبع هذا الكتاب أكثر من ثلاثين طبعة وترجم إلى أكثر من سبع وأربعين لغة، وذلك لأهميته وإقبال الناس عليه، يقع هذا الكتاب في ستة مجلدات، تعرض مؤلفه عند الحديث عن تفسير نهايات الآيات المتعلقة بالأسماء الحسنى، إلى ذكر آثار هذه الأسماء، وجدانيها وسلوكييها في صورة فنية مشوقة، وقد أفدت منه افادة طيبة.

٧- **أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم** "لحسين محمد الشافعي" كتاب يقع في مجلد واحد، في مئة وسبعين صفحة، وهو عبارة عن فهرس لآيات القرآن الكريم المتعلقة بأسماء الله الحسنى، مع ذكر أسماء السور والآيات، وعقب في الهامش على كل اسم بمعناه، بشكل مختصر، أفدت منه في الرجوع إلى الآيات المتعلقة في الأسماء الحسنى،خصوصاً وأنه مختص بالآيات التي وردت فيها الأسماء، بخلاف المعجم المفهرس لأيات القرآن الكريم.علماً أن هذا الكتاب قد فهرس للأسماء الحسنى الواردة في حديث الترمذي من رواية أبي هريرة.

المقدمة

الحمد الله المتفرد بوحدانيته وكبريائه وعظمته، المتوحد بتعاليه وصمديته، الأول **المليك**، المنزه عن مشابهة خليقته،فله صفات الجلال والكمال، **القادر المقتدر** الذي تهاب الخلائق حضرته، **البر الــودود** الذي تسعى الخلائق لمحبته، **رب** كل شيء ومليكه، فله الحمد حتى يرضى، وله الحمد قــبل الرضـــى، وله الحمد بعد الرضى، التواب الرحيم، الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، جامع الخلق، ومالك يوم الدين، المستحق وحده للعبودية، وبه نستعين، القائل:﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[1]

والصـــلاة والســـلام على نبي الهدى، والرحمة المهداة،من أرسله ربه﴿ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيــراً﴾[2]، وعلى آله الغر الميامين ، وصحابته الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان وسار على دربهم الى يوم الدين، وبعد..

فـــإن معـــرفة الله تعالى، أهم قضية في حياة الإنسان، والله سبحانه كان ولم يكن شيء معـــه، استخلف الإنسان في الأرض، وجعل أولى مؤهلات خلافته معرفته لربه بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، وهذه المعرفة بالبسبة للمسلمين مكانها كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتعجز عنها كل مذاهب الدنيا وفلسفاتها الوضعية.

ولهذا فإن أسماء الله تعالى الحسنى تمثل عنوان التوحيد في القران الكريم ، وذلك لما لهـــذه الاســـماء بمدلـــولاتها ومعانيها من قيمة عليا في إيمان العبد ، وتربية وجدانه ، وتهذيب ســلوكه، فـــي توجهه لدعاء ربه ، **﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾**[3] ، ولقد تناولت هذه الأســـماء دراسات وشروح، ولكننا ما زلنا بحاجة إلى معرفة آثارها وتنظيمها وجدانياً وسلوكياً، ودراستها دراسة عقدية.

مسوغات اختيار الموضوع:

١- سورة الأعراف آية ١٨٠.
٢- سورة الأحزاب آية ٤٥.
٣- سورة الأعراف آية ١٨٠.

١- الإيمـــان بـــالله تعالى ضرورة فطرية ، وحاجة اجتماعية وعملية تظهر من خلالها آثار الإيمان بأسماء الله الحسنى، في الوجدان والسلوك.

٢- الإيمان بالله تعالى يقوم على معرفته سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى.

٣- أســماء الله تعالـــى لايعلمهـــا علـــى حقيقـــتها الاهـــو ، وهو تعالى الذي يعلّمها للإنسان،ويبين لعباده معانيها من خلال آيات القرآن الكريم.

٤- القـــران الكـــريم مـــرجع أسماء الله الحسنى الأول ، وهو مرجع الإيمان بها ، وقد عرضـــها القـــرآن الكريم عرضا إيمانيا في سياق توحيد الله ، ودعوة عباده للتأثر بهامن خلال آثارها الإيمانية الوجدانية والسلوكية.

أدبيات الدراسة:

إن الدارس لأسماء الله الحسنى وصفاته العليا في تاريخ الفكر العقدي يجد القضايا التالية:

١- إن كتب العقائد العامة تعالج هذه المسألة علاجا كلامياً، بين فرق المسلمين من حيث معنى الاسم والصفة، وعلاقة الاسم بالمسمى،وعلاقة الصفات بالذات مما جعل مساحة الدراسة للأسماء الحسنى إيماناً وتأثيراً في السلوك غير ظاهر فضلاً عن جفاف مثل تلك الدراسات.

٢- تناولت بعض الكتب القديمة المتخصصة بحث هذه الأسماء، على وجه التخصيص والموضوعية، من خلال الاتجاهات التالية،منهاعلى سبيل المثال:

أ- كتاب البيهقي في "الأسماء والصفات"، وهو يدور على الصفات أكثر من إثبات الأسماء بالدراسة، وتناول أسماء الله الحسنى بذكر الأحاديث والآثار الدالة عليها، والمثبتة لها، وقد ذكر في كتابه أحاديث كثيرة معظمها ضعيف.

ب- كتاب "المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى" للغزالي،وقد تناول بحثا للدلالات الروحية لأسمائه تعالى، وكان بحثه متأثراً بالتصوف.

ج- كتاب "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" للقرطبي"، تناول فيه الأسماء الحسنى من حيث دلالاتها اللغوية، وبعض آثارها العامة على الفرد المسلم، وقد بحث فيه كثيراً من الأسماء غير المتفق عليها أصلاً بين العلماء.

د- إجابات ابن تيمية في بعض كتبه، وبخاصة المجلدين الخامس والسادس من كتاب الفتاوى،تناولت هذه الإجابات ردوداً على بعض الأسئلة التي تدور حول الأسماء الحسنى فحسب.

هـ- وفي الكتب المعاصرة تناول بعض المُحدَثين قضية الأسماء الحسنى بأسلوب تقليدي لكتب السابقين مع بعض الإضافات الطفيفة، ومنها كتاب "موسوعة الأسماء الحسنى" للشرباصي الذي ذكر فيه مائتين وسبعة عشر اسما بالغ في الأخذ فيها، واعتبر كثيراً مما ينسب لله تعالى اسماً له، وقد كان متأثراً بالإيماءات الصوفية.

ومنها أيضاً كتاب محمد الجمل "الأسماء الحسنى" وهو كسابقه إلا أنه التزم فيه بالأسماء الواردة في حديث الترمذي.

وفي حدود إطلاعي لم أجد بحثاً يتناول الآثار الوجدانية والسلوكية لأسماء الله الحسنى من القرآن الكريم كدراسة عقدية مستقلة شاملة لأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم ، مما دفعني لأن أحاول الإسهام في سد هذه الفجوة التي تخدم الدراسات العقدية من القرآن الكريم في باب توحيد الله تعالى ومعرفة أسمائه الحسنى والتوجيه لآثارها الوجدانية والسلوكية .

إشكالية البحث:

نظراً لوجود موضوع أسماء الله الحسنى متناثرا في كتب علم التوحيد، وفي صيغة جدلية كلامية، وأبحاث جدلية قليلة الفائدة في هذا الزمن، ونظراً لحاجة زمننا الى إيمان قوي مؤثر في الوجدان،دافع للسلوك القويم، قائم على معرفة الله بأسمائه الحسنى، أصبح الاتجاه إلى القرآن الكريم ضرورة للإجابة على مثل الأسئلة التالية:

١- ما الأسماء الحسنى التي ذكرها القرآن الكريم، وبأي اعتبار يمكن أن نشتقها منه؟

٢- علام تدل هذه الأسماء بمفرداتها؟

٣-هل يمكن تصنيف هذه الأسماء ضمن مباحث متناسقة ومجموعات متقاربة في المعنى،وكيف؟

٤-هل يمكن دراسة هذه الأسماء التي تصقل عندنا مفهوم عقيدة التوحيد،وما الأدوات الازمة لمثل هذه الدراسة؟

٥- ما الآثار المترتبة على الإيمان بأسماء الله الحسنى وجدانياً وسلوكيا، وكيف لنا أن نتربى ونربي المؤمنين على معرفة الله وتعميق الإيمان به، وبآثار أسمائه الحسنى وجدانياً وسلوكيا؟

حدود المشكلة:

يحاول الباحث تقديم دراسة عقدية تنضوي تحت عنوان التوحيد وتصنف في أبواب معرفة الله تعالى، وهذا يجعلها متخصصة في دراسة الأسماء الحسنى في القرآن الكريم، من حيث معانيها ودلالاتها وآثارها الإيمانية الوجدانية والسلوكية، دون البحث في قضايا علم الكلام المتعلقة بهذه الأسماء بين المدارس الفكرية، والفرق الإسلامية، إلا إذا دعت الحاجة الماسة لذلك، لأن هدف الدراسة هو العودة إلى عقيدة مصطفاه من كتاب الله عز وجل، ومعرفته تعالى بأسمائه التي سمى بها نفسه في القرآن الكريم والتأثر بها وجدانياً وسلوكياً.

منهجية البحث:

يقوم البحث على تطبيق المناهج التالية:-

أ- **المنهج الاستقرائي:**

١- وذلك بتتبع الآيات الكريمة من القرآن الكريم مباشرة، وتسجيل أسماء الله الحسنى منها.

٢- استقراء المسائل والبحوث المتعلقة بأسماء الله الحسنى، وآثارها من كتب العقيدة والتصوف والتفسير حتى لا تتجاوز تأويلاً لا يتوافق مع فهم النص، مع الانتباه للفكر المدرسي في فهم الآيات لدى المفسرين في مختلف مشاربهم ومدارسهم الكلامية.

٣- تصنيف الآيات وتبويبها وتقسيمها وفق مقتضيات البحث، مع مراعاة التسلسل المنطقي لهيكل البحث، وفي مجموعات متقاربة المعاني.

٤- استقراء المعاني اللغوية للأسماء الحسنى من معاجم اللغة، واستقراء المعاني الاصطلاحية من كتب علم التوحيد.

ب- **المنهج الاستنباطي**: وذلك :

١-بتحليل الأسماء الحسنى من حيث مواردها ومعانيها لغة واصطلاحاً.

٢- استنباط الآثار الوجدانية والسلوكية منها وعرضها عرضاً علمياً حسب الخطة،

ج- **إجراءات البحث** : توثيق الآيات والأحاديث من مواضعها في القرآن الكريم والسنة النبوية، وعمل فهارس للآيات والأحاديث والموضوعات والمصادر والمراجع الواردة في البحث.

د- **متممات البحث** : تحليل أهم مصادر البحث ومراجعه، في مقدمة الرسالة.

خطة البحث:

المقدمة

الفصل التمهيدي: مصطلحات البحث ومنهج الباحث في اعتماد أسماء الله الحسنى:

المبحث الأول: مصطلح أسماء الله الحسنى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل التمهيدي

مصطلحات البحث ومنهج الباحث في اعتماد أسماء الله الحسنى

المبحث الأول: مصطلح أسماء الله الحسنى

المبحث الثاني: مصطلح الآثار الوجدانية والسلوكية

المبحث الثالث: منهج الباحث في اعتماد أسماء الله الحسنى موضوع الدراسة

المبحث الأول

مصطلح أسماء الله الحسنى

ورد هذا المصطلح في القرآن اربع مرات هي في قوله تعالى:

١- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[١].

٢- ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [٢].

٣- ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[٣].

٤- ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[٤].

وللحديث عن معنى مصطلح الأسماء الحسنى لابد من معرفة معنى الاسم لغة واصطلاحاً:

فأمـــا **الأســـماء لغـــة** :جمع اسم "والاسم أصله سُمو بتسكين الميم وهو من السُمُو وهو العلو والدلـــيل علـــيه أنـــه يرد الى أصله في التصغير وجمع التكسير فيقال سُمى وأسماء وعلى هذا فالـــناقص مـــنه اللام ووزنه افعٌ، وذهب بعض الكوفيين إلى أن أصله وسم لأنه من الوسم وهو العلامـــة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة وعلى هذا فوزنه أعل وضعفوا هذا الرأي لأنه لو كان كذلك لقيل في التصغير وسيم وفي الجمع أوسام"[٥].

١- سورة الأعراف،آية ١٨.

٢- سورة الإسراء، آية ١١٠.

٣- سورة الحشر،آية ٢٤.

٤- سورة طه ، آية ٨.

٥- أحمد بن محمد الفيومي،**المصباح المنير**، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان،بيروت،١٩٨٧،ص١١٠.

يقول الرازي: "الاسم مشتق من السُموّ على قول البصريين، أو من السِمة على قول الكوفيين، فإن كان من السمو وجب أن يكون كل لفظ دل على معنى من المعاني اسماً، وإن كان من السمة،بكسر السين، فكل لفظ دل على معنى فإنه سمة على ذلك المكان وعلامة عليه"(١).

والملاحظ من كلام الرازي أن الاسم مأخوذ من السمو، لأنه بذلك يكون أقرب للمعنى المراد، من حيث دلالة اللفظ على المعنى المراد.

أما من السمة، فإنه يكون أقرب لتعريف الصفة منه إلى الاسم، فالسمة هي العلامة المميزة، وكأنها المُمَيزَة، أو الصفة لشيء ما، لا إسمه الحقيقي.

أما **الأسماء اصطلاحاً**: فأسماء الله تعالى، هي ما دل على ذات الله تعالى: وهذه الأسماء هي ما سمى الله تعالى بها نفسه.

وهذا يوضح ما ذهب إليه الرازي من أن الاسم هو" "اللفظ الدال على الشيء بالوضع"(٢)،أي أن الله تعالى هو الذي سمى نفسه بهذه الأسماء.

وتوحيد الأسماء: أحد أنواع التوحيد الثلاثة بحسب تقسيم مدرسة ابن تيمية، والنوعان الآخران هما توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، فإذا كان توحيد الربوبية هو توحيد الرازقية، والخالقية، وتوحيد الألوهية، هو توحيد العبودية لله تعالى، وبأن لهذا الكون إلهاً واحداً، لا إله إلا هو، كان معنى توحيد الأسماء هو: الإيمان بأن لله تعالى أسماء سمى بها نفسه، لا يشاركه فيها أحد، ومخالفة لغيره منزهة عن المماثلة والمشابهة، وأنها ثابتة شرعاً مبثوثة في القرآن الكريم، والسنة المشرفة،و لا يمكن أن يحصيها أحد.

وأسماء الله تعالى كلها حسنى والإيمان بها واجب ، وحتى يصدق الإيمان بها لابد من الإلتزام بما يلي :-

---

١- محمد بن عمرالرازي، **شرح الأسماء الحسنى**،الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية،مصر، ١٩٧٦ ،ص٢٧.

٢- المصدر السابق.

المبحث الثاني

مصطلح الآثار الوجدانية والسلوكية

أولاً: الآثار:- "جمع أثر، وهو ما بقي من الشيء، والتأثير، إبقاء الأثر في الشيء وأثّر في الشيء: ترك فيه أثراً"[١].

وفي التعريفات:- "الآثار، اللوازم المعللة بالشيء، وله ثلاثة معانٍ: النتيجة، العلامة، الجزء"[٢].

والذي يلزم في معنى الأثر، هو النتيجة والعلامة، ولا حاجة لنا بالمعنى الثالث، وهو الجزء.

أما الأثر بمعنى النتيجة، فإن الإيمان باسم من أسماء الله الحسنى في قلب المسلم له نتيجة، وهي أثر الإيمان في هذا القلب بمعنى أنها دالة على هذا الإيمان الذي موضعه القلب مما يكون طريقا للأثر فيه وعلى جوارحه .

فالنتيجة إشارة للوجدان، وهي معنوية، وأثرها معنوي إيماني قلبي، وهي أيضاً مادية، أي أن لها أثرها الحسي السلوكي الذي يظهر دافعا ملموسا على جوارح المسلم وفي أعماله الخارجية من عبادات ظاهرة قولا وفعلا وسلوكا .

وأما المراد باللوازم المعلّلة بالشيء : فهي نتائج هذا الشيء وعلاماته، أي أن سبب حدوث هذا الأمر هو إيمانه به.

ومثال ذلك: فالمؤمن حين يؤمن بأن الله تعالى سميع بصير، يكون لهذا الإيمان أثر – وهو نتيجة – هي خشية في قلبه، ويقين يجعله مستشعراً في قلبه هيبة ربه، وخشية منه، فلا يتجاوز حدوده، وهي أثر دال كعلامة على ما في هذا القلب من نتيجة، تدفع العبد الى القول بما يرضي ربه، وفعل الأفعال المبصرة التي ترضي ربه، ويبتعد عن سيئ القول، وفاحش العمل، بسبب يقين قلبه بمعرفة ربه وإيمانه بأنه هو السميع البصير.وستظهر هذه الرسالة الأمثلة على آثار كل أسم من أسماء الله الحسنى الواردة فيها بهذه الطريقة إن شاء الله تعالى.

---

[١]- محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**،الطبعة الثالثة، ج٤،دار صادر، بيروت،١٩٩٤ ص٥.
[٢]- علي بن محمد الجرجاني، **التعريفات**،الطبعة الثانية،دار الكتاب العربي،بيروت،١٩٩٢ ص٢٣.

ثانياً: معنى الوجدان:-

جاء في لسان العرب: الوجد: "الحب الشديد"[١].

وفي التعريفات: "الوجد: ما يصادف القلب، وترد عليه بلا تكلف ولا تصنع، وقيل: بروق تلمع، ثم تخمد سريعاً، والوجدانيات: ما تكون مدركة بالحواس الباطنة"[٢].

وعرفها آخرون بأنها:" ثمرة أعمال القلوب، من الحب في الله، وقد جعله رسول الله ﷺ ثمرة كون أن الله ورسوله أحب إلى العبد مما سواهما، وثمرة الحب فيه وكراهية عوده في الكفر كما يكره أن يقذف في النار فهذا الوجد ثمرة هذه الأعمال القلبية، التي هي الحب في الله والبغض في الله"[٣].

والمراد هنا في هذا البحث من معنى الوجدان: ما وقر في القلب من نتائج الإيمان بأسماء الله الحسنى على وجه التخصيص، وإن كان المعنى أعم من ذلك، ولكن المراد هو تخصيص الأثر الحاصل في قلب المسلم من إيمانه بهذه الأسماء ، **فالوجدان محله القلب.**

أما **علاقة الوجدان بالإيمان،** فإن الإيمان محله القلب كالوجدان، إلا أن القلب محل هذا الإيمان، والوجدان هو ما يجده الإنسان في قلبه من انفعال بالمعرفة الملقاة فيه من فهم لمعنى اسم الله تعالى الذي يؤمن به القلب ، ثم يدفع هذا الانفعال القلبي بالمعرفة العبد ليُرى أثر هذا الانفعال الوجداني على جوارحه وفي سلوكه ،فالإيمان يؤدي إلى حصول الوجدان.ويؤدي الإيمان والوجدان معاً إلى أفعال الجوارح، أي من اللسان وغيره من الأعضاء الظاهرة للإنسان.

وهكذا يكون الوجدان ثمرة للمعرفة الإيمانية بأسماء الله الحسنى أو بعضها.

ثالثاً: السلوك:-

السلوك : "مصدر من سلك طريقاً، وسلك المكان يسلُكُهُ سَلْكاًوسُلوكاً وسَلَكهُ غيره، أسلَكَهُ إياه"[٤].

١- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٤٤٦.
٢- الجرجاني، **التعريفات**، ص٣٢٣.
٣- عبد المنعم صالح، **تهذيب مدارج السالكين**، لابن قيم الجوزية، الطبعة الأولى، وزارة العدل دولة الإمارات، د.ت، ص٥٣٢.
٤- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٤٤٢.

ويتضح من خلال هذا التعريف أن المقصود بالسلوك، الطريق، وطريقة الإنسان في حياته، سلوكه فيها، والسلوك محله الجوارح، فهل يتغير سلوك الإنسان في جوارحه، أي طريقته في الحياة، ومنهجه فيها؟ الجواب نعم، لأن هذا السلوك أو هذا المنهج، يتأثر بمؤثرات داخلية، وخارجية؛ داخلية يوعز بها الوجدان، وخارجية بتأثير البيئة والمجتمع، أو التنشئة الاجتماعية، والظروف المحيطة فالمسلم عندما يتدبر أسماء الله الحسنى، ويفهم معانيها، وتتجلي في وجدانه، يكون صادقاً مع نفسه بالإيمان بها، فإنها ستغير من سلوكه ومنهجه في حياته، فقد يكون هذا الإنسان حاكماً جائراً، وعندما يفهم معنى اسم الله "الملك" وأن هناك من هو أعظم منه، فإنه سيتغير من سلوك الجور والظلم إلى سلوك العدل والإنصاف، على سبيل المثال خوفا من وقوفه بين يديّ ملك الملوك سبحانه وتعالى.

وهكذا يكون الأثر السلوكي مبني على الأثر الوجداني، والذي ينتج عن الإيمان. فالإيمان يأتي أولاً ثم الوجدان ثم السلوك.

وحين يحصل ذلك يكون الإيمان قد تم بكل عناصره التي أكدها العلماء: تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الجوارح.

المبحث الثالث

منهج الباحث في اعتماد أسماء الله الحسنى موضوع الدراسة

كان موضوع الأسماء الحسنى، مثار بحث العلماء قديماً وحديثاً لأهميته الكبيرة في إيمان المسلم، وتوجهه إلى الله تعالى، وقد اهتم العلماء بهذا الموضوع من جوانب متعددة، فبحثوا في معنى الأسماء لغة واصطلاحاً، والفرق بين الاسم والصفة والعلاقة بينهما كما بحثوا علاقة الإسم بالمســـمى، وهي موضوعات ذات طابع كلامي، تطرق له السابقون، وسار على رأيهم كثير من المعاصرين،وقاموا بشرح هذه الأسماء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، وفهم معنى الاسم في اللغة.

والتصنيف في الأسماء الحسنى، سار على طريقين، الأول: إفراد الكتب الخاصة له، والثاني: تضمينه ضمن موضوعات التوحيد في كتب العقائد، أو تفسير الأسماء الواردة في الآيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة، وأمثلة ذلك ما فعله الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب، وما فعله ابن حجر في كتابه فتح الباري، وما فعله ابن حزم حينما أفرد باباً للتوحيد في كتابه المحلى، وهو كتاب فقه.

وكان هذا الاهتمام نابعاً من القرآن الكريم، مما ورد فيه من الآيات التي تذكر الأسماء الحسنى ، ومنها:-

- ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[١].

- ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾ [٢].

- ﴿ هُوَ اللَّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾[٣].

- ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾[٤].

وكان التوجيه في هذه الآيات عموما الدعوة إلى دعاء الله عز وجل بأسمائه، إذ أن لأسمائه تعالى خاصية في موضوع الدعاء ، إذ يكون الالتجاء اليه بأسمائه الحسنى .

كما أن الله تعالى ذكر كثيرا من أسمائه الحسنى في كثير من آيات القرآن الكريم ، تشعر بأثرالإيمان بأسمائه الحسنى ومعانيها في وجدان المسلم وسلوكه من خلال الموضوع الذي ذكر فيه الإسم.

وينبع هذا الاهتمام أيضا من الحديث الشريف الصحيح :"من أحصاها دخل الجنة"[٥] خاصة أن الرأي الراجح في معنى الإحصاء **هو التدبر والتفكر في معانيها، ومدى التأثر بها.**

أما الباحث فقد سلك منهجا يجمع فيه بين مناهج السابقين والمعاصرين وقد اتبع القواعد التالية في اختياره للأسماء الحسنى:

١- الإقتصار على ما ورد في القرآن الكريم وأيدته السنة النبوية

١-سورة الأعراف،آية ١٨.

٢- سورة الإسراء، آية ١١٠.

٣- سورة الحشر،آية ٢٤.

٤- سورة طه ، آية ٨.

٥- محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، ج٥ ، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت،كتاب التوحيد،باب إن لله مائة اسم الا واحدا، حديث رقم٧٣٩٢،ص٥٢٥.

٢- عدم اعتماد روايات الحديث المختلفة التي ذكرت الأسماء، وسبب ذلك أنها لم تخل من ضعف أو إدراج أو علة قادحة في السند أو المتن،[١] ولم يرد حديث صحيح فيه تعيين للأسماء الحسنى، وقد اتفق كثير من العلماء على ذلك، حتى أن البخاري ومسلم لم يعينا الأسماء في صحيحيهما إلا أنهما ذكرا الأحاديث الصحيحة التي عينت العدد.

٣- الأخذ بالرأي الراجح القائل إن أسماء الله الحسنى غير محصورة بعدد،وهو رأي جمهور أهل العلم كما ذكر ابن وحجر[٢]، وقد استدل الغزالي[٣]على هذا الرأي بحديث النبي ﷺ: (*اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أو علمته أحداً من خلقك*)[٤]، ويؤيد هذا الرأي من المعاصرين الشيخ عبد الرحمن حبنكة، وقد استشهد بالآية الكريمة ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾جاءت مطلقة وغير مخصصة بعدد محدود"[٥]،وهذا يدل على زيادتها عن تسعة وتسعين اسماً.

وقد خالف ابن حزم الظاهري هذا الرأي فقال: "من قال بزيادة أسماء الله تعالى عن تسعة وتسعين اسماً فهو كاذب وكافر"[٦].

٤- اعتماد ما ورد في رواية الترمذي مما ورد في القرآن الكريم واستثناء غيرها مما لم يرد في القرآن الكريم .

١- ومنها حديث الترمذي"في **سننه** ج٥ كتاب الدعوات،باب٨٣،حديث٣٥٠٧،ص٥٣٠،حكم عليه بأنه غريب،

٢- أنظر، احمد بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، الطبعة الأولى،ج١١، دار الفيحاء، سوريا،١٩٩٧م، ص٢٢٠.

٣- أنظر، أبو حامد الغزالي ، **المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**، الطبعة الأولى، مكتبة الجندي، مصر، د.ت، ص١٥٩.

٤- ورد هذا الحديث في صحيح ابن حبان برقم ٩٧٢، ج٣، ص ٢٥٣/ رواه أحمد في المسند حديث رقم ٣٧١٢ ، أحمد ابن حنبل، **مسند أحمد**، ج١، د.ط، دار قرطبة، د.ت، ص٣٩١.

٥- عبد الرحمن حسن حبنكة ، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، الطبعة الثانية، دار العلم، بيروت، ١٩٧٩، ص ٢٤٤.

٦- أبو محمد علي بن حزم، **المحلى بالآثار**، الطبعة الأولى، ج١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٨٥، ص٥٠.

٥- اعتماد ماذكره ابن حجر العسقلاني في شرحه لصحيح البخاري[١] من الأسماء الحسنى الواردة في القرآن الكريم وموافقة لقواعد هذا البحث .

٦-اســتثناء مــا جــاء علـــى صيغة أفعل التفضيل بالإضافة، مثل: أحسن **الخالقــين**، أمـــا ما جاء من غير إضافة فقد اعتمدته في هذا البحث مثل، **الأعلى، الأكرم**.

٧- ترك ما فيه إشعار بالمهنة، لأنه لا يجوز أن يسمى الله تعالى بأسماء المهنة، مثل: الزارع، الفالق. [٢]

٨- ترك كل اسم لا يقبل الدعاء به، لأن أسماء الله تعالى تقبل الدعاء بها مثل: الدهر، الأبد، القاضي. [٣]

٩- اعتماد ما تغاير ألفاظه، واتفق في المعنى، لأن ذلك لا يخرج من دائرة أسماء الله تعالى الحسنى. ولا يعد من باب التكرار مثل: **الرحمن، الرحيم**، فهما اسمان، وليسا اسماً واحداً، اذ لكل منهما معنى مختلفاً عن غيره، كما سيتبين لاحقاً. [٤]

١٠- اعتماد ما تغاير في اللفظ، وتقاربت معانيه على **الظاهر**، مثل **الخالق، البارئ**.

١١- ترك ما بدئ بذي، مثل: ذو الفضل، ذو الجلال والإكرام، لاختلاف العلماء في معنى" ذو"، وأنها بمعنى صاحب.

١٢- ترك ما ذكره الله تعالى على سبيل أفعال أطلقها على نفسه، على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة، وهي فيما سبق فيه المدح والكمال ولا يجوز أن يشتق منها أسماء مثل المكر، النسيان، والاستهزاء. [١]

١- انظر، ابن حجر، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**،الطبعة الأولى، ج١١،دار الفيحاء، سوريا،١٩٩٧، ص ٢٧١.

٢- المصدر السابق

٣- المصدر السابق

٤- حافظ بن أحمد حكمي، معارج القبول، الطبعة الأولى،ج١، الدار السلفية، القاهرة،١٣٦٦،ص٥٥

١٣- اقتصرت على تسعة وتسعين اسماً تقيداً بالحديث الشريف الوارد واعتقاداً أن أسماء الله تعالى لا تحصى، ونجتهد في إحصاء التسعة والتسعين اسماً.

١٤- أخذت بالرأي القائل أن اسم الله الأعظم هو "الله" لعدة اعتبارات:

- ورد في القرآن الكريم كثيراً، حيث ورد في القرآن الكريم ألفين وستمائة ومرتين (٢٦٠٢).

- كل الأحاديث التي ذكرت الاسم الأعظم جاء فيها لفظ الجلالة "الله".

- كل الأسماء مرجعها إلى هذا الاسم، فيقال أسماء الله الحسنى، ولا يقال أسماء الرحمن الحسنى.

- لا يطلق لفظ الجلالة "الله" على أحد سوى الله مطلقاً.

والنتيجة أن الأسماء الحسنى التي اخترتها في هذا البحث هي :-

١- القرطبي، الأسنى ،الطبعة الأولى، ،ج١، ص٤٠

١	الله	٣٧	الشهيد	٧٣	الحسيب
٢	الرب	٣٨	المحيط	٧٤	القائم
٣	الملك	٣٩	السميع	٧٥	الكريم
٤	الأول	٤٠	البصير	٧٦	الأكرم
٥	الآخر	٤١	المجيب	٧٧	الشاكر
٦	الظاهر	٤٢	المؤمن	٧٨	الشكور
٧	الباطن	٤٣	المهيمن	٧٩	الحميد
٨	نور السماوات والارض	٤٤	الحفيظ	٨٠	الولي
٩	الحق	٤٥	الرقيب	٨١	المولى
١٠	الحي	٤٦	المقيت	٨٢	الناصر
١١	القيوم	٤٧	العظيم	٨٣	النصير
١٢	القدوس	٤٨	المجيد	٨٤	الوكيل
١٣	السلام	٤٩	القوي	٨٥	الكفيل
١٤	الواحد	٥٠	المتين	٨٦	الحافظ
١٥	الأحد	٥١	العزيز	٨٧	القريب
١٦	الصمد	٥٢	الجبار	٨٨	الرحمن
١٧	الغني	٥٣	شديد العقاب	٨٩	الرحيم
١٨	الكبير	٥٤	القاهر	٩٠	الرؤوف
١٩	المتكبر	٥٥	القهار	٩١	الودود
٢٠	المتعال	٥٦	الغالب	٩٢	البر
٢١	الأعلى	٥٧	القادر	٩٣	الحليم
٢٢	العلي	٥٨	المقتدر	٩٤	الهادي
٢٣	المالك	٥٩	القدير	٩٥	العفو
٢٤	المليك	٦٠	الجامع	٩٦	الغافر
٢٥	الحكم	٦١	المحيي	٩٧	الغفور
٢٦	الحاكم	٦٢	الوارث	٩٨	الغفار
٢٧	الحكيم	٦٣	الخالق	٩٩	التواب
٢٨	الفتاح	٦٤	الخلاق		
٢٩	الاله	٦٥	الباريء		
٣٠	المبين	٦٦	المصور		
٣١	العالم	٦٧	بديع السماوات والارض		
٣٢	العليم	٦٨	فاطر السماوات والارض		
٣٣	العلام	٦٩	الحكيم		
٣٤	الخبير	٧٠	الرزاق		
٣٥	اللطيف	٧١	الوهاب		
٣٦	الواسع	٧٢	الحفي		

الفصل الأول

أسماء الله الحسنى الدالة على ذاته في القرآن الكريم

وآثارها الوجدانية والسلوكية

المبحث الأول: الأسماء الحسنى الدالة على وجوده تعالى وآثارها الوجدانية والسلوكية.

المبحث الثاني: الأسماء الحسنى الدالة على حياته تعالى وآثارها الوجدانية والسلوكية.

المبحث الثالث: الأسماء الحسنى الدالة على تنزيهه تعالى وآثارها الوجدانية والسلوكية.

المبحث الرابع: الأسماء الحسنى الدالة على ملكه تعالى وآثارها الوجدانية والسلوكية.

المبحث الخامس:الأسماء الحسنى الدالة على علمه تعالى وآثارها الوجدانية والسلوكية.

المبحث السادس: الأسماء الحسنى الدالة على عظمته تعالى وآثارها الوجدانية والسلوكية.

المبحث الأول

الأسماء الدالة على وجود الله تعالى وآثارها الوجدانية والسلوكية

الرب   الملك

الأول الآخر الظاهر الباطن

نور السماوات والأرض

الحق

المطلب الأول: معانيها.

المطلب الثاني: آثارها الوجدانية.

المطلب الثالث: آثارها السلوكية.

أولا: اسم الله "الرب، الملك" سبحانه وتعالى

- ورودهما في القرآن الكريم:

ورد اسم الرب في القرآن الكريم كثيرا، حيث أنه زاد على الألف مرة، ويستخدم هذا الاسم للدعاء غالباً، وقد ورد مضافاً وبلا إضافة في القرآن الكريم ومن ذلك: **رب، ربكم، ربك، ربه، ربهم، ربي**، ومن الآيات التي جاء فيها هذا الاسم:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ (٢).

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٣).

وجاء اسم الملك في كتاب الله عز وجل خمس مرات ، منها في قوله تعالى:

(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ)(٤).

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ)(٥).

(مَلِكِ النَّاس)(٦).

والصيغ السابقة وردت اسماً علماً مقترنة بأسماء أخرى بعضها لها علاقة معه في الوجود، وبعضها له صلة وارتباط بمعانٍ أخرى، فاسم الله الحق له علاقة بالوجود سأذكرها لاحقاً. واسم الله القدوس له علاقة بالتنزيه والوجود وهما كلاهما من صفات الذات.

١- سورة الفاتحة، آية ٢.
٢- سورة البقرة، آية ٣٧.
٣- سورة البقرة، آية ١٢٧.
٤- سورة طه ١١٤، سورة المؤمنون ١١٦.
٥- سورة الحشر آية ٢٣، سورة الجمعة آية ١.
٦- سور الناس آية ٢.

- معناهما لغة :

فالرب في اللغة: "المصلح للشيء، **والله هو الرب** لأنه مصلح أحوال خلقه، ويطلق على السيد، والمدبر، والمربي، ويشترط في ذلك أن يكون مضافاً لأنه لا يطلق غير مضاف إلا على الله عز وجل"(١).

وأما **الملك** ، **ففي اللغة**: "الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء"(٢)، وعند ابن منظور، **الملك**: "هو الله تعالى وتقدس"(٣).

- معناهما اصطلاحا:

الرب : "وهو **المالك**، وهي صفة ذات"(٤)،وقد نسب ابن عجيبة للواسطي قوله: "**الرب** هو الخالق ابتداء، المربي غذاء، والغافر انتهاء، يعني الذي يستحق الربوبية على الحقيقة"(٥).

وهذا الكلام تفسيره واضح لأنه يتعلق بصفة الوجود، فالخالق، الأول، الآخر، كلها صفات وجود، أو تدل على وجود الله تبارك وتعالى.

"وإذا دخلت الألف واللام على "**رب**" اختص بها الله تعالى، لأنها للعهد"(٦)، ولا يجوز بذلك إطلاقها على أحد من عباده، وبالتالي، **فالله** تعالى هو خالق كل شيء ومالك الملوك، ورب الأرباب، لا يشاركه أحد في خلقه، وتدبيره، وملكه، وهذا هو عنوان توحيد الربوبية، الذي لا يؤمن أحد حتى يؤمن به، وهو أحد أقسام التوحيد، التي إن أنكرها العبد، أشرك **بالله** تعالى.

١- أنظر ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٣٩٩، وانظر ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٢، ص٣٨٢.
٢- ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة**، ج٥، ص٣٥١.
٣- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٠، ص ص ٤٩١،٤٩٢.
٤- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٨.
٥- أبو العباس أحمد بن عجيبة الحسني التطواني(ت١٢٢٤هـ)، **تفسير الفاتحة الكبير**، تحقيق بسام محمد بارود، دار الحاوي، ١٩٩٩.
٦- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن الكريم**، الطبعة الأولى، تحقيق سالم مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠، ص٩٧.

ومن عناوين دخول هذا الاسم في معنى الوجود، أن من معاني الرب: المصلح للشيء، وأول إصلاح الشيء إيجاده من العدم، فلولاه رباً موجوداً لما أوجد غيره، ولما أصلحه.

والملك في الاصطلاح: لا يبتعد المعنى في الاصطلاح عنه في اللغة، وإنما يرد هنا منفصلاً لبيان تعريفات أهل العلم لهذا المصطلح، فقد عرفه البيهقي: "التام، الخاص الملك، وحقيقته في صفة الله عز وجل أن يكون قادراً على الإيجاد، وهذه صفة يستحقها بذاته"[١] وقد عرّف الغزالي هذا الاسم، بشكل أوضح وأوسع، بل إن تعريفه يبين سبب إيراد هذا الاسم في الأسماء الدالة على الوجود، فقال : "الملك الذي يستغني في ذاته وصفاته، عن كل موجود، بل لا يستغني عنه شيء في شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في وجوده، بل كل شيء فوجوده منه أو مما هو منه، وكل شيء سواه فهو له مملوك في ذاته، وصفاته، وهو مستغن عن كل شيء، فهذا هو الملك المطلق"[٢]، ويظهر من خلال تعريفه أن كل ما هو موجود يستمد وجوده من الله تعالى، المتصف بصفة الوجود في ذاته، وعبارة الغزالي أن الله هو الملك المطلق تكفي كل ما قيل و يقال في تعريف هذا الاسم، فهي جامعة مانعة. ومن لوازم كونه مالك الوجود أن يحكمه فهو تعالى:" الحاكم الذي يرجع إليه تكليف العباد بالأمر والنهي، فينزل لهم الشرائع ليبلوهم أيهم أحسن عملا"[٣].

ثانيا: اسماء الله "الأول، الآخر، الظاهر، الباطن" سبحانه وتعالى:

- **ورودها في القرآن الكريم:**

وردت هذه الأسماء في القرآن الكريم ، مرة واحدة ،في قوله تعالى:

﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنِ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٤]

١- البيهقي، الإعتقاد،ص٢٠.

٢- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص٥٤.

٣- أنظر: عبد الله بن عمر البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، الطبعة الأولى، ج١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨١، ص٢٨.

٤- سورة الحديد، آية ٣.

- معناها في اللغة:

الأول: "ابتداء الأمر، ومبتدأ الشيء"[١].

والآخر: "المتأخر عن الأشياء كلها، ويبقى بعدها"[٢].

قال ابن منظور: الآخر:" الباقي بعد فناء خلقه كله، ناطقه وصامته"[٣].

الظاهر: خلاف الباطن، وهو الذي ظهر فوق الأشياء وعلا عليها، وقيل: "من عرف بطريق الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من آثاره وأفعاله، وأوصافه"[٤].

وأما **الباطن:** فهو خلاف **الظاهر**، إذا نظرنا إلى معنى **الظاهر** على سابق الكلام، ولكن له معانيَ أخرى غير هذا في اللغة فهو: "من بطنت الأمر إذا عرضت باطنه، والله تعالى هو الباطن، لأنه بطن الأشياء خُبْرا"[٥].

- معانيها اصطلاحا:

فالأول: "الذي لا ابتداء لوجوده، ولا بداية لأوليته، والأول قبل كل شيء"[٦].

ومن خلال ما سبق نجد اختلافا بين المعنى اللغوي، والاصطلاحي، ففي اللغة ابتداء الأمر، وفي الاصطلاح الذي لا ابتداء لوجوده، وهذه الإشكالية فسرها الغزالي بقوله: "واعلم أن الأول يكون أولا بالإضافة إلى شيء، وبالنظر إلى ترتيب الوجود نلاحظ سلسلة الموجودات المرتبة، **فالله** تعالى بالإضافة إليها، أول الموجودات كلها، استفادت الوجود منه، وأما هو فموجود بذاته، وما استفاد الوجود من غيره"[٧].

١-ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج١، ص١٥٨.
٢- أبو إسحق إبراهيم بن السري الزجاج، (٣١١)، **تفسير اسماء الله الحسنى** ط١ تحقيق أحمد يوسف دقاق، دار المأمون، دمشق، بدون تاريخ، ص٦٠٥.
٣- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ص١١.
٤- أنظر،ابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ص٥٢٣، وانظر،المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، ج٩، ص٣٤٢، وانظر،ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٣، ص٤٧٢.
٥- ابن فارس،**معجم مقاييس اللغة**، ج١، ص٢٥١.
٦- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٩، وانظر: الرازي، **الأسماء الحسنى**، ص٣٢٣، وانظر، المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، ج٩، ص٣٤٢.
٧- الغزالي،**المقصد الأسنى**، ص١٢٨.

وبهذا يوضح الغزالي مفهوم الأولية لله تبارك وتعالى، بأسلوبه المنطقي، وبأن اسم الأول يفيد صفة الوجود.

ويمكن القول إن الأول في الوجود، أي يفهم الوجود به، ولولاه لم يفهم الوجود ولم يُفسَّر سبب الموجودات، فهو الذي يعود إليه وجود الموجودات سواه وفهم وجودها، فهي كلها المستندة إلى أوليته في الوجود، وهي جميعها المتأخرة عنه في الوجود، فكان الله تبارك وتعالى، ولم يكن شيء معه، فهو الأول سبحانه في الوجود، وفي فهم معنى الوجود.

ويكفي تفسير الرسول الأعظم ﷺ لاسم الله الأول بقوله: (*أنت الأول فليس قبلك شيء*)[١].

والآخر اصطلاحا: "الذي لا انتهاء لوجوده"[٢].

وللباقلاني تفسير ذكره النووي في شرح صحيح مسلم فقال:"الباقي بصفاته من العلم، والقدرة، وغيرهما، التي كان عليها في الأزل، ويكون كذلك بعد موت الخلائق، وذهاب علومهم، وقدرهم، وحواسهم، وتفرق أجسامهم"[٣].

والله تبارك وتعالى كما هو الأول بالإضافة للوجود، فهو الآخر من حيث رجوع كل شيء إلى الموجود، ومصير كل شيء عنده تعالى، كما يقول عليه الصلاة والسلام: (*أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء*)[٤].

وهذا الاسم ظاهر في علاقة معناه بالوجود من خلال تعريفاته.

الظاهر اصطلاحاً: "الظاهر بحجته وبرهانه، والشواهد الدالة على ثبوت ربوبيته، وصحة وحدانيته"[٥].أي هو: ظاهر في وجوده بدلالة كل ما سواه عليه، بل هو ظاهر وشاهد على وجود غيره .

١- مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**،الطبعة الأولى،ج٤، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،دار احياء التراث،بيروت(د.ت)، كتاب الذكر والدعاء،باب التعوذ من العجز والكسل ص٢٠٨٤.
٢- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٦، وانظر: الرازي، **الأسماء الحسنى**، ص٣٢٣، وانظر،المباركفوري **تحفة الأحوذي**، ج٩، ص٣٢٣.
٣- يحيى بن شرف النووي، **شرح صحيح مسلم**، الطبعة الأولى، الدار المصرية، ج١٧، (د.ت)، ص٣٦.
٤- مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، ج٤، كتاب الذكر والدعاء،باب التعوذ من العجز والكسل ص٢٠٨٤.
٥- حبنكة، **العقيدة الإسلامية**، ص١٥٩.

وهذه الشواهد إنما تدل على وجوده تبارك وتعالى، وهذه البراهين والحجج كلها دالة على وجوده سبحانه وتعالى، ومن هنا كانت علاقة هذا الاسم بوجود الله تعالى.

قال الغزالي: "**الظاهر** بإزالة الكروب"[١]، وهذا المعنى جلي واضح في انضواء هذا الاسم في الأسماء الدالة على الوجود، لأن الإنسان إذا أصابه كرب التجأ إلى الله سبحانه وتعالى، والتجاؤه إليه سبحانه، إيمان وإقرار بوجوده، وإزالة الكرب بعد الدعاء والالتجاء، دليل آخر على الوجود.

أما الباطن اصطلاحا: "فهو باطن بالإضافة إلى إدراك الحواس"[٢]، وهذا المعنى هو الذي يبين علاقة الاسم بمعنى الوجود فالله تعالى مدرك الحواس لأنه خالقها وموجدها قبل أن لم تكن موجودة وموجد الأشياء لا بد أن يكون موجوداً، فكان من صفاته تعالى الوجود. والتعريف السابق يوضح حقيقة الجمع بين متناقضين في نظر البشر: "**الظاهر** والباطن" فكيف يجتمعان؟ ولذلك قال الغزالي: إنه باطن بالنسبة لإدراك الحواس[٣]، حواسنا نحن البشر، فهو موجود، ولكن حواسنا عاجزة عن إدراكه، ومشاهدته، ووضح هذا المعنى الرازي بقوله: "الباطن بلا اختفاء، والباطن لكونه منزهاً عن الكيفية، والباطن عن التوهمات"[٤]، فهو سبحانه الموجود الذي خفيت حقيقة وجوده عن الإدراك .وللمباركفوري توضيح آخرلمعنى الباطن حيث قال: "أي المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم، فلا يدركه بصر، ولا يحيط به وهم"[٥]، أي وبالرغم من أن وجوده وجود حق، إلا أنه تعالى لا تدركه الأبصار، و لا تناله الأوهام والخرافات والأفكار، " فهو الموجود، ووجوده صفة ذاته، وإن كان من أسمائه أنه ظاهر وباطن، فهذا آكد على أن معاني الوجود واسعة، وكذلك دوران هذه الأسماء على الإحاطة الزمنية يدلان على ذلك"[٦].

١-الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص١٢٩.
٢- **المصدر السابق**
٣- المصدر السابق.
٤- الرازي، **الأسماء الحسنى**، ص ص ٢٢٣،٢٢٤.
٥- المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، ج٩، ص٣٢٤.
٦- محمد بن بكر إبن القيم الجوزية، **طريق الهجرتين** وباب السعادتين ، ج١، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة مصر، ص ص٢١٧-٢٢٠.

ثالثاً: اسم الله "نورالسماوات والأرض" سبحانه وتعالى:

- **وروده في القرآن الكريم:**

ورد اسم الله النور في كتاب الله عز وجل مرة واحدة في قوله تعالى: **(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)**[١].

والذي جعل هذا الاسم ينضوي تحت الأسماء التي لها علاقة بالوجود، هو المعاني والتعريفات التي وضعها العلماء لاسم الله النور فما المراد بالنور؟ وهل لها علاقة بذات الله ووجوده، أم أن ذاته نور، ووجوده نور، أم أنه هو صاحب النور، هل لولا وجوده لكان الوجود عدماً، أو مظلماً؟ أم هل أن وجوده تعالى وخلقه للموجودات، جعل من الموجودات نوراً، وكان وجوده نوراً منّوراً على خلقه؟

وللإجابة على هذه الأسئلة يجب أولاً أن نُلم بمعاني هذا الاسم العظيم.

-معناه لغة

: "من الضياء والضوء"[٢].

- معناه اصطلاحا:

: "هو مظهر الأشياء من ظلمة العدم إلى نور الوجود"[٣]، ولولا أنه موجود لما أوجدها، فدل على أنه موجود. وقيل: "هو الذي يظهر كل أمر خفي"[٤]، ومظهر الخفاء موجود، وهذا دليل آخر على الوجود. ولابن عجيبة كلام جميل في هذا الباب، فهو يقول: "شهود عدمك لوجوده، ثم شهود وجوده وحده كما كان، كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان"[٥].

١- سورة النور، آية ٣٥.
٢- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص٢٤٠.
٣- ابن عجيبة،**تفسير الفاتحة الكبير**، ص٣٣١.
٤- الرازي، **الأسماء الحسنى**، ص٣٤٧.
٥- ابن عجيبة،**الفاتحة الكبير**، ص٣٣٢.

ومما سبق يتضح أن من معاني اسم الله تعالى النور أنه مُوجد كل شيء، ومظهره، وهو الذي وضح لنا كل شيء وبينه في هذا الوجود، من المحسوسات، ومن الأدلة والبراهين، ومن الأعمال والعبادات، والتكاليف، فكل هذه الأمور ظاهرة، وضعها موجدها الله تبارك وتعالى، وألزمنا بها، والتزامنا بها دليل على إيماننا بالوجود، فموجدها هو منورها لنا، وهو الذي يخرجنا من ظلمات الجهل إلى نور الهداية. وقد ضرب الغزالي مثلاً يدل على أن اسم الله النور من أسماء الوجود إذ بين "أنه لا ذرة من موجودات السماوات والأرض إلا وهي بجواز وجودها دالة على وجوب وجود موجودها"(١)، وهو الله عز وجل، ثم يقول: "والمخرج كل الأشياء من ظلمة العدم إلى ظهور الوجود، جدير بأن يسمى نوراً"(٢).

فنور الله له علاقة بالوجود، والوجود من صفات الذات، ولذلك يدخل في اسم الله النور أنه ُموجد الأشياء من العدم، وإنه منير قلوب المؤمنين بالهداية، وغيرها من المعاني التي إن دلت على شيء فإنما تدل على وجوده. وقد فسر سيد قطب هذا الاسم بأنه النور الذي منه قوامها، ومنه نظامها فهو الذي يهبها جوهر وجودها، ويودعها ناموسها(٣).

رابعاً: اسم **الله** "**الحق**" سبحانه وتعالى.

- **وروده في القرآن الكريم:**

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم سبع مرات منها:

(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقّ) (٤).

(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَق)(٥).

-

١- الغزالي،**المقصد الأسنى**، ص١٤٠.
٢- المصدر السابق، ص١٤٠.
٣- أنظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج٤، ط٢٥، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٦، ص٢٥١٩.
٤- سورة الحج آية٦، سورة الحج آية٦٢، سورة لقمان آية٣٠.
٥- سورة طه آية ١١٤، سورة المؤمنون آية ١١٦.

معناه لغة:

الحق لغة: يدل على إحكام الشيء وصحته، وهو نقيض الباطل"[١].

- معناه اصطلاحا:

الحق: "الموجود حقا، وهي صفة يستحقها بذاته"[٢].وقد وضح الرازي ذلك بقوله: "واعلم أن الحق هو الموجود، وأن الباطل هو المعدوم، وإذا كان الشيء واجب الوجود لذاته، كان اعتقاد وجوده، والإقرار بوجوده مستحق التقدير والإثبات، فلا جرم يسمى هذا الاعتقاد، وهذا الإقرار حقا"[٣].لذلك كل ما كان في وجوده محتاجاً إلى غيره، فليس حقا بذاته، بل حق من حيث إنه موجود، باطل من حيث إنه معدوم، لو لم يوجده الحق، "والواجب بذاته هو الحق مطلقا"[٤]، وهذا دليل القائلين بأن الحق واحد لا يتعدد، فالله هو الحق، وكل ما عنده حق، وكل ما خالفه باطل، ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إذا تهجد من الليل بهذا الدعاء: "اللهم لك الحمد، أنت رب السموات والأرض وما فيهن، لك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق وقولك حق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت ...." [٥].وقد وضح الشيخ حبنكة هذا المعنى بقوله: "وكل ما عداه من الموجودات فهي موجودة بإيجاده لها، وهي في الأصل عدم وباطل"[٦]، وقال سيد قطب: "والحق واحد لا يتعدد، ومن تجاوزه فقد وقع على الباطل"[٧].إذن فدخول هذا الاسم في الأسماء الدالة على الوجود، واضح جدا، فالحق موجود، وكل موجود أصل وجوده عائد إلى الله تبارك وتعالى فهو الذي أوجده.

المطلب الثاني: الآثار الوجدانية لأسماء الله الحسنى الدالة على وجوده.

١- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٢، ص١٥.
٢- الغزالي ،المقصد الأسنى، ص١٢٠.
٣- الرازي، **الأسماء الحسنى**، ص٢٨٩.
٤- **الغزالي، المقصد الأسنى**، ص١١٩.
٥- البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب صلاة المسافرين، باب ٢٦، حديث ١٩٩، ج١، ص١٤٨.
٦- حبنكة، **العقيدة الإسلامية**، ص١٥٨.
٧- سيد قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج٣، ط٢٥، ص١٧٨٢.

٧- "أن يعتقد المؤمن بقلبه وكيانه أن العبادات والتكاليف ما هي إلا لمصلحتنا واختبار عبوديتنا له سبحانه"[١]، لأنه :(هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[٢]، وهذا يدل على حقيقة معرفة الله تبارك وتعالى في قلب المؤمن، واستشعار عظمته، فهو الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء.

٨- أن يشعر المؤمن بالضعف والعجز والحاجة للمولى سبحانه وتعالى، وهذا سببه "اليقين بأن الله مستغرق لكل حقيقة الزمان والمكان، فيلتفت القلب البشري، فلا يجد كينونة لشيء إلا لله تعالى، فهذا الوجود الإلهي، هو الحقيقة الأولى التي يستمد منها كل شيء حقيقته"[٣].

٩- أن يلين قلب المؤمن ويتسع صدره وينشرح للإيمان، كل هذا مستمد من اسمه تعالى النور، الذي نور القلوب بالإيمان، والنفوس بالتواضع والحب، فكل ما في النفس من لطف فهو من نور الله تعالى.

١٠- أن ينطبع في قلب المؤمن ووجدانه أن الله هو سيده ومربيه، ومدبر أموره، فيتوكل عليه، ويرضى بكل ما يجري له من خير أو مصيبة، فأمره كله إلى خير، إن أصابته نعماء شكر، وإن أصابته ضراء صبر، وفي كلتا الحالتين كان الخير له.

المطلب الثالث: الآثار السلوكية لأسماء الله الحسنى الدالة على وجوده.

إن الإيمان بأسماء الله الدالة على وجوده، ينشىء في حياة المؤمن آثاراً سلوكية، منها:

١- يتخلق بأخلاق الإسلام في العبادة، والمعاملة، وفي شعائره ومشاعره، في السر، وفي العلن، فالله تعالى ظاهر باطن، لا تخفى عليه خافية ويتقيد بأوامر ربه، ويقوم بالفرائض على أحسن وجه، ويكثر من النوافل حتى

١- حبنكة، العقيدة الإسلامية، ص١٩٩.
٢- سورة الحديد، آية ٣.
٣- سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ج١ ،ص٣٤٧٩.

يكون من الأصناف الواردة في الحديث القدسي: (*وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه*)[١]، يكون في سلوكه متبعاً منهجاً ربانياً في كل مراحل حياته اليومية، من نهوضه، إلى نومه، إلى طلبه للعلم، إلى تعامله مع الناس، إلى عمله في وظيفته، وهذا كله حتى لا يبتعد عن الحق الواضح، يقول سيد قطب: "والحق واحد لا يتعدد، ومن تجاوزه فقد وقع على الباطل، وقد ضل التقدير"[٢]، ومن وقع على الباطل، وضل التقدير، فقد خاب وخسر.

٢- ومن كان حاكماً أو بيده مسؤولية، فإن تأثره بهذه الأسماء يقوده إلى عدم التحكم في الناس، وإنه إنما كان يحكم بإرادة الله تبارك وتعالى، وأنه مستخلف في هذه الأرض، فالملك لله والعبد مستخلف فيما ملكه الله ، وهو بالتالي يحكم بما أنزل الله تعالى، ويقيم العدل بين الناس، (فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ)[٣].

٣- ومن معرفة العبد لربه بأنه الظاهر الباطن ،فأن ذلك يجعله لا يظهر إلا ما يرضي الله في سلوكه، ولا يبطن ما يغضب الله سبحانه.

٤- وإذا عرف العبد أن الله هو الحق، أصر على اتباع الحق وترك الباطل،ودعا إلى الحق لا يخاف في الله لومة لائم،فقال الحق، وفعل الحق، وهو بذلك متوكل على الله الحق.

١- البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزهد، باب التواضع، حديث رقم ٦١٣٧، ج٥، ص٢٣٨٤.
٢- سيد قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج٣، ص١٧٨٢.
٣- سورة، غافر آية ١٢.

المبحث الثاني

الأسماء الدالة على حياته سبحانه وتعالى

وآثارها الوجدانية والسلوكية

الحي القيوم

المطلب الأول: معانيها.

المطلب الثاني: آثارها الوجدانية.

المطلب الثالث: آثارها السلوكية.

المطلب الأول: معاني الأسماء الدالة على حياته سبحانه وتعالى:

*** اسما الله الحي ، و القيوم سبحانه وتعالى.**

- ورودهما في القرآن الكريم:

ورد هذان الاسمان في كتاب الله عز وجل مقترنين معاً في ثلاثة مواضع هي:

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾[١]، مرتين.

﴿ وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلحَيِّ القَيُّوم﴾ [٢].

وورد اسمه تعالى **الحي** منفصلا عن **القيوم** مرة واحدة في كتاب الله عزل وجل في قوله تعالى: **﴿هُوَ الحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾** [٣].

- معناهما لغة:

الحياة: لغة" نقيض الموت"[٤].**والحي** : نقيض الميت

ويظهر من هذا المعنى أن الله تعالى هو الحي، وأن كل ما سواه يتصف بما يقابل الحياة وهو الموت حتى وإن كان حياً، إذ أنه كان يتصف بالموت قبل الحياة،إذ أن الله تعالى أنشأ المخلوقات، وأحياها بعد موات، أي بعد أن لم تكن شيئا،وأنه تعالى هو وحده الذي كان حيا قبل الأحياء،قال تعالى:**﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإنسان حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذكُوراً﴾**[٥]،

١- سورة البقرة، آية ٢٢٥، سورة آل عمران، آية ٢.
٢- سورة طه، آية ١١١.
٣- سورة غافر، آية ٦٥.
٤- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٤، ص٢١٢.
٥- سورة الإنسان، آية ١.

- **القيوم لغة** هو: "القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره، وهو مع ذلك يقوم به كل موجود، حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به"[١].

- معناهما اصطلاحاً:

الحي: "هو اسم لله عز وجل لم يزل بها موجوداً، وبها موصوفاً فالحياة له تعالى صفة قائمة بذاته"[٢]، وعرفه الغزالي بأنه: "الفعال الدرّاك، حتى إنّ ما لا فعل له ولا إدراك له، فهو ميت، **فالله** تعالى هو الحي المطلق"[٣]، ولفظ المطلق عند الإمام الغزالي، الذي لا يتصف أحد غيره بهذه الصفة على سبيل دوامها.

ومن هذه التعريفات نجد أن هذا الاسم شرط لاتصاف الذات بجميع الصفات الذاتية الأخرى، لأن اتصافه تعالى بصفة القدرة، يستلزم اتصافه بالحياة، وكذا في جميع صفات الذات، "فلا يتصور قيام صفات الذات من القدرة، والإرادة، والعلم، إلا باتصافه سبحانه وتعلى بصفة الحياة"[٤]، ولذلك يقال إن **الحي** هو: "اتصافه سبحانه بكل صفات الحياة، وصفات الحياة تتضمن صفات الذات"[٥].

وفرق بين صفة الحياة لله تعالى، وما يطلق على الخلائق من صفة الحياة، فالحياة التي يوصف بها **الإله الواحد** هي الحياة الذاتية التي لم تأت من مصدر آخر كحياة الخلائق المكسوبة الموهوبة لها من **الخالق الحي** سبحانه، ومن ثم يتفرد الله سبحانه بالحياة على هذا المعنى، كما أنها هي الحياة لأزلية الأبدية التي لم تبدأ من مبدأ ولا تنتهي إلى نهاية، فهي مجردة عن الزمان والمكان والعلاقات والنسب والتولد كما في حياة الخلائق المكتسبة المحدودة البدء والنهاية[٦].

١- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص٥٠٤.
٢- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٥.
٣- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص١٢٥، وانظر: الرازي، **شرح أسماء الله الحسنى**، ص٣٤، وانظر، المباركفوري، **شرح الترمذي**، ج٩، ص٢٤٢.
٤- الإيجي، **المواقف**، ص٤٩٢، وانظر القشيري، **شرح أسماء الله الحسنى**، ص١٢٨.
٥- القحطاني، **الأسماء الحسنى**، ص١٢٧.
٦- انظر، سيد قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج١، ص٢٨٧.

أما **القيوم** اصطلاحاً: "القائم الدائم بلا زوال، والمستغني عن جميع مخلوقاته، الذي لا يزول، فيكون تأكيداً على **الحي**"[١]، وعرفه الغزالي بأنه: "القائم بنفسه مطلقاً، وقوام كل شيء به وليس ذلك إلا لله سبحانه وتعالى"[٢].

وارتباط هذين الاسمين معاً في آيات القرآن الكريم، جاء تأكيداً على حياته سبحانه وتعالى، وأن كل شيء في هذه الدنيا من الأحياء وغيرها، مرتبط به تعالى، وقوامه به، وجاءت بداية الآية: **﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾** [٣]، رابطة بين أمرين؛ وحدانية الله وحياته، فالله تعالى هو الحي الدائم القائم بنفسه، وقوام كل أمر به، وهو وحده المتصف بوحدانية الوجود الإلهي،ووحدانية الحياة والقيومية بهذا المعنى.

المطلب الثاني: الآثار الوجدانية لأسماء الله الدالة على حياته سبحانه.

من خلال فهم معاني الأسماء الدالة على حياته سبحانه وتعالى، وإيمان المسلم بها تُجد أنها ذات تأثير وجداني في نفس المؤمن، ويمكن تجليتها فيما يأتي:-

١- إن الحياة صفة كمال للمتصف بها، وهذا يجعل العبد مؤمناً بكمال ربه سبحانه، شاعراً بنعمة الله تعالى عليه أن منحه الحياة بشرف ما فيها من كمال، يشعر العبد بشرف نعمة حياته وحياته مخلوقة له من الله تعالى الكامل المتصف بصفة الحياة الأزلية الأبدية، ويستشعر بنعمة النسبة لربه في قيام حياته بقيومية الحياة لربه سبحانه، فالعبد قائم بالله الحي القيوم، والله تعالى حي قيوم أزلاً أبداً، وما أجمل نعمة انتساب العبد للرب سبحانه وتعالى.

٢- ومن آمن بربه سبحانه حياً أزلياً أبدياً لا يلحقه الموت، وأن حياته سبحانه قائمة بذاته، وحياة غيره قائمة به سبحانه، وأنه سبحانه قيوم أزلاً أبداً، لا تلحقه الحاجة لغيره، لأن قيام غيره إنما هو به سبحانه، صح يقينه بالله، وبالتالي ملأ قلبه بذكر الله تعالى.، لأنه

١- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٥، والقحطاني، **الأسماء الحسنى**، ص١٥٧، وانظر: ابن عجيبة، **تفسير الفاتحة الكبير**، ص٢٩٦.

٢- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص١٢٥، وانظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج١ ،ص٢٨٧.

٣- سورة البقرة، آية ٢٥٤.

إما ميت، وإما حي يلحقه الموت، وهو يقوم بغيره لا بنفسه، وهو محتاج للقيام بغيره ،ومن أيقن بهذا شعر بنعمة قيامه بربه.

٣- ومن علم أن الله حي لا يموت، علم أن نفسه لا بد من فنائها، مهما طالت مدة بقائها، ومن علم أن الله هو القيوم الدائم، علم أنه لا بد من نهاية كل من سواه سبحانه، ومن أيقن أن حياته منتهية وراجعة إلى الحي القيوم، أيقن بالآخرة، والعودة إلى الله، وعلم أن الله هو المتولي للأمور، الحافظ للنفوس من الشرور والآثام.

٤- ومن أيقن أن الله هو القيوم، "استراح من كد التفكير، وتعب الاشتغال بغيره وعاش براحة نفس، ولم يكن للدنيا عنده قيمة"[1]، فهو منشغل بالآخرة، وهمه نيل رضا الله ومحبته، بل إنه يحب الله ويلتجأ إليه بوجدانه، مستغنياً به عن غيره، ، فاهماً لمعنى حياة نفسه، وأنها راجعة إلى **ربها** سبحانه فيتعلق قلبه **بالله**، ويفهم معنى الحياة الدنيا على أنها الطريق إلى حياة آخرة، يسعد بها في الجنة، التي أعدها **الله الحي القيوم** لعباده الصالحين ممن أكرمهم بالحياة في الدنيا، ومنَّ عليهم بالإحياء بعد الموت.

٥- ومن أعظم آثار الإيمان **بالحي القيوم** أن يعشق المسلم الجهاد في سبيل **الله الحي القيوم**، الذي وعد من أقبل عليه مجاهداً شهيداً في سبيله لا يُكتب عليه اسم الموت، وأنه يُعطى من معنى الحياة أجملها، وأدومها، قال تعالى: ﴿ **وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ**﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[3].

١- عبد الكريم القشيري (٤٦٥)، **التحبير في التذكير**، الطبعة الأولى، تحقيق إبراهيم بسيوني، دار الفكر القاهرة، ١٩٩٣، ص١٢٠.
٢- سورة البقرة، آية ١٥٤.
٣- سورة آل عمران، آية ١٦٩.

المطلب الثالث: الآثار السلوكية لأسماء الله الحسنى الدالة على حياته.

١- من علم أن الله هو الحي الذي لا يموت، علم أنه سيموت، ومن علم أنه سيموت عمل لما بعد الموت، فكان من المتقين، وحرص على أن يموت على الإسلام، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[١]، ومن حرص على الموت على الإسلام، استعد لساعة الرحيل، وعمل بالطاعات، ومنع نفسه من مقارفة المعاصي، وكان شعاره الحديث القدسي: (*وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه*) [٢].

٢- ومن علم أن الله هو **الحي القيوم**، أيقن أنه سيحييه ليقف بين يديه للحساب،ابتعد عن الظلم، فأعطى كل ذي حق حقه، فراعى حق الله في نفسه بأداء العبادات والطاعات، واجتناب المعاصي، وراعى حق الله مع غيره من الناس بالتعامل معهم بالحسنى في كل شؤون الحياة.

٣- ومن علم بأن الله هو **الحي القيوم**، وأنه لا تأخذه سنة ولا نوم، ولا موت ولا غفلة، راقب الله في سلوكه، ولم يغفل عن ذكره وطاعته، وكان دائم الشكر لله سبحانه على ما من به عليه من الحياة، وما فيها من نعمة الصحة والمال وسائر النعم.

١- سورة البقرة، آية ١٣٢.

٢- البخاري، **صحيحه** ، ج٧، كتاب الرقاق، باب التواضع، حديث ٦١٣٧، ص ص ٢٤٣،٢٤٤.

المبحث الثالث

الأسماء الحسنى الدالة على تنزيه الله تعالى ووحدانيته وآثارها الوجدانية والسلوكية

القدوس السلام

الواحد الأحد الصمد

الغني

الكبير المتكبر

المتعال الأعلى العلي

المطلب الأول: معانيها.

المطلب الثاني: آثارها الوجدانية.

المطلب الثالث: آثارها السلوكية.

المطلب الأول: معاني الأسماء الدالة على تنزيه الله ووحدانيته.

أولاً: اسما الله القدوس، السلام سبحانه وتعالى.

- ورودهما في القرآن الكريم:

ورد هذان الاسمان في كتاب الله عز وجل مقترنين معاً في قوله تعالى: ﴿ **هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَام** ﴾[١] وورود اسم الله **القدوس** مرتبطاً بأسماء أخرى في قوله تعالى: ﴿ **الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** ﴾[٢] فيكون اسم **القدوس** ورد في القرآن الكريم مرتين واسمه **السلام** مرة واحدة.

- معناهما لغة:

القدوس لغة: "من القُدس، وهو الطهارة، و**القدوس**، الطاهر"[٣].

قال الفراهيدي: "وليس في كلام العرب فعُول غير هذا وسبُوح"[٤].

السلام لغة: "السلام: من سلم من كل ما يلحق الغير من الآفات"[٥].

-معناهما اصطلاحاً:

القدوس: الطاهر، وقيل "المبارك، الطاهر عما لا يليق به، والمنزه عن الأولاد والأنداد"[٦]، وقد جمعها الغزالي بعبارات فيها معنى تنزيه الله تعالى آكد، فقد عرفه بأنه: "المنزه عن كل وصف يدركه الحس، أو يتصوره الخيال، أو يسبق إليه وهم، أو يختلج به ضمير، أو يقضي به تفكير، وهو المنزه عن كل وصف من أوصاف الكمال الذي يظنه الخلق كمالاً، لأن الخلق نظروا إلى أنفسهم،

١- سورة الحشر، آية ٢٣.
٢- سورة الجمعة، آية ١.
٣- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢١، ص١٦٨.
٤- أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي ت(١٧٥)هـ، **العين**، الطبعة الأولى، تحقيق محمد المخزومي، دار الهلال، مصر، ص١٥٢.
٥- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص٢٩٠.
٦- يحيى بن شرف النووي ت(٦٧٦)هـ، **غريب ألفاظ الحديث**، الطبعة الأولى، ج١، تحقيق عبد الغني الدقس، دار العلم، دمشق ١٤٠٨، ص٢٧٥، وانظر: البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٠.

وعرفوا صفاتهم، وقسموها إلى صفات كمال، وصفات نقص، وكان من غايات ثنائهم أن وصفوا الله بما هو من أوصاف كمالهم، والله تعالى منزه عن أوصاف كمالهم، بل كل صفة وتصور للخلق، فهو مقدس عنها"[١].أي أن كماله سبحانه ليس ككمالهم، بل إن كماله سبحانه لا يشبهه كمال.

ولذلك كان هذا الاسم من أكثر الأسماء الحسنى التي تدل على تنزيه الله تعالى عن جميع الأشياء، فأسماؤه تعالى الأخرى المتعلقة بهذا الباب تخصص التنزيه في أمور معينة، أما هذا الاسم فهو عام في التنزيه، لأنه يفيد تنزيه الله تعالى عن كامل العيوب والنقائص، **فالقدوس** من:" تقدس عن الحاجات ذاته، وعن الآفات صفاته"[٢].

وقد ورد ذكر هذا الاسم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يكثر من القول في السجود في كل صلاة: (*سبُوح، قدوس، رب الملائكة والروح*)

والسلام اصطلاحا: "السالم من مماثلة أحد من خلقه، والسالم من النقائص، ومن كل ما ينافي كماله"[٣]، وعرفه ابن منظور بأنه الباقي الدائم الذي تفنى الخلائق ولا يفنى"[٤].

والعلاقة بين اسم الله **القدوس** واسمه **السلام**؛ أن **القدوس** صاحب الصفات الكاملة، والسلام السليم من كل ما ينافي كماله، وورود الاسمين مقترنين في الآيتين الكريمتين في سورة الحشر والجمعة – كما مر – لترسيخ معنى مخالفته تعالى للحوادث، وكماله وسلامته من النقائص والآفات، ويؤكد هذا المعنى ما أورده الغزالي في شرح الأسماء الحسنى: "وهو الذي تسلم ذاته عن العيب، وصفاته عن النقص، وأفعاله عن الشر، حتى إذا كان كذلك، لم يكن في الوجود سلامة إلا وكانت معزوة إليه، صادرة منه سبحانه"[٥].

ثانياً: اسما الله "**الواحد، الأحد**" سبحانه وتعالى:

– ورودهما في القرآن الكريم:

١– الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص٥٥.
٢– المصدر السابق.
٣– د.محمد خليل الهراس، **شرح نونية ابن القيم**، ج٢، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨، ص٢٠٥ .
٤– ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢١، ص١٦٨.
٥– الغزالي، **الأسماء الحسنى**، ص٥٧.

ورد اسم الله **الواحد** في القرآن الكريم تسع عشرة مرة، ورد منها بصيغة العلم المبدوءة بأل العهدية خمس مرات، وغيرها بغير ال التعريف، وجاء معظمها في الدلالة على توحيد الألوهية،ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (١)

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ (٢)

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ (٣)

كما جاء منها ما يدل على التأكيد في توحيد الربوبية ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ (٤)

أما اسم الله **الأحد** فقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله تعالى:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾(٥)

- معناها لغة:

الواحد: "اسم لمفتتح العدد، ويستخدم في موضع الإثبات، وهو مبني على انقطاع النظير، وعَوَز المثل، والواحد من بقي واحداً ليس معه أحد، وهو من لا نظير له"(٦).

وأما اسمه **الأحد** لغة: "اسم بُني لنفي ما يذكر معه من العدد، وهو الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر، وأما قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، فهو بدل من الله لأنَّ النكرة قد تبدل من المعرفة"(٧).

١- سورة البقرة، آية ١٦٣.
٢- سورة المائدة، آية ٧٣.
٣- سورة ص، آية ٦٥.
٤- سورة غافر، آية ١٦.
٥- سورة الإخلاص، آية ١.
٦- أنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٤٥.
٧- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٧٠.

قال اللحياني: قال الكسائي: "ولا ينعت غير الله بهذا الاسم"[١]، وعلل صاحب القاموس المحيط هذا الكلام بقوله: "ولا يوصف به إلا الله لخلوص هذا الاسم الشريف له تعالى وحده"[٢].

- معناهما اصطلاحاً:

فاسم الله **الواحد**: "الفرد الذي لم يزل وحده بلا شريك، وقيل الذي لا شبيه له ولا شريك"[٣].

ولا يختلف هذا المعنى الاصطلاحي عن معناه في اللغة، والجامع بينهما أنه تعالى لا شبيه له ولا شريك وأنه غير محتاج لأحد، ولا نظير له.

أما اسم الله **الأحد**: "فهو الذي تفرد بكل كمال، ومجد وجلال، وجمال وحكمة ورحمة، فليس له نظير ولا مثيل ولا مناسب بوجه من الوجوه، فهو **الأحد** في حياته وألوهيته وكماله"[٤].

والفرق الطفيف بين الاسمين: أن **الواحد** قد يراد به نفي الكثرة، وقد يراد به نفي الضد، وهو مبتدأ العدد، و**الأحد** هو الذي إذا ذكر مع العدد نفاه، ولا يذكر به إلا الله سبحانه وتعالى فقط.

ثالثاً: اسم الله **الصمد** سبحانه وتعالى.

- وروده في القرآن الكريم:

ورد اسم الله **الصمد** في القرآن الكريم مرة واحدة مقترناً بلفظ الجلالة **الله** في قوله تعالى: **﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾** [٥].

- معناه لغة:

الصمد من: "صَمَدَ، يَصمِدُه، صَمْدَاً، وصَمَدَ إليه: قصده، وقيل السيد الذي قد انتهى سؤدُدَه، قال الأزهري، أما الله فلا نهاية لسؤدُدِهِ، لأن سؤدُدَه غير محدود"[١].

١- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢١، ص٣٥١.
٢- الفيروزأبادي ، **القاموس المحيط**، ج٤، ص٣٣٨.
٣- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٥٦.
٤- القحطاني، **الأسماء الحسنى**، ص١٦٧.
٥- سورة الإخلاص، آية ٢.

- **معناه اصطلاحاً:**

"الباقي الذي لا يزول"[٢]، وهو الذي تقصده جميع المخلوقات، بالذل والحاجة والافتقار، ويفزع إليه العالم بأسره.

وقيل: "الذي يحتاج إليه كل أحد، وهو مستغن عن كل أحد، وقيل الذي لم يكن له شبيه ولا عدل، وليس كمثله شيء"[٣]، "والذي يقصده المخلوقات في كل الحاجات"[٤]، وهو يخالف كل المخلوقات، ومخالفته لها تنزيه له سبحانه عن مشابهتها، فهو الخالق الذي لا إله إلا هو، وترجع حقيقته الصمدانية إلى قيامه بذاته، واستغنائه عن غيره، واحتياج غيره إليه، لذلك كانت الصمدية من أحد جوانبها صفة ذاتية، تستند إليه مخلوقاته، ودالة على تنزيه الله تعالى من أن يستند إلى غيره فهو قائم بذاته ومستند بذاته إلى ذاته سبحانه وتعالى.

رابعاً: اسم الله **"الغني"** سبحانه وتعالى:

- **وروده في القرآن الكريم:**

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم ست مرات، وقد اقترن **بالحميد:**

﴿ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[٥] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[٦] .

- **معناه لغة:**

الغني: "يدل على الكفاية، وغَنِي القوم في دارهم، أقاموا كأنهم استغنوا بها"[٧].

١- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٢٥٨.
٢- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٦.
٣- انظر: القرطبي، **الأسنى شرح الأسماء الحسنى**، ج١، ص٢٤٩.
٤- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **الحق الواضح المبين**، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص٧٥.
٥- سورة فاطر ، آية ١٥.
٦- سورة لقمان ، آية ٢٦.
٧- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٤، ص٣٩٧.

- معناه اصطلاحاً:

الغني : الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء، وهو مستغن عن كل الخلق، وكل الخلق محتاج إليه، وهو الغني المطلق من كل الوجوه لكماله، وكمال صفاته، التي لا يتطرق إليها نقص بوجه من الوجوه، ولا يمكن أن يكون إلا غنياً، فإن غناه من لوازم ذاته، ومن سعة غناه أن خزائن السماوات والأرض بيده"[١].

ومن الصفات السلبية صفة مخالفته تعالى للحوادث، أي أنه تعالى غير محتاج إلى شيء في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، "وكل ما سواه مفتقر إليه، فهو يخالف الحوادث بأنه الغني بكل شيء، وهي الفقيرة في كل شيء إليه سبحانه"[٢].

ويدخل هذا الاسم في باب التنزيه من حيث أنه تعالى يخالف المخلوقات فهو الغني وهي الفقيرة، وهو المستغني بذاته، والمخلوقات غير مستغنية عنه، بل هي محتاجة إليه، متوجهة إليه سبحانه، فلا هي غنية، ولا هي مستغنية بل إن خلقها وأمرها بيده سبحانه.

خامساً: أسماء الله "الكبير، المتكبر، المتعال، الأعلى، العلي" سبحانه وتعالى:

- ورودها في القرآن الكريم:

ورد اسم الله **الكبير** في القرآن الكريم ست مرات واقترن فيها جميعاً باستثناء مرة واحدة باسم الله **العلي**، ومرة باسم الله المتعال، ومن هذه الآيات.

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾[٣] .

﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾[٤] .

١- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٧.
٢- القحطاني، **الأسماء الحسنى**، ص٩٨.
٣- سورة الحج، آية ٦٢، سورة لقمان، آية ٣٠.
٤- سورة الرعد، آية ٩.

أما اسمه **المتكبر** فقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله تعالى:

﴿ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾(١) .

واسمه تعالى **المتعال** أيضا مرة واحدة في قوله تعالى: **﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾**(٢).

واسمه **الأعلى** ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: **﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾**(٣) .
وورد اسم الله **العلي** في القرآن الكريم ثماني مرات منها:

(وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)(٤).

(وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)(٥).

وقد اقترن هذا الاسم بأسماء ثلاثة من أسماء الله الحسنى هي: العظيم، الكبير، الحكيم.

- معانيها لغة:

الكبير: "العظيم، الجليل"(٦).

والمتكبر: "الذي تكبر عن ظلم عباده، ذو الكبرياء، والتاء فيه للتفرد والتخصص، لا تاء التعاطي والتكلف"(٧).

والمتعال: "الذي جل عن إفك المفترين، وتنزه عن وساوس المتحيرين"(٨)، وهذا المعنى قريب من المعنى الاصطلاحي، بل إنه يصلح ليكون معنىً اصطلاحياً.

والأعلى: بمعنى العالي، فوق كل شيء وليس فوقه شيء، تنزه عن الدنو.

١- سورة الحشر، آية ٢٣.
٢- سورة الرعد، آية ٩.
٣- سورة الأعلى، آية ١.
٤- سورة البقرة، آية ٢٥٥، سور الشورى، آية ٤.
٥- سورة سبأ آية ٢٣.
٦- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص١٢٥.
٧- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص١٢٥.
٨- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٥، ص٨٥.

والعلي:" الرفيع، وهو من العلو أي العظمة والتجبر، وهو أيضاً الشريف، وهو بمعنى العالي الذي ليس فوقه شيء، ولا رتبة فوق رتبته"[١].

- معانيها اصطلاحاً:

اسم الله **الكبير**: "الموصوف بالجلال كبير الشأن، صغر دون جلاله كل كبير، وقيل الذي كبر عن شبهة المخلوقين"[٢]، أي عن مشابهة ما سواه.

والله تعالى هو **الكبير**، تنزه عن أن يشاهد بالحواس، أو تدركه حقيقة ذاته العقول، قال الغزالي: "**الكبير** ذو الكبرياء، والكبرياء عبارة عن كمال الذات"[٣]، ومنها ما قاله المباركفوري: "والمراد به اعتبار أنه أكمل الموجودات، وأشرفها من حيث أنه قديم أزلي، غني على الإطلاق، وما سواه حادث مفتقر إليه في الإيجاد، والإمداد بالاتفاق"[٤].

أما اسمه تعالى **المتكبر**، فلا يبتعد كثيراً في المعنى عن اسمه **الكبير**، ولذلك يدخل في باب التنزيه لمعاني منها: "الذي تعالى عن صفات الخلق، وكل ما دونه حقير بالإضافة إلى ذاته، فلا يرى العظمة والكبرياء إلا لنفسه"[٥]، وهذا تنزيه عن مشابهة الخلق.

ويعني اسمه تعالى **المتعال** في الاصطلاح: "المنزه عن صفات الخلق، والمرتفع في كبريائه وعظمته، وعلا مجده عن كل ما يدرك، أو يفهم من أوصاف الخلق"[٦].

وكذا الأعلى: فهو العالي فوق كل شيء، المنزه عن الدينونة سبحانه وتعالى.

والعلي:" العالي الظاهر، الذي علا وجل من أن تلحقه صفات الخلق وهي صفة يستحقها بذاته"[٧]،

١- ابن منظور،**لسان العرب**، ج١٥، ص ص ٨٥،٨٣ بتصرف.
٢- البيهقي، **الاعتقاد**، ص ٢٣، وانظر: المباركفوري، **شرح الترمذي**، ج٩، ص٣٣٩، والغزالي، **المقصد الأسنى**، ص ١٠١.
٣- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص ١٠١.
٤- المباركفوري، **شرح الترمذي**، ج٩، ٣٤٠
٥- أنظر: البيهقي، **الاعتقاد**، ص ٢١.
٦- الجمل، **الأسماء الحسنى**، ص١٩٦.
٧- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٣، وانظر:الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص ص ٩٩،٩٨ بتصرف.

وقد فصل العلماء في اسم الله العلي، لدخولهم في مبحث عقدي كلامي، وهو هل العلو هنا علو مكاني؟ أم هو علو الفوقية في الرتبة، والمكانة، ولذلك اختصر الغزالي الجواب على هذه المشكلة بقوله: "إن الله هو العلي المطلق، فإنه الحي المحي، العالم المطلق، الخالق لعلوم العلماء، المنزه على التقديس عن جميع أنواع النقصان"(١)، وهو بالتالي له العلو على كل خلقه، كل بحسب موضوعه وحالته، وطريقته في الحياة، فالله تعالى هو العلي في منزلته فوق منازل الحكام والسلاطين، والله تعالى هو العلي في أبواب كثيرة.

وقيل إن العلي: "هو المرتفع عن مدارك العقول، ونهايتها، في ذاته وصفاته وأفعاله"(٢)، ولماكان هذا الخلاف قائماً بين أهل المذاهب، فإنه ومن خلال تفسير الآيات التي ورد فيها هذا الاسم في القرآن الكريم، ومن خلال السياق الواردة فيه نجد أن المقصود بالعلو هو ارتفاع المنزلة والعظمة والقدرة على كل شيء، وهو بالتالي لا رتبة فوق رتبته، ولا علو فوق علوه، سواء أكان المقصود بالعلو المكانة أم علو العظمة والقدرة.

وعلاقة العلو بالوجود هو أنه ما دام هناك رب عليّ على خلقه فإن هذا دال على وجوده.

وقد جاء في شرح العقيدة الطحاوية: أن السلف أثبتوا صفة العلو لله تعالى على أن المقصود بها العلو المكاني(٣)،. وقال القشيري: "إن علو الله تعالى ليس علو جهة ولا اختصاص"(٤).

وقد قال المفسر ابن عطية – وهو من علماء الأندلس – :"إن العلو هو علو منزلة وقدرة لا علو مكان، لأن الله منزه عن التحيز"(٥).والحقيقة أننا نثبت لله تعالى ما أثبته لنفسه من أسماء وصفات. وهو الرأي الأسلم في عقيدة أهل السنة والجماعة.

وعلاقة العلو بالوجود هو أنه ما دام هناك رب عليّ على خلقه فإن هذا دال على وجوده.

١- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص١٠٠.
٢- ابن عجيبة، **الفاتحة الكبير**، ص٢٥٦.
٣- أنظر،ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص٢٨٨.
٤- أنظر: القشيري، **الأسماء الحسنى**، ص٢٥٣.
٥- عبد الحق بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج٢، تحقيق الرحالي الفاروقي وآخرون، الطبعة الأولى، الرئاسة العليا للمحاكم الشرعية، قطر، ١٩٨٩، ص٣٨٧.

١- يبتعد المسلم عن كل السلوكيات السلبية، والسيئة التي تلحق به العيوب، ويسير في طريق الخير والصلاح، فيصلح نفسه ويدعو غيره ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾(١)، لأنه يعلم أن الله تعالى، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾(٢)، ولذلك كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، يبتعد بنفسه وبالناس من حوله عن كل ما قد يلحق بهم العيب والنقص، لأن المؤمن لا يقبل أن يكون ناقصاً، بسبب استمداده من الله تعالى السلامة من العيوب والنقائص، فيبتعد عن الحرام ويتركه، ويتوقف عن فعل المنكرات، ويبحث عن كل عمل فيه كمال، بل إنه يؤدي كل عمل يوكل إليه على أحسن وجه، فإذا ما صلى، أدى الصلاة بأركانها وشروطها وسننها كاملة، وإذا ما أراد الخروج بين الناس كان نظيفاً مرتباً بأجمل هيئة، وإذا كان في بيته كان طاهر المكان.

٢- يكون هيناً في معاملة الناس ببساطة، ملتزماً الأدب وحسن الخلق، والموعظة الحسنة، ذليلاً لإخوانه المؤمنين، لا يخشى أحداً إلا الله، جريئاً في الحق، جامعاً للآداب الظاهرة على الجوارح، وجامعاً لصفات الخير والعمل الصالح والإيمان ، يطلب علياء الأمور، وهو قدوة لغيره في أفعاله.

٣- يكون مقراً بالوحدانية لله سبحانه وتعالى، مدافعاً عن الإسلام يرد شبهات أعدائه، بالحكمة والموعظة الحسنة، فإن لم تجد فهو لا يسالم عدواً، ولا يلتجئ إليه، ولا يستعين به، بل يحاربه، لتكون كلمه الله هي العليا.

٤- يكون شاعراً بمدى حاجته إلى الله تعالى وافتقاره إليه، وهو دائم الالتجاء والإنابة إلى الله تعالى،لاعتقاده بوجود الله تعالى، وإيمانه بأسمائه، مما يجعله يعلم أن لا أحد سيستمر في الوجود إلا الله، وأن الله وحده هو الموجود أبداً وأزلاً، ولذلك يدفعه هذا الإيمان إلى العمل لآخرته التي سيلاقي فيها الجزاء، فإن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ولهذا يعمل المسلم على أن تكون كل أعماله خير، حتى توصله لرحمة الله تبارك وتعالى.

١- سورة يوسف، آية ١٠٨.
٢- سورة الرعد ، آية ١١.

المبحث الرابع

أسماء الله الحسنى الدالة على الملك

وآثارها الوجدانية والسلوكية

المالك المليك

الحكم الحاكم الحكيم الفتاح

الإله المبين

المطلب الأول: معانيها.

المطلب الثاني: آثارها الوجدانية.

المطلب الثالث: آثارها السلوكية.

المطلب الأول: معاني أسماء الله الدالة على الملك:

أولاً: اسما الله "المالك والمليك" سبحانه وتعالى.

- ورودهما في القرآن الكريم:

ورد اسم الله **المالك**، مرتين في القرآن الكريم:

الأولى في سورة الفاتحة: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[١].

والثانية: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾[٢].

واسم الله **المليك**، ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى:

﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾[٣].

-معناهما لغة:

المالك، والمليك: "أسماء، فالله مالك يوم الدين، وهو مليك الخلق، أي ربهم، ومالكهم"[٤].

معناهما اصطلاحاً

المالك: "**القادر**: التام القدرة، وهو المتصرف في ملكه كيف يشاء، لا راد لحكمه، ولا معقب لأمره، والوجود كله من جميع مراتبه"[٥]، قال سيد قطب في معنى **المالك**: "أقصى درجات الاستيلاء والسيطرة"[٦].

١- سورة الفاتحة، آية ٤.
٢- سورة آل عمران، آية ٢٦.
٣- سورة القمر، آية ٥٥.
٤- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٠، ص٤٩١.
٥- انظر: ابن عجيبة، **الفاتحة الكبير**، ص٣٢٠، وانظر: القشيري، **شرح أسماء الله الحسنى**، ص١٤١.
٦- سيد قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج ١، ص٧٤.

والمليك: "المالك على المبالغة"[١].

وهذان الاسمان بينهما فرق واضح، حيث أن اسم الله **المليك**، فيه مبالغة أكثر من اسم الله **المالك**، وقد يطلق **المالك** على الخلق، بوقت وزمان محدودين، فنقول: فلان مالك الدار، أو مالك الأرض، ولا يجوز القول فلان مليك الدار، حيث إن اسم الله **المليك** فيه خصوصية لله تعالى ولا يطلق إلا عليه، ومع كل هذا فإن اسمه المليك فيه نوع من الملاطفة للخلق، فقد ورد هذا الاسم في الآية الكريمة في معرض الحديث للمؤمنين وأنهم عند الله في مقعد صادق وعدهم الله إياه، فجمع الله بين اللطف والقدرة في مخاطبة المسلمين، واللطف هنا والأنس بالله مع كمال قدرته، واقتداره وكمال ملكه إذ ثمة من يكون لطيفاً دون أن يكون قادراً، وثمة من ملوك البشر من يكون ملكا لكنه منزوع اللطف والقدرة، أما الله عز وجل فهو سبحانه **مليك ومقتدر** ويملك ويحكم ويأمر وينهى سبحانه وتعالى، وهو تعالى كامل السيطرة والاقتدار مع لطفه بما يملك وبمن يملك.

***ثانياً: أسماء الله "الحكم، الحاكم، الحكيم، الفتاح" سبحانه وتعالى.**

- ورودها في القرآن الكريم:

أخذ اسم الله **الحكم** من قوله تعالى: ﴿ **أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا**﴾[٢]، وهذه المرة الوحيدة التي جاء بها في القرآن الكريم بهذه الصيغة، أما بصيغة العلمية المقترنة بأل فلم يأت في القرآن الكريم، وقد اعتمدت هذا الاسم لكثرة الصيغ التي وردت في القرآن الكريم في هذا الباب، لبيان أن الحكم لله، ولأهمية موضوع الحاكمية، فأخذت الأسماء الثلاثة الواردة في القرآن الكريم وهذا أحدها.

أما اسمه تعالى **الحاكم**، فقد جاء خمس مرات في القرآن الكريم، كلها بصيغة الجمع للتأكيد على عظمة ملك الله تبارك وتعالى وحكمه.

ومن هذه الآيات:﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**﴾[٣].

١- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٩.
٢- سورة الأنعام، آية ١١٤.
٣- سورة التين، آية ٨.

أما اسمه تعالى **الحكيم** فقد ورد في القرآن الكريم اثنتين وتسعين مرة، اقترنت ببعض أسماء الله الحسنى مثل، العزيز، والعليم، والحكيم، والخبير، والعليم، والتواب، ومنها قوله تعالى:

﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[١].

وورد اسمه تعالى **الفتاح** مرة واحدة في قوله تعالى:

﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾[٢].

- معانيها لغة:

"**الحَكَم والحكيم** بمعنى" الحاكم، أي القاضي، فهو فعيل بمعنى فاعل، أي حكيم بمعنى حاكم"[٣].

"**والحاكم**: أصلها حكم، وحكم في الكلام بمعنى منع، وسمي الحاكم حاكماً لأنه يمنع الخصمين من التظالم، والحاكم بمعنى الحكم"[٤] "والعكس صحيح"[٥].

وكأن المعنى اللغوي يجمع بين الأسماء الثلاثة وأنها أصل لبعضها البعض، فكلها تتحدث عن الحُكم بمعنى السيادة والزعامة، أو بالأصح بمعنى **الملك**.

والفتاح لغة: "الحاكم وهو من أبنية المبالغة"[٦]، "وسمي فاتحاً لأنه يفتح المستغلق بين الخصمين"[٧].

١- سورة البقرة، آية ٣٢.
٢- سورة سبأ، آية ٢٦.
٣- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص١٤٠.
٤- إبراهيم بن سري الزجاج(٣١١)، **تفسير الأسماء الحسنى**، الطبعة الأولى، تحقيق أحمد يوسف، دار المأمون للتراث، د.ت، ص٤٣.
٥- عبد الله بن أبي الفتح(٧٠٩)، **المطلع على أبواب المقنع**، ج١، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨١، ص٤٠٠.
٦- ابن منظور، **لسان العرب**، ص٥٣٩.
٧- الزجاج، **تفسير الأسماء الحسنى**، ص٣٩.

- **معانيها اصطلاحاً:**

"**فالحكم**: : "الذي حكم على القبول بالرضا، والقناعة، وعلى النفوس بالانقياد والطاعة"[١].

وهو الذي لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، فهو **الواحد** في الحكم و**الملك**، وإليه يرد كل حكم.

والحاكم والحكيم: كلاهما بمعنى مانع الناس من التظالم، وهو الذي يرجع إليه كل الخلائق في حكمها، وهو مصدر تشريع كل ما يتعامل به الخلائق، كل ذلك لحكمة أرادها سبحانه لأنه **الحكيم**.

وتتشابه هذه الأسماء فيما بينها كثيراً إلا أن هناك فوارق بسيطة بينها، منها أن اسم الله **الحكم** يدل على أنه لا راد لقضائه، فهذا يرجع إلى الله تعالى بذاته، واسمه **الحاكم** يدل على منعه للخصوم من التظالم كما يدل على أن حكمه وشرعه هما ما يجب أن يتعامل فيه الناس فمرجعهم حكم الله، لأن الحاكمية له سبحانه وتعالى وحده، فهو وحده **الحاكم** ويهب الحكم مؤقتاً في الأرض لمن يشاء على أن يقوم بالحكم فيه بما أمره تعالى به، لأنه تعالى حاكم بذاته، وقد حكم على الناس بالانقياد والطاعة، فهو مانع لهم من الظلم، والتظالم لغيره، وإليه مردهم ليحكم بينهم بالعدل، فهو كامل الغلبة والسيطرة والنافذ حكمه فيهم في الدنيا والآخرة.

أما **الحكيم** فإن كل ما سبق من أن الحُكم له وحده، وهو الذي يستخلف في الأرض من يشاء ليحكم بما أراد سبحانه، فإن كل ذلك لحكمة أرداها الله **الحكيم**، الله أعلم بكنهها، إلا أن عقول البشر العاجزة، قد تدرك مدى ظلم بني البشر لبعضهم، ومدى طغيانهم، لذلك كان من حكمة الله أن جعل الحاكمية له وحده، يهبها لمن يشاء في وقت محدد وزمن محدد، حتى يقوم فيها بطاعة الله، وتنفيذ أوامره.

والفتاح اصطلاحا: "القاضي بين عباده، و**الحاكم** بينهم بما انغلق عليهم"[٢].

ثالثاً: اسم الله **"الإله"** سبحانه وتعالى.

- **وروده في القرآن الكريم:**

ورد هذا الاسم في كتاب الله عز وجل بصيغة "إله" ثمانين مرة وقد ورد مضافا أو بغير إضافة مثل: **إلهكم، إلهنا، إلهه**، وغيرها.

١- القشيري، **شرح أسماء الله الحسنى**، ص٢٣١.
٢- القشيري، **شرح أسماء الله الحسنى**، ص ١٢٨.

ومن الآيات التي جاءت بصيغة "إله" ومعظمها مقترنة بشهادة التوحيد لا إله إلا الله؛

﴿ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾[١].

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[٢].

- معناه لغة:

"الإله: من ألهَ يألهُ إذا تحير، يريد إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله، والتأله: التنسك، والتعبد، والتأليه: التعبيد، وأله يأله: إذا تحير، لأن العقول تاله في عظمته"[٣].

والتأله هو التقرب إلى الإله، ومن تقرب إلى الإله، أخلص في عبادته، وصغر عن الرياء في أعماله.

- معناه اصطلاحاً: " الجامع لجميع صفات الكمال، ونعوت الجلال، فقد دخل في هذا الاسم جميع الأسماء الحسنى، ولهذا كان القول الصحيح، أن اسم "الله" أصله الإله"[٤].

رابعاً: اسم الله **"المبين"** سبحانه وتعالى.

- وروده في القرآن الكريم:

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم بالصيغة العلمية الدالة على اسم الله تبارك وتعالى مرة واحدة فقط، في قوله تعالى: **﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾**[٥]، وقد ورد **المبين** كوصف للقرآن الكريم، ولرسالة النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً في كتاب الله عز وجل.

أما في الآية التي تدل على اسمه تعالى فقد اقترن باسم الله تعالى الحق، فالله تعالى هو مظهر الحق، والمبين له.

- معناه لغة:

١- سورة البقرة، آية ١٦٣.
٢- سورة البقرة، آية ٢٥٥.
٣- ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص٤٦٨.
٤- القشيري،شرح أسماء الله الحسنى،ص١١٣.
٥- سورة النور، آية ٢٥.

المبين: ، قال الزجاج: "بان الشيء، وأبانه بمعنى واحد، ويقال: بان الشيء، وأبنته، بمعنى مبين، ومبين الحق من الباطل، والحلال من الحرام"[١]. أي الذي أبان طرق الهدى من طرق الضلالة، وأبان كل ما تحتاج إليه الأمة.

- معناه اصطلاحاً:

البين أمره في كل شيء، الواضح مقصوده، وعلى الأخص: "البين في أمر الوحدانية"[٢].

والبينة هي الدلالة الواضحة، عقلية كانت أو محسوسة، والبيان الكشف عن الشيء وسمي الكلام بياناً لكشفه عن المقصود، وكذا سمي القرآن بالمبين، لأن فيه كل شيء واضح مبين، يقول ابن كثير في توضيح معنى مبين: "ولقد بين الله للناس الأحكام الشرعية، وهو يعلم بما يُصلح عباده، حكيم في شرعه، وقدره، فله الحكمة البالغة والحجة الدامغة"[٣]، وبهذا يكون ابن كثير قد وضح العلاقة بين الملك والحكم والتشريع، بأنها البيان، وبما أن الله تعالى هو المالك والحكم والحاكم، فهو المبين سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني: الآثار الوجدانية لأسماء الله الدالة على الملك:

للأيمان بأسماء الله الحسنى آثار وجدانية في نفس المسلم، منها:

١- حين يؤمن المؤمن بأن الله هو المالك لكل شيء، فإنه لا ينسب ما يملكه لنفسه، ولا لغير الله سبحانه وتعالى، إذ المالك على الحقيقة هو الله، والعبد مستخلف في ما ملكه الله إياه، ليتصرف فيه وفق مرضاة الله تعالى، ولا يطمع ببشر أن يمنحه ملكاً، كما لا يخاف من بشر يخشى منه أن ينزع عنه ملكه، ذلك أن الله هو المالك، يهب الملك لمن يشاء، وينزعه عمن يشاء ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ**

١- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٣، ص٦٨.
٢- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٩.
٣- ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ج٣، ص٢٧٤.

مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١]، وهذا يجعل العبد متوكلا على الله موقنا أنه وحده الذي بيده الملك.

٢-ويستشعر المؤمن من يقينه بالله المبين عظمة التشريع الرباني ووضوحه، فالله هو المبين الموضح لما أنزله، والمبين لنا شريعة ونظاما يصلح ليسودنا، وقد شرعه تعالى بعلمه لما ينفعنا، ويصلح أوضاعنا، وبالتالي يوقن بأن الهداية فيما شرع الله تعالى لنا ، فإذا ما قام حكام الأرض وسلاطينها بتعظيم سلطانه تعالى، فهم في مقام كريم عن الله سبحانه، فلا يشركون معه غيره، ويعملون بناء على أمر الله باستخلافهم في الأرض.

المطلب الثالث: الآثار السلوكية للإيمان بأسماء الله الدالة على الملك:

وللإيمان بأسماء الله الحسنى الدالة على ملكه آثار سلوكية، منها:

١-من آمن بهذه الأسماء وجب عليه العمل بمقتضاها، فإذا ما كان حاكما أو ملكا، أو مسؤولا فلا بد له أن يعلم أن من وهبه هذا الملك هو الله عز وجل، في مقابل أن يحكم فيه بشرعه وأن يعدل بين الناس، وأن لا يظلم أحدا، وأن يبتعد عن كل الأحكام الوضعية، فهي من الجاهلية وإلا سيدخل في أوصاف وصفها الله تعالى لمن لم يحكم بأمره وحكمه ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[٢]، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[٣]، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[٤]، فإذا ما دخل العبد في أحد هذه الأوصاف، فإن مصيره جهنم والعياذ بالله.

٢-"ومن علم أنه تعالى **الفتاح** الذي يقضي بين عباده تجنب سبل الظلم، وتنكب عن جميع الجور، لعلمه بأنه يحاسب على الصغير والكبير"[٥].

١- سورة آل عمران، آية ٢٦.
٢- سورة المائدة، آية ٤٤.
٣- سورة المائدة، آية ٤٥.
٤- سورة المائدة، آية ٤٧.
٥- القشيري، **الأسماء الحسنى**، ص ٢٠٨.

٣-من عرف أن الله تعالى هو الحكم الذي لا معقب لحكمه كان مسؤولا عن ما يصدر عنه من قرارات، وأن يكون مرجعها حكم الله عز وجل،لأن حكمه العدل، وليس لأحد أن يعقب على حكم الله بحكم ، فهذه الخلافة التي استرعاه إياها الله تبارك وتعالى ليست بالأمر الهين البسيط، وإنما هي عظيمة وثقيلة، لذلك رفض النبي صلى الله عليه وسلم أن يولي أبا ذر الإمارة عندما طلبها وقال له: (*يا أبا ذر إنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة*)[١]، وهذا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عندما أرادوا أن يستخلفوا ابنه عبد الله بعده، بكى وقال لهم: "يكفي من آل الخطاب واحدا في النار" دلالة على عظمة المسؤولية.

٤-وعلى حكام الدنيا وسلاطينها وملوكها أن يستشعروا عظمة الله المليك المقتدر، فيحكموا في ما ملكهم، فيسوسوهم بالخير والعدل، ويحافظوا على هذه المسؤولية، ويعلموا أنه: (*كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالحاكم مسؤول وهو مسؤول عن رعيته*) [٢].

المبحث الخامس

الأسماء الدالة على علمه تعالى وآثارها الوجدانية والسلوكية

العلام العالم العليم الخبير اللطيف الواسع الشهيد المحيط

١- مسلم، **صحيحه**، ج٣، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة، حديث ١٨٢٥، ص١١٥٨.

٢- البخاري، **صحيحه**، ج٦، كتاب النكاح، باب قو أنفسكم وأهليكم، حديث٥١٨٨، ص٤٧٤.

السميع البصير المجيب

المؤمن المهيمن

الحفيظ الرقيب المقيت

المطلب الأول: معانيها.

المطلب الثاني: آثارها الوجدانية.

المطلب الثالث: آثارها السلوكية

المطلب الأول: معاني الأسماء الدالة على علمه سبحانه وتعالى:

أولا:أسماء الله "العالم العليم العلام الخبير اللطيف الواسع الشهيد، المحيط" سبحانه وتعالى:

وقد جمعت معا لترابطها، ودلالتها جميعها على معنى العلم.

- ورودها في القرآن الكريم:

ورد اسم الله **العالم** في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة اقترن في معظمها بالغيب أو بالغيب والشهادة، ومن الآيات قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(١).

واسمه **العليم** ورد في القرآن الكريم ثماني وأربعين مرة، اقترن فيها بأسماء الله **السميع والحكيم والخبير**، وغيرها، ويدل هذا على ارتباط أسماء الله سبحانه وتعالى بعلمه، وأن اسم **العليم** تندرج تحته مجموعة من الأسماء الحسنى، وعلمه تعالى مرتبط بالقدرة والإرادة **فالله** تعالى يخلق على ما في علمه، ويريد على ما في علمه، إذ المقدور والمراد دال على **عليم قدير مريد**، ودقة الخلق بالقدرة والإرادة، دليل على علم الخالق سبحانه وتعالى، ومن الآيات قوله تعالى:

﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾(٢).

واسمه **العلام** ورد أربع مرات منها:

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾(٣).

أما اسمه **الخبير**، فقد ورد في القرآن الكريم خمساً وأربعين مرة، اقترن في كثير منها بالعلم، ومن هذه الآيات:

﴿ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾(٤).

واسمه تعالى **اللطيف**، ذكر في كتاب الله عز وجل سبع مرات منها قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾(٥).

واسمه تعالى **الواسع**، ذكر في القرآن الكريم تسع مرات، منها:

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(٦).

١- سورة التوبة، آية ٩٤.
٢- سورة البقرة، آية ١٢٧.
٣- سورة التوبة، آية ٧٨.
٤- سورة التحريم،آية٣.
٥- سورة الأنعام، آية ١٠٣.
٦- سورة البقرة، آية ١١٥.

واقترن هذا الاسم باسم الله **العليم** سبع مرات، ومرة باسمه **الحكيم**، ومرة مضافا إلى المغفرة.

واسمه تعالى **الشهيد**، ورد في القرآن الكريم ثماني عشرة مرة، يظهر فيها جلياً تعلقه باسم الله **العليم**، منها قوله تعالى:

﴿ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴾[١] .

وقوله تعالى:

﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[٢].

واسمه تعالى **المحيط**، ورد في كتاب الله عز وجل مرتين في سورة النساء، وهما قوله تعالى: **﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطا﴾**[٣].

وقوله: **﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطا ﴾**[٤].

وفي كلتا الآيتين جاء مقترنا بالعلم، وسترى من خلال معناه مدى تعلقه بعلم الله تعالى.

-معانيها لغة:

العالم والعليم: "العالم والعليم بمعنى واحد، كفاعل وفعيل، يشتركان في كثير من الصفات" وحُسن الإعادة لاختلاف معنييهما، لأن العليم فيه صفة زائدة على ما في العالم"[٥]، وسترى الفرق عند المعنى الاصطلاحي.

العلام: أيضاً صفة مبالغة: "وهو من العلم، بل هو من المبالغة في وصف العلم"[٦].

١- سورة آل عمران، آية ٩٨.
٢- سورة المجادلة، آية ٦.
٣- سورة النساء،آية ١٠٨.
٤- سورة النساء، آية ١٢٦.
٥- الزجاج، **تفسير الأسماء الحسنى**، ص١٢٤.
٦- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص٤١٧.

الخبير: "الخبير بالشيء: العالم به"[١]، "وخبرت الأمر أخبُرُه إذا عرفته على حقيقته، والخبير العالم بالخبر"[٢].

اللطيف: أصل اللطف في الكلام: "خفاء المسلك، ودقة المذهب، يقال فلان لطيف في علمه، يراد أنه دقيق الفطنة، حسن الاستخراج منه"[٣].

الواسع: "الذي أحاط بكل شيء علماً"[٤].فهو دال على سعة العلم.

الشهيد: "الذي لا يغيب عنه شيء، وهي تشمل السمع والبصر، بل وكل المعلومات من المشاهد، ولذلك عُرّف بالحاضر"[٥].وهو دال على شمول العلم من كل طرقه

المحيط: "العالم، وأحاط به، علمه "[٦].

معانيها اصطلاحاً:

العالم، والعليم، والعلام: كلها صيغ مبالغة من العالم، والعالم الذي تتكشف كل المعلومات، وهو تعالى بها محيط،فعلمه سابق على وجودها ولا يطلق اسمه **العليم والعلاّم** إلا عليه سبحانه وتعالى، والله تعالى علمه مخالف لعلم المحدثات من وجوه، ذكرها الرازي في شرحه لأسماء الله الحسنى، وهذه الوجوه هي:أنه تعالى بالعلم الواحد يعلم جميع المعلومات بخلاف العبد، وأن علمه لا يتغير بتغير المعلومات كالعبيد، وأن علمه غير مستفاد من الحواس، ولا من الفكر، وأنه ضروري الثبوت، ممتنع الزوال، ولا يشغله علم عن علم بخلاف العبيد، وأن معلوماته تعالى غير متناهية[٧]، كل هذا بخلاف العبيد، لأن عِلْم العبيد مستفاد من علمه تعالى، ويتغير علمهم بتغير المعلومات، وينشغلون بعلم عن علم.

١- المصدر السابق ، ص١٤٥.
٢- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ص٢٢٦.
٣- أنظر: الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص٤٤.
٤- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٨، ص٣٩٢.
٥- أنظر: ١، ص٥٣.
٦- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٧، ص٢٨.
٧- أنظر: الرازي، **شرح الأسماء الحسنى**، ص٢٣٣.

والخبير في الاصطلاح: "المطلع على حقيقة العلوم، وهو عليم بالخبايا الباطنة"[١].

واللطيف: "العالم بخفايا الأمور، ودقائق الأشياء، الذي انفرد بالإحاطة، وهو العالم بخفي مصالح العباد، وتدرج أحوالهم"[٢].

والفرق بين **الخبير** **واللطيف** بسيط يسير، فإن اللطيف يدخل في باب العلم بخفايا مصالح العباد، **فالله** بعلمه مطلع على كل خباياهم الباطنة، خيرها وشرها، ما فيه مصلحة، وما فيه مفسدة، فاسم اللطيف يدخل في باب المصالح، **والخبير** يعم الجهتين.

الواسع: "العالم، الواسع العلم، المحيط علمه بكل شيء"[٣].

والله تعالى وسع علمه كل المعلومات، ووسع وجوده كل الموجودات، والأوقات بل إنه تعالى قبل الأوقات، وبعدها، لأنه سبحانه موجود أزلاً أبداً سبحانه وتعالى.

وقد يراد بهذا الاسم أن الله واسع الرحمة، والمغفرة لعلمه بحاجة عباده إليه فهو خالقهم ورازقهم.

الشهيد: "العالم الرائي، الذي لا يغيب عنه شيء"[٤].

وقد وضح العلاقة بين اسم الله الشهيد والعلم الإمام الغزالي، بأنه: "إذا أضيف العلم بالشيء إلى الأمور الظاهرة الحاضرة سمي شهيداً، وإذا اعتبر مطلقاً سمي عليماً"[٥].

المحيط: "الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحاط علمه بجميع المعلومات"[٦].

١- أنظر: البيهقي، **الاعتقاد**، ص ٢٣، وانظر: الجمل: **الأسماء الحسنى**، ص١٥١.
٢- أنظر: الزجاج، **تفسير الأسماء الحسنى**، ص ٤٤، وانظر: القرطبي، **الأسنى شرح الأسماء الحسنى**، ج١، ص ٢٣٢.
٣- البيهقي، **الاعتقاد**، ص ٢٤.
٤- المصدر السابق.
٥- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص ١١٩.
٦- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٩.

والإحاطة فيها معنى الشمول، فإذا قلت أحاط العالم بالمسألة، فالمراد أنه شملها بالفهم من جميع جوانبها وأحوالها، ولذلك كان من أسمائه تعالى المحيط أي الذي أحاط علمه بجميع المعلومات، فعلمه كامل شامل، لا تشوبه شائبة ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة.

وبهذا فإن الأسماء الحسنى السابقة كلها تدل على علم الله تعالى وأنه عليم بكل شيء **فالله** هو **الخبير** بعباده، اللطيف بما يصلح لهم لعلمه بأحوالهم، الواسع في علمه الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فهو محيط به لأنه شهيد عليه.

ثانياً: أسماء الله "**السميع**، **البصير**، **المجيب**" سبحانه وتعالى:

- ورودها في القرآن الكريم:

ورد اسم الله **السميع** في القرآن الكريم خمساً وأربعين مرة، وورد اسمه **البصير** اثنتين وأربعين مرة، واسمه **المجيب** مرة واحدة، اقترن فيها اسما الله السميع والبصير في عشر آيات، وقد وضعت اسمه **المجيب** ضمن هذه المجموعة لتعلقه بالسمع **فالله** تبارك وتعالى يسمع عباده إذا دعوه فيستجيب لهم، من الآيات الواردة في القرآن الكريم لهذه الأسماء قوله تعالى:

﴿

إنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[1].

﴿ إنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [2].

﴿ إنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾[3].

- معانيها لغة:

١- سورة غافر، آية ٢.
٢- سورة غافر، آية ٥٦.
٣- سورة هود، آية ٦١.

السميع: "فعيل بمعنى فاعل، والله تعالى سميع وسامع، ويأتي في كلام العرب سمع بمعنى أجاب، كما في "سمع الله لمن حمده"[١].

والبصير: "فعيل في معنى مُفعِل، أي بصير في معنى مبصر"[٢].

والمجيب لغة: "الذي يجيب دعوة المضطر، وإذا دعي لبى"[٣].

معانيها اصطلاحاً:

فالسميع: "الذي له سمع يدرك به المسموعات"[٤]، وسمع الله لا كأسماعنا، فنؤمن به كما ورد في كتاب الله عز وجل، ونقر به من غير تشبيه ولا تعطيل.

ويدخل هذا الاسم في نطاق علم الله عز وجل، فعلمه تعالى للمسموعات يدل على سعة علمه، وشموله للمسموعات، فهو تعالى علام بالمسموعات، وله صفة السمع بما يسمع.

والبصير: "من له بصر يرى به المرئيات"[٥]، وهو البصير المبصر وهذا من سعة علمه وشموله للمرئيات، فالبصر صفة لله تعالى هو بها عالم للمبصرات.

والمجيب: "الذي يجيب دعوة الداعين، ويعطي السائلين، ويحقق مراد عباده بعد السؤال بجميل النوال"[٦].

ولا يخفى على أحد سبب دخول هذه الأسماء في باب العلم، فكلها تدل على سعة علمه سبحانه وتعالى، **فالسميع البصير** صفتان تدلان على العلم، **والمجيب** كذلك، فسمعه تعالى لك وأنت تطلب منه، وإجابته لك بعد السؤال، دليل على عظمة علمه وسعة علمه سبحانه وتعالى: ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾[٧].

١- الزجاج، **تفسير الأسماء الحسنى**، ص٤٢.
٢- المصدر السابق.
٣- المصدر السابق ، ص ٥١.
٤- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٢.
٥- المصدر السابق.
٦- ابن عجيبة، **الفاتحة الكبير**، ص ٢٧.
٧- سورة البقرة، آية ١٨٦.

ثالثا:اسما الله "**المؤمن، المهيمن**: سبحانه وتعالى.

ورودهما في القرآن الكريم:

ورد اسم الله **المؤمن والمهيمن** في القرآن الكريم مرة واحدة في نفس الآية في قوله: ﴿ **الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ**﴾(1).

- معناهما لغة:

المؤمن: "أصل الإيمان: التصديق والثقة، قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا** ﴾(2). أي لفرط محبتك ليوسف لا تصدقنا"(3).فمعنى المؤمن إذاً هو المصدق.

ومعنى المهيمن: "الشاهد، وأصله المؤيمن، فأبدلت الهمزة هاء، كما قالوا: هرقت الماء، وأرقته، وكما قالوا هذا الذي فعل كذا، وأذا الذي فعل كذا"(4).

- معناهما اصطلاحا:

فاسم الله **المؤمن**: "الذي صدّق نفسه، وصدّقه عباده المؤمنين، فتصديقه لنفسه علمه بأنه صادق، وتصديقه لعباده علمه بأنهم صادقون"(5).

وهو أيضاً له معنى: أنه صادق بذاته، ولذاته، وكل ما هو منه صدق لا يحتمل الكذب، وحق لا يحتمل الباطل، وكذا يدخل فيه علم الله بأن عباده صادقون في تعاملهم معه، وتعاملهم مع بعضهم بسبب خشيتهم لله.

١- سورة الحشر، آية ٢٣.
٢- سورة يوسف، آية ١٧.
٣- الزجاج، تفسير الأسماء الحسنى، ص٣٢.
٤- المصدر السابق ، ص ص٣٢،٣٣.
٥- البيهقي، الاعتقاد، ص ٢١.

أما اسمه **المهيمن**: "فهو الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول أو عمل، وقيل: **الرقيب، الحافظ، الشهيد**"[١].والحفظ والشهادة يكونان بعد علم.

فكل المعاني السابقة لغويُها واصطلاحيها دالة على أن هذه الأسماء داخلة في صفة علمه سبحانه وتعالى، فالله تعالى المصدق لنفسه، والذي صدّقه عباده، هو عليم بتصديقهم له، ومن علمه سبحانه أنه شهيد على كل ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال، ومن هنا دخل هذان الاسمان في هذا الباب.

رابعاً: أسماء الله: "**الحفيظ، الرقيب، المقيت**" سبحانه وتعالى :

- ورودها في القرآن الكريم.

ذكر اسم الله تعالى **الحفيظ** في القرآن الكريم ثلاث مرات، وكذا اسمه **الرقيب** أيضاً فقد ذكر ثلاث مرات، أما اسمه تعالى **المقيت** فقد ذكر مرة واحدة.

ومن الآيات:

﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾[٢].

﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾[٣].

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً ﴾[٤].

وهذه الأسماء الثلاثة لله سبحانه وتعالى متقاربة في المعنى، ويظهر ذلك من معانيها.

- معانيها لغة:

١- المصدر السابق، ص٤٢.
٢- سورة هود، آية ٥٧.
٣- سورة المائدة، آية ١١٧.
٤- سورة النساء، آية ٨٥.

الحفيظ: "فعيل في معنى فاعل، والله حافظ وحفيظ، والحفظ صون الشيء عن الزوال، وهو ضد السهو والنسيان"[١].

والرقيب: "الحافظ الذي لا يغيب عمّا يحفظه، ويرجع معناه إلى الحفظ"[٢].

والمقيت: قيل "الحافظ"[٣]،" وهو اسم فاعل من أقات، يقيت إقاته، فهو مقيت"[٤].

- معانيها اصطلاحا:

الحفيظ: "الذي لا ينسى ما علم، والحفظ صون الشيء عن الزوال، وهو ضد النسيان ، والله تعالى **حفيظ** للأشياء بمعنى أنه يعلم جملها وتفاصيلها، علما لا يتبدل بالزوال"[٥].

الرقيب: **الحافظ** الذي لا يغيب عما يحفظه، وهذا يدل على سعة علمه سبحانه وتعالى، فهو **عليم** بما خلق، **رقيب** لكل ما خلق لا يغيب عنه شيء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة.

والمقيت:" الشاهد، وينسب هذا القول لابن عباس وأبي عبيدة ومن الشواهد على أن **المقيت** بمعنى الشاهد للشيء والحافظ له قول ثعلب:

ليت شعري وأشعرنّ إذا ما قربوها مشورة ودعيت
أليّ الفضل أم عليَّ إذا حوسبت إني على الحساب مُقيت"[٦]

ومن المعاني التي ذكرت في معنى المقيت ما ذكره القرطبي بأنه: "**خالق الأقوات**"[٧]، وهذا المعنى في الأسماء الدالة على الرزق، إلا أنه يذكر هنا لعلاقته بعلم الله تعالى، **فالله** تعالى هو الذي خلق الخلق، ويعلم ما يحتاجون إليه من قوت، فقدر لهم، وخلق لهم الأقوات ما يكفيهم لعلمه بحاجتهم، ولعلمه بحاجتهم إليه، وعلى هذا يرجع هذا الاسم إلى الأسماء الدالة على علمه تعالى.

١- الزجاج، **تفسير الأسماء الحسنى**، ص ١٤٨.
٢- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٤٢٤.
٣- المصدر السابق، ج٢، ص٩٠.
٤- القرطبي، **الأسنى شرح الأسماء الحسنى**، ج ١، ص٢٧٣.
٥- أنظر: البيهقي، **الاعتقاد**، ص ٢٣، وانظر: الرازي، **الأسماء الحسنى**، ص ٢٦٤.
٦- القرطبي،**الأسنى**، ج١،ص٢٧٣
٧- المصدر السابق

المطلب الثاني: الآثار الوجدانية لأسماء الله الدالة على علمه:

من خلال فهم المسلم لمعاني أسماء الله الحسنى الدالة على علمه سبحانه، وإيمانه بها، فإنه لا بد أن تؤثر فيه، ومن هذه الآثار:

١- يتوجه العبد المؤمن بقلبه وكليّته لله تبارك وتعالى، ويحافظ على نفسه من الشيطان وأهواء النفس، كما يقر كل معروف بقلبه، وينكر كل منكر امتثالاً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (*فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان*) [١].

٢- يكون المؤمن دائم الأمل بالله تعالى،موقناً بسعة علمه، راجياً رحمته، خائفاً من عذابه ، فهو بين خوف وأمل في جميع أوقاته، ولذلك فهو يجعل سريرته دائماً نظيفة، ليس فيها ضغائن على أحد، لعلمه بأن علم الله تعالى يصل إلى خفايا نفسه، فالله مطلع عليها مهما صغرت ودقت، وهو تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وهو أيضاً يراقب نفسه لعلمه أن الله شاهدٌ على كل ما يصدر عنه، فيحرص على أن لا يراه إلا حيث أمره، ولا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث أمره"[٢].

٣- يستشعر عظمة الله في نفسه ليقينه بعلم الله تعالى الشامل والدقيق، وأنه سميع بصير لما يجري بين عباده، فهذه إمرأة تشتكي زوجها، للنبي صلى الله عليه وسلم، وتوقف علاقتها معه لمّا ظاهر منها بسبب يقينها بأن الله عليم بما يجري بينها وبين زوجها، فهو سبحانه سميع لما قال زوجها، بصير بما يجري بينهما، فلم تطاوعه إلى فراشه بعد أن حرمها على نفسه بالظهار،ويصف الله تعالى لنا هذا الإيمان، ويمدح موقفها بقوله تعالى: ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما** ﴾ [٣]، ومن ثم ينزل الحكم في الظهار، ويستشعر المؤمن أيضاً قدرة الله تعالى ومدى اتساع علمه وخبرته فيه، فهذا الرب

١- مسلم،**صحيحه**، ج١، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، حديث ٤٩، ص٧١.
٢- ابن عجيبة، **الفاتحة الكبير**، ص ٢٧٢.
٣- سورة المجادلة، آية ١.

العليم يخبر أنه ﴿ لقدْ سَمِعَ اللَّهُ قوْلَ الَّذِينَ قالُوا إنَّ اللَّهَ فقِيرٌ وَنَحْنُ أغنِيَاءُ ﴾[١]، هذه الآيات تشعر المسلم بمدى خشيته من ربه لاتساع علمه واطلاعه على كل شيء، حتى إنه تعالى مطلع على ما في القلوب، وهو يخبر سبحانه وتعالى بذلك في قوله:﴿ إذا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إنَّكَ لرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إنَّكَ لرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إنَّ الْمُنَافِقِينَ لكَاذِبُونَ ﴾[٢]، فعلم سبحانه وتعالى سريرتهم لأنهم كانوا يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، لذلك فالمسلم يخشى الله في نفسه وفي قلبه، ويتق الله سبحانه، ظاهراً وباطنا.

٤- يستشعر المؤمن الأمن النفسي والقلبي والاطمئنان في أن الله تعالى هو المؤمن، فكل ما قاله صدق وهو يصدق عبده في إيمانه ،وأن الله هو حافظه ويحفظ أعماله، ويشهد للحق الذي يحمله.

٥- يستشعر رجاء الله والخوف منه، فيراقب قلبه استشعاراً برقابة الله على قلبه، وعلى ما في نفسه، وأنه سبحانه لا تخفى عليه خافية مما في قلوب العباد.

٦- يوقن العبد أن علم الله فوق كل العلوم، فلا يغتر بنفسه، ويكون دائم الشعور بعظمة علم الله تعالى وخبرته ولطفه.

المطلب الثالث: الآثار السلوكية لأسماء الله الدالة على علمه:

لمعرفة أسماء الله تعالى الدالة على العلم آثار سلوكية في حياة المؤمن منها:

١- من علم بأن الله هو **العليم العلام** طلب منه أن يرزقه علماً نافعاً، وأن يفتح عليه أبواب العلم والمعرفة، ودعا ربه تعالى أن يرزقه التصديق به، وبرسله وكتبه وملائكته واليوم

١- سورة آل عمران، آية ١٨١.

٢- سورة المنافقون، آية ١.

الآخر، والقدر خيره وشره، وأن يصدقه الله تعالى في إيمانه وأفعاله وإخلاصه في عبادة ربه، خاصة إذا آمن بان الله هو **المؤمن المهيمن.**

٢- ومن عرف الله تعالى بعلمه الشامل، تواضع لله بعلمه وعمله، وعلم أنه مهما تعلم وعلم، فإنه أمام علم الله تعالى قاصر، يقول تعالى: **﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾**[١].وهذا يدفعه للإستزادة من العلوم، ليزداد علماً وعملاً بتقوى الله عز وجل**﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾**[٢].

٣- العبد المؤمن باسم الله المؤمن، يَصدُق الله عز وجل في سلوكه وتصرفه، ويتأدب في سلوكه مع ربه، ومع نفسه، ومع عباد الله تعالى، كما يكون الناس آمنين من شره، ويعمل على سلامتهم، لأنه يتخلق بخلق المؤمن، ويحذر أن يخرج من مسمى الإيمان، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (*والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل من يا رسول الله، قال: من لا يأمن جاره بوائقه*) [٣]، بل إنه يعلم الناس، ويطلب العلم من أجلهم، ليعبدوا ربهم حق العبادة: (*خيركم من تعلم القرآن وعلمه*) [٤].

٤- العبد المؤمن يشهد دائماً بالحق، بحسب ما يراه، فلا يكذب، ولا ينكر شهادة حق أبداً إذا كان يعلمها، ويحاول أن تكون كل أفعاله ظاهرة جلية، لا يوجد فيها باطن، فديننا دين الوضوح والجلاء، والله تعالى لا تخفى عليه خافية،كما يرضى المؤمن دائماً بما قسمه الله تبارك وتعالى له لعلمه أن الله تعالى قدر له ما شاء وأعطاه من فضله لعلمه بحاجته، ولذلك يشكر الله سبحانه ، ويحسن توكله عليه،.

٥- العبد المؤمن باسم الله الشهيد واسمه والمؤمن يحفظ أمانات الناس إذا استأمنوه، ويحفظ أعراضهم، فلا يقذف، ولا يسرق، ولا يزني، بل إنه يحفظ جوارحه كلها من لسانه حتى فرجه كما قال عليه الصلاة والسلام: (*من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه*

١- سورة يوسف، آية ٧٦.
٢- سورة البقرة، آية ٢٨٢.
٣- رواه البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه، ص٥٣٠.
٤- الحديث، البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن، حديث٥٠٢٧، ص٤٢٧.

وآثارها الوجدانية والسلوكية

العظيم المجيد

القوي المتين

العزيز الجبار شديد العقاب

القاهر القهار الغالب

المطلب الأول: معانيها.

المطلب الثاني: آثارها الوجدانية.

المطلب الثالث: آثارها السلوكية.

المطلب الأول: معاني أسماء الله تعلى الدالة على العظمة والعزة:

أولاً: اسما الله "**العظيم المجيد**" سبحانه وتعالى:

- ورودهما في القرآن الكريم:

ورد اسم الله **العظيم** في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، منها قوله تعالى

﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾[١].

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾[٢].

أما اسمه تعالى **المجيد**، فقد ورد مرتين في القرآن الكريم، الأولى قوله تعالى:

﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾[٣]،والثانية في قوله تعالى:

﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾[٤].

- معناهما لغة:

العظيم: "صيغة مبالغة من العِظَم، والعِظَم هو الفخامة والعز، والمجد، والكبرياء، ويفيد عظم الشأن والسلطان"[٥].

والمجيد: "نيل الشرف، فعيل للمبالغة، وفعيل أبلغ من فاعل، والله تعالى المجيد"[٦].

- معناهما اصطلاحاً:

العظيم: الذي جل قدره عن الحد والمقدار، والذي ليس لعظمته بداية ولا نهاية، وهو المستحق لأوصاف العلو والرفعة والجلال والعظمة والتقديس، والذي لا تتصور العقول الاحاطة بكنهه[٧].

١- سورة البقرة، آية ٢٥٥.
٢- سورة النمل، آية ٢٦.
٣- سورة هود، آية ٧٣.
٤- سورة البروج، آية ١٥.
٥- انظر: الزجاج، **تفسير الأسماء الحسنى**، ص ٤٦، وانظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص٤٠٩.
٦- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٣٩٥.
٧- أنظر: البيهقي، **الاعتقاد**، ص ٢٣، وانظر: القشيري، **شرح أسماء الله الحسنى**، ص ٢٤٧، وانظر: الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص ٩٦.

واسم الله **العظيم**، استغله المجسمة ليصفوا الله عز وجل بكونه جسماً حاشاه ذلك، ولذلك رد عليهم الرازي "بأنه إذا اشترك شيئان في معنى واحد وكان أحدهما زائداً على الآخر في ذلك المعنى زيادة كثيرة، سمي الزائد عظيماً، وإذا ثبت هذا بطلت شبهة المجسمة، وإذا عرفت هذا فتعلم أنه سبحانه وتعالى أعظم من كل عظيم في وجوده، فإنه دائم الوجود أزلاً وأبداً، وغيره ليس كذلك، وإنه أعظم من كل عظيم في علمه، وقدرته، وقهره، وسلطانه، وأعظم من كل عظيم في أن العقول لا تصل إليه بعظمته، ولا تحيط بسرادقات عزته"[١].

ومن معاني عظمته تعالى ما ورد في الحديث الصحيح: (*إن الله يقول: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما عذبته*) [٢].

ومن معاني عظمته سبحانه وتعالى، أنه وحده المستحق للعظمة، وهو وحده المستحق للتعظيم، فلا يستحق أحد غيره التعظيم، كما يعظم سبحانه، وعظمة الله عظمة مطلقة، يدخل فيها عظمة ملكه، وعظمة خلقه، وعظمة جلاله وقدره، وعظمة قدَره. وعظمة مخلوقاته، وعظمة كل ما خلق أمام عظمته لا تذكر، بل إنها كلها منسوبة لعظمته سبحانه وتعالى، لأنه سبحانه العظيم المطلق.

وأما اسمه **المجيد**:-فمعناه "**العظيم** الرفيع القدر"[٣]، وقيل إنه "الذي لا يمكن الزيادة عليه، ولا الوصول لشيء منه"[٤]، فالمجيد سبحانه العظيم الشرف والقدر والهيبة، الذي لايتطاول شرفه شرف ولا إلى هيبته وعظمته هيبة وعظمة.

وبهذا فإن اسم الله **المجيد** من أسماء العظمة، والعزة، ودلالة ذلك قوله تعالى: ﴿ **ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ** ﴾[٥]، وصاحب العرش هو الله **العظيم**، بل إن أوصاف العرش تدل على عظمته سبحانه وتعالى فلما ذكر الله العرش وهو عظيم؛ ذكر بعده مباشرة اسمه المجيد، فدل على أن هذا العرش العظيم يملكه ويقدر عليه **الرب الأعظم**، **المجيد** سبحانه وتعالى.

ثانياً: اسما الله "القوي، المتين" سبحانه وتعالى:

١- الرازي، **الأسماء الحسنى**، ص ص ٢٥١،٢٥٢.
٢- مسلم، **صحيحه**، ج٤، كتاب البر والصلة، باب تحريم الكبر، حديث ٢٦٢٠، ص١٦٠٥.
٣- القشيري، **شرح أسماء الله الحسنى**، ص٣٩١.
٤- ابن عجيبة، **الفاتحة الكبير**، ص٢٧٧.
٥- سورة البروج، آية ١٥.

- ورودهما في القرآن الكريم:

ورد اسم الله **القوي** في القرآن الكريم تسع مرات منها قوله تعالى:

﴿ إنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾[١].

﴿ إنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[٢].

أما اسم الله **المتين:** فقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى:

﴿ إنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[٣] .

- معناهما لغة:

القوي لغة: "الكامل القدرة على الشيء، تقول هو قادر على حمله، فإذا زدته قوة قلت: هو قوي على حمله"[٤].

والمتين لغة: "أصله فعيل، من المَتْن، الذي هو العضو، وهو يفيد في حق الله تعالى: التناهي في القوة والقدرة"[٥].

-معناهما اصطلاحاً:

فالقوي: "الذي لا يلحقه ضعف، ذاتاً، وصفة، وفعلاً، وهو صاحب القدرة التامة دون نقص، والذي لا غالب له، ولا أحد ينصره"[٦].

والمتين: "الذي له الكمال، وله كمال القوة على إمكان الإيجاد، وهو شديد القوة"[٧].

١- سورة هود، آية ٦٦.
٢- سورة الحج، آية ٤٠، وآية٧٤.
٣- سورة الذاريات، آية٥٨.
٤- الزجاج، **تفسير الأسماء الحسنى**، ص ٥٤.
٥- المصدر/ المرجع ذاته، ص٥٥.
٦- أنظر: القشيري، **شرح أسماء الله الحسنى**، ص ٣٠٦، وابن عجيبة، **الفاتحة الكبير**، ص ٢٨٤.
٧- المصدران السابقان، ص٣٠٨، ص٢٨٥.

واسم الله **المتين** اقترن بقوة الله تبارك وتعالى، وبذلك يدل على التأكيد على شدة قوة الله تبارك وتعالى، وأنه القوي المطلق الذي لا يغلب.

ثالثاً: أسماء الله "**العزيز، الجبار، شديد العقاب**" سبحانه وتعالى.

- ورودها في القرآن الكريم:

ورد اسم الله العزيز في القرآن الكريم تسعاً وثمانين مرة، منها قوله تعالى:

(سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[1].

(وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ)[2].

(أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ)[3].

وقد اقترن هذا الاسم بأسماء كثيرة من أسماء الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم فأحياناً كان يقرن بأسماء القوة والقدرة لمزيد من الترهيب، وأحياناً كان يقرن بأسماء الرحمة والمغفرة، للإشعار بالقوة والرحمة معاً، وذلك فيه ترغيب وهذا الأسلوب له أثر جليل في قلوب المؤمنين.

أما اسمه **الجبار**، فقد ورد مرة واحدة فقط في قوله تعالى:

(الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ)[4].

واسمه تعالى **شديدالعقاب** ورد في القرآن الكريم تسع عشرة مرة، اقترن في معظمها بالعقاب.

ومن الآيات التي ورد فيه هذا الاسم قوله تعالى:

(وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ)[5].

(وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)[1].

١- سورة الحديد، آية ١.
٢- سورة الملك، آية ٢.
٣- سورة الزمر، آية ٥.
٤- سورة الحشر، آية ٢٣.
٥- سورة الرعد، آية ٦.

معانيها لغة:

العزيز:" أصل عَزَزَ في الكلام: الغلبة والشدة، ويقال عزّني فلان على الأمر: إذا غلبني عليه، ويقال: عزّه، يعزه، والله تعالى هو الغالب على كل شيء، فهو العزيز الذي ذل لعزته كل عزيز"(٢).

والجبار: "أصل جَبَرَ في الكلام إنما وضع للنماء، يقال جبر الله العظم إذا نماه"(٣).

والشديد: "أصله شَدَدَ، وهي الصلابة، وهي نقيض اللين، وشيء شديد: بيِّن الشدّة"(٤).

معانيها اصطلاحاً:

العزيز: "الجامع لجميع الممكنات، الذي تشتد إليه الحاجة، ويصعب الوصول إليه، وهو الغالب لكل شيء، يحكم كل شيء، وهو الغالب الذي لا يغلب، والقاهر الذي لا يقهر"(٥).

والجبار: "نفاذ مشيئة الله على الناس على سبيل الإجبار في كل واحد، ولا ينفذ من مشيئة أحد"(٦).

والشديد: القوي الذي لا يناله أحد، وهو ينال كل أحد، وهذا الاسم فيه ترهيب للعصاة، وموعظة للهداة، لأنه ورد مقترناً بالعقاب كثيراً في القرآن العظيم.

ويدخل اسم الشديد في أسماء الله العزة والعظمة، لأن الشديد المطلق هو العظيم، العزيز، الذي لا يذل، والشديد الذي لا ينال منه، بل هو الذي تنال شدته غيره.

رابعاً: أسماء الله "القاهر، القهار، الغالب" سبحانه وتعالى:

- ورودها في القرآن الكريم:

ورد اسم الله **القاهر** في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله تعالى:

١- سورة المائدة، آية ٣.
٢- الزجاج، **تفسير الأسماء الحسنى**، ص ١٣٤.
٣- المصدر السابق ص١٣٤.
٤- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٣٩٥.
٥- أنظر: الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص ٦٢، وانظر: القشيري، **شرح أسماء الله الحسنى**، ص ١٦٢، وانظر ابن عجيبة، **الفاتحة الكبير**، ص ١١٩.
٦- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص ١٣.

(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)[١].

أما **القهار**، فقد ورد ست مرات في كتاب الله عز وجل منها قوله تعالى:

(وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)[٢].

واسم الله **الغالب** ورد في القرآن الكريم ثلاث مرات، منها قوله تعالى:

(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)[٣].

- معانيها لغة:

القاهر: "من قهره بمعنى غلبه،والقهر والأخذ من فوق، وهو الذي قهر خلقه بسلطانه، وقدرته، وصرَّفهم على ما أراد طوعاً وكرهاً"[٤].

والقهار: "من الرّياضة، والتذليل، يقال: قهر فلان الناقة، إذا ذللها"[٥]، وهو صيغة مبالغة من القهر.

والغالب: "من غَلَبَهُ يَغلبهُ غَلباً. إذا قهره، وتَغَلب على بلد كذا، إذا استولى عليها قهراً"[٦].

- معانيها اصطلاحاً:

القاهر: "القادر، وقيل الذي قهر الخلق على ما أراد"[٧].

والقهار: "صيغة مبالغة من القاهر، يراد بها الله تعالى الذي قهر المعاندين بما أقام به عز سلطانه، وقهر الخلق كلهم بالموت"[٨].

١- سورة الأنعام، آية ١٨.
٢- سورة إبراهيم، آية ٤٨.
٣- سورة يوسف، آية ٢١.
٤- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص١٢٠.
٥- الزجاج، **تفسير الأسماء الحسنى**، ص ٣٨.
٦- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٦٥٠.
٧- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٢.
٨- الزجاج، **تفسير الأسماء الحسنى**، ص٣٨.

ويختص هذا الاسم بدلالته على اختصاص الله سبحانه وتعالى بالغلبة المطلقة، وهذا الاسم لا يطلق إلا على الله عز وجل، "فهو الذي يقهر ولا يُقهر بأي حال"[١].

والغالب: "القهار، العزيز، الذي ذل لعزته كل عزيز"[٢]،والغلبة دليل القوة، والله هو القوي، ويشمل معنى الغالب، القدرة مع القهر.

المطلب الثاني: الآثار الوجدانية لأسماء الله الدالة على العزة والعظمة.

إن لمعرفة الله بأسمائه الحسنى الدالة على العزة آثاراً وجدانية، منها"

١- تجعل المؤمن شاعراً بعزة المؤمن في قلبه، فلا يخشى أحداً إلا الله، ولا يهادن ظالماً، ويستحضر في نفسه معية الله عز وجل، ومن كان الله وليه كان شجاعاً في الحق، خاضعاً لأمر الله سبحانه، يستمد القوة من خالقه القوي سبحانه وتعالى ولهذا فإن الرهبة من الله تشغل حيزاً في قلبه، فلا يهاب إلا الله تعالى، ولا يخاف من جبروت جبارفي الأرض، ولا يخشى من قهر متسلط لايؤمن بيوم الحساب، ويوقن بأن الله تعالى ناصره وغالبه على أعدائه.

٢- شديد الحرص على سلامة نفسه من أمراضها، حتى يحفظها، ويقوي فيهاايمانه بالله تبارك وتعالى، وهو يستشعر قهر الله للذات الداخلية فيه، لأنه يعلم أن من أعرض عن الله له معيشة صعبة شديدة، قال تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)[٣]، ولذلك يقبل على ذكر الله، ويتمسك بالله لعلمه أنه هو الغالب، ومن أيقن بأن الله هو الغالب، غلب نفسه على شهواتها.

٣- كما تشعر هذه الأسماء المؤمن بعزة المؤمن المستمدة من عزة الله تبارك وتعالى فهو لا يذل لمخلوق، ولا تهون نفسه عليه، ولذلك يستذكرعزة بلال وخباب وعمار حين كانوا يتعرضون للضرب والتعذيب في الجاهلية من أسيادهم لكن عزة المؤمن

١- القرطبي، **الأسنى شرح الأسماء الحسنى**، ج ١، ص٢١٧.
٢- الزجاج، **تفسير الأسماء الحسنى**، ص ٣٤.
٣- سورة طه، آية ١٢٤.

في قلوبهم التي استمدوها من الله العزيز تأبى عليهم أن يعودوا عن إسلامهم مهما عانوا وكابدوا من ظلم وتعذيب، وقد قيل: "وإذا عرف أنه المعز لم يطلب العز إلا منه ولا يكون العز إلا في طاعته سبحانه"[١]، ولا يكون العز إلا عندما يتصف هذا القلب بعزة من الله العزيز سبحانه وتعالى.

٤- ومن أيقن أن القوة لله جميعا، وأن الله هو المعز المذل، توجه نحو الله باحثاً عن العزة ، وأخلص ايمانه به سبحانه ليصل إلى مراده، وهو أن يعز الله قلبه بهذا الدين

٥- ومن أيقن أن الله هو العزيز، أعطاه الله عزة من عنده قال تعالى: **(وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)** [٢]، فإن قيل أن الله تعالى قال: **(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً)**[٣] ، وهذا يعين أنه سبحانه منفرد بالعزة، والحقيقة أن من أيقن أن العزة لله جميعاً استشعر ذلك في وجدانه وفي سلوكه، أعزه الله سبحانه وتعالى بعزه، فهذا العزيز المطلق **(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**[٤].

المطلب الثالث: الآثار السلوكية لأسماء الله الدالة على العزة والعظمة:

إن للإيمان بأسماء الله الدالة على العزة آثاراسلوكية منها:

١- الإيمان بهذه الأسماء يجعل المؤمن قويّا،يعمل لعزة الإسلام لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يوالي ظالما، ولا يهادن طاغية، فعقيدة الولاء والبراء عنده ظاهرة في سلوكه من حيث تمثله بقوة الإيمان، (*المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل*

١- القشيري، **شرح أسماء الله الحسنى**، ص ١٦٦.
٢- سورة المنافقون، آية٨.
٣- سورة فاطر، آية ١٠.
٤- سورة آل عمران، آية٢٦.

خير)[١]، ولذلك فالمؤمنون قال عنهم الله تعالى(**أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ**)[٢].

وهو في الوقت ذاته، ذليل بين يدي الله عند تنفيذ أوامره، لعلمه بقهر الله وغلبته على من يخالفون أمره. سهل التعامل مع إخوانه المسلمين، يعاملهم بكل تواضع، وأدب جم، هينٌ في مخاطبتهم، لا يصرخ ولا يغضب في وجوههم لعلمه أن من عزة المؤمن أن يكون ذليلا لأخيه المؤمن (**أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ**) [٣].

٢- كما أن اليقين بها يجعل العبد المؤمن متمسكاً بمنهج الإسلام القويم، لأن مصدره من عند الله العزيز، وما كان مصدره من عند الله، وجب اتباعه، والتمسك به، والسلوك بمنهجه لأن الله هو العظيم الجبار، من نازعه في جبروته وعظمته قصمه، ففي الحديث القدسي: (*الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما عذبته*)[٤]،ولذلك من ادعى من الخلق العظمة والجبروت لنفسه، فحقٌ على الله أن يقصمه، وحقٌ على العبد المؤمن أن لا يسالمه، بل وجب على العبد محاربته.

٣- كما يولد هذا الاهتمام بأسماء العزة العطف على الفقراء والمساكين، فلا يقهرالمسلم يتيماً، ولا ضعيفاً، بل يعطف عليهم، ويتواضع معهم، ويساعدهم، بل ويتذلل لهم تذلل المؤمن الذي يعاون أخاه ولا يقهره، لأن من قهر مؤمناً في الدنيا قهره الله سبحانه وتعالى، والقهر لا يكون إلا لأعداء الله سبحانه وتعالى، ولذلك يتمثل المؤمن قول الله تعالى: (**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى**)[٥].

٤- يستعد ليوم الحساب، فأن تأثيره بهذه الأسماء، يقوده للإيمان بالآخرة والحساب والجزاء، وأن هناك يوم يجمع فيه الله القهار الجبار الغالب جميع الخلق، يجازيهم على ما عملوا وكسبوا في الحياة الدنيا، فيندفع العبدالمؤمن للعمل الصالح، حين يستجيب لأمر ربه طمعاً

١- تخريج من مسلم، ج٤، كتاب البر والصلة، باب تحريم الكبر، حديث ٢٦٢٠، ص١٦٠٥.
٢- سورة المائدة، آية ٥٤.
٣- الآية السابقة.
٤- مسلم، ج٤، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة، حديث ٢٦٦٤، ص١٦٢٩.
٥- سورة الضحى، آية ٦-٩.

في أن يعزه الله بعزه يوم يُذل الخلائق له، وحتى لا يجعله من الأذلاء المجرمين من خلقه، وأكبر عزة للمؤمن أن ينجيه الله يوم الحساب.

الفصل الثاني

الأسماء الدالة على القدرة والخلق والتكوين وآثارها الوجدانية والسلوكية

القادر القدير المقتدر الجامع

المحي الوارث

الخالق الخلاق

البارئ المصور بديع السماوات والأرض

فاطر السماوات والأرض

الحكيم

المبحث الأول: معاني الأسماء الدالة على القدرة والخلق والتكوين

المبحث الثاني: الآثار الوجدانية لأسماء الله الدالة على القدرة والخلق والتكوين.

المبحث الثالث: الآثار السلوكية لأسماء الله الدالة على القدرة والخلق والتكوين.

المبحث الأول : معاني أسماء الله الحسنى الدالة على القدرة والخلق والتكوين

أولا:أسماء الله " القادر المقتدر القدير الجامع" سبحانه وتعالى:

- ورودها في القرآن الكريم:

ورد اسم الله القادر سبحانه وتعالى ، سبع مرات في كتاب الله عز وجل، جاء معظمها في الحديث عن قدرة الله تعالى على إحياء الموتى، وجاء بعضها الآخر على أن الله قادر على العذاب، ومن هذه الآيات:

(قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أوْ مِنْ تَحْتِ أرْجُلِكُمْ أوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأسَ بَعْضٍ)[١].

(ألَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أنْ يُحْيِيَ المَوْتَى)[٢].

(إنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ)[٣].

أما اسمه تعالى المقتدر، فقد ورد في القرآن الكريم ثلاث مرات، اجتمع فيها معنى القوة والقدرة، وهي قوله تعالى:

(وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً)[٤].

(فَأخَذْنَاهُمْ أخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ)[٥].

(فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ)[٦].

١- سورة الأنعام، آية ٦٥.
٢- سورة القيامة، آية ٤٠.
٣- سورة الطارق، آية ٨.
٤- سورة الكهف، آية ٤٥.
٥- سورة القمر، آية ٤٢.
٦- سورة القمر، آية ٥٥.

أما اسمه تعالى القدير، فقد ورد في القرآن الكريم خمساً وأربعين مرة، ولم يذكر هذا الاسم في الحديث الشريف الذي اعتمده معظم العلماء في شرح الأسماء الحسنى، وهو حديث الترمذي، وقد نبه ابن حجر إليه في فتح الباري[١].

أما دلالاته، فقد ورد في القرآن الكريم في سياقات مختلفة، منها ما يدل على الخلق كقوله تعالى: **(يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**[٢]، وتيسير الرزق كقوله تعالى: **(بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**[٣]، والإحياء والإماتة كقوله تعالى: **(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**[٤]، وأن كل صفات العباد مرجعها إليه كقوله تعالى: **(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**[٥].

وأما اسم الله الجامع فقد ورد في القرآن الكريم مرتين، منها قوله تعالى **(رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)**[٦].

- معانيها لغة:

الأسماء الكريمة، **القادر والمقتدر والقدير** متداخلة في معانيها ، مع فوارق طفيفة فيما بينهما لأنها مشتقة من جذر واحد هو قَدَرَ.

ومعانيها اللغوية هي: "من قَدَرَ، يَقْدِرُ، والقديرُ فعيل منه، وهو للمبالغة، والمقتدر، مُفتعِل، من اقتدر، وهو أبلغ و المقتدر مبالغة في الوصف بالقدرة، والأصل في العربية أن كل زيادة في اللفظ فيها زيادة في المعنى فلمّا قلت: اقتدر، أفاد زيادة اللفظ، زيادة المعنى"[٧].

١- ابن حجر، **فتح الباري**، ج١١، ص ٢٧١.
٢- سورة النور، آية ٤٥.
٣- سورة آل عمران، آية ٢٦.
٤- سورة الحج، آية ٦.
٥- سورة البقرة، آية ٢٠.
٦- سورة آل عمران، آية ٩.
٧- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص٧٤، وانظر: الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص ٥٩، وانظر: محمد عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١)، **التعاريف** ج١، الطبعة الأولى، تحقيق محمد الداية، دار الفكر، مصر، ١٤١٠، ص ٢١٩، وانظر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج٤، الطبعة الأولى، تحقيق أحمد الزاوي، المكتبة العليمة، بيروت ١٩٧٩، ص٢٢.

والجامع: "الذي يجمع الخلائق بقدرته"[١].

- معانيها اصطلاحاً:

القادر: الذي له القدرة الشاملة، وهو الذي إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل، وليس من شرطه أن يشاء لا محالة، فإن الله قادر على إقامة القيامة، إلا أنه شاء أن يقدر لها وقتها، ولو شاء إقامها، فإن كان لا يقيمها فلأنه لم يشأ إقامتها، لما جرى في سابق علمه من تقدير أجلها، ووقتها، ولذلك فإن الاختيار في القدرة لا يقدح فيهاإذ أن "القادر المطلق هو الذي يخترع كل موجود اختراعاً ينفرد به، ويستغني به عن معاونة غيره"[٢]، وهو أيضاً "يفعل بالقصد والاختيار"[٣]، لا بالجبر والإكراه.

والمقتدر: أكثر مبالغة من **القادر**، وهو التام القدرة "الذي لا يمتنع عليه شيء"[٤]، ولا يطلق إلا على الله تبارك وتعالى.

والقدير: فيه معنى زائد على المعنى السابق لما فيه من "صفة ثابتة له تعالى في الأزل قبل خلقه، وكل ممكن مندرج في قدرته"[٥]، وهو للمبالغة أيضاً، ولا يطلق إلى على الله تبارك وتعالى، لأن القدير هو المتصف بالقدرة التامّة، ومن تمامها أن تكون صالحة منذ الأزل وإلى الأبد.

والجامع: المتصف بكل الفضائل والمعلومات وفق علمه قبل إيجاد المخلوقات، فعلمه جامع لها، وأوجدها بقدرته الجامعة، وعلاقة هذا الاسم بالقدرة أنه لا يمكن لأحد مهما كان ومن كان أن يجمع كل الفضائل في الخلق قبل إيجاد الموجودات، وأن يكون له كل الفضل في العلم الجامع، والمعلومات الجامعة قبل إيجادها ولا تكون هذه المعاني في فضيلة العلم الجامع والخلق الجامع والقدرة الجامعة،إلا لله سبحانه وتعالى .

ولبيان الفرق بين الأسماء الثلاثة، فإن الناظر في كتاب الله عز وجل، يجد أن اسم الله القادر، جاء في القرآن الكريم مقترناً في معظم الآيات بأمر محدد هو إحياء الموتى، (أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى

١- الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص ٦٣.
٢- الغزالي، **الأسماء الحسنى**، ص١٢٧، الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص ٥٩.
٣- المناوي، **التعاريف**، ج١، ص٢١٩.
٤- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٦، الغزالي: **الأسماء الحسنى**، ص١٢٧.
٥- ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص ص١٣٦،١٣٧.

أنْ يُحْيِيَ المَوْتَى)[١]، والبعث، مثل قوله تعالى: (إنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لقادِرٌ)[٢]، فهو مستعمل في القرآن الكريم في موضوع القدرة من حيث قدرته على المخلوقات المتعلقة بها صفة القدرة إيجاداً وإعدماً.

أما اسمه تعالى، **المقتدر**، فقد جاء مقترنا بصفات القوة والملك وهي لله سبحانه لا يشاركه فيها أحد، كسابقتها أيضاً، مثل قوله تعالى: (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ)[٣].

أما اسمه تعالى **القدير**: فقد جاء مقترناً بقضايا كثيرة وسياقات عديدة، تدل على قدرته سبحانه، وذلك في شتى مجالات الخلق والحياة، فهو أوسع وأبلغ في القدرة من القادر والمقتدر، والمقتدر أكثر خصوصية في حق الله تبارك وتعالى من **القادر**، **فالقادر** قد يطلق مضافاً على الخلق إذا كان مخصصاً بأمر معين، في مكان معين، وزمن معين، كقول القائل: فلان قادر على قيادة الطائرة، وغير ذلك.

وعند الحديث عن هذه الأسماء، فإنه حري بنا التحدث عن صفة القدرة لله تبارك وتعالى فإن لله تبارك وتعالى قدرة واحدة يقدر بها على جميع المقدورات، لا يخرج مقدوره عن قدرته، ولا نهاية لمقدوراته، والمعدوم يكون مقدوراً، والمخلوق في حال إيجاده يكون مقدوراً، كما الموجود في حال إعدامه يكون مقدوراً، فالقدرة إيجاد الممكن وإعدامه، والاقتدار افتعال من القدرة، والدليل على وجوب كونه قادراً، استحالة الوصف له بأن يكون عاجزاً، ووجود أفعاله أيضاً تدل على قدرته[٤].

ومعنى كونه تعالى قادراً أنه تعالى لا يتطرق إليه عجز، ولا يفوته شيء، "وكل ممكن فهو مندرج في قدرته، أما المحال لذاته، مثل كون الشيء موجوداً معدوماً في آن واحد فهذا لا حقيقة له، ولا يتصور وجوده، ولا يسمى شيئاً، باتفاق العقلاء"[٥].

والقدرة صفة تأثيرية، فهي توجد **الممكن** أو تعدمه، وتتصرف في الموجودات بجمعها، أو تفريقها، أو تحويلها، وقدرته تعالى متعلقة بالممكنات، والقدرة صفة أزلية، يتأثر بها إيجاد كل ممكن وإعدامه،ومن هنا قيل إن قدرة الله تعالى لا تتعلق بالمستحيلات ليس عجزاً في قدرته، ولكن

١- سورة القيامة، آية ٤٠.
٢- سورة الطارق، آية ٤.
٣- سورة القمر، آية ٥٥.
٤- أنظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص ٥٩.
٥- ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص ١٣٦.

المستحيل إذا تعلقت قدرة الله به لإيجاده فذاته لاتقبل الوجود، فيكون ذلك قلباً للحقائق ، وهو باطل عقلاً، وإذا تعلقت به لإعدامه فذاته معدومة أصلاً، مستقرة في العدم، فتعلق القدرة به لإعدامه تحصيل حاصل، وتحصيل الحاصل باطل، أما عدم تعلقها بالواجب فلأنه موجود، ولا يقبل العدم، فإنها إن تعلقت به لإيجاده، فهو موجود، وكان تحصيلاً للحاصل، وتحصيل الحاصل باطل، وإن تعلقت به لإعدامه فذاته لا تقبل العدم، وكان التعلق به قلباً للحقائق وقلب الحقائق باطل، وأما الممكن، فإنه يقبل في ذاته الوجود والعدم ، ومن هنا تتعلق به قدرة الله لإيجاده بعد عدم، ولإعدامه بعد وجود.(١)

ثانياً: اسما الله " المحيي الوارث " سبحانه وتعالى:

- ورودهما في القرآن الكريم:

ورد اسم الله المحيي في القرآن الكريم مرتين، هما في قوله تعالى:

(إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (٢).

(نَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(٣).

واسم الله الوارث ورد في القرآن الكريم، مرتين هما:

(وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) (٤).

(رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ)(٥).

١- أنظر: الإيجي: **المواقف**، ص١٥٠، وانظر: الدوري، **أصول الدين**، ص١٧٨، وص١٣٤.
٢- سورة الروم، آية ٥٠.
٣- سورة فصلت، آية ٣٩.
٤- سورة الحجر، آية ٢٣.
٥- سورة الأنبياء، آية ٨٩.

ولذلك فإن القدرة على التصرف بالموروث التي أعطاها الله تعالى للمخلوق بصفته وارثاً محدودة ليست دائمة، ولذا لايسمى بقدرته تلك المحدودة وارثاً على الحقيقة، إذ أن هذا المخلوق لا يبقى ويلحقه الموت ويقف تصرفه، ويلحقه العجز والمرض فتتوقف استطاعته وتضعف عن التصرف، بينما الله عز وجل قدرته على التصرف دائمة، فهو الوارث على الحقيقة.

أما دخول اسم الله المحيي في الأسماء الدالة على القدرة، فلأن الله تبارك وتعالى بقدرته أحيا الخلائق، وعرف هذا بالنظر في كتاب الله، فالآيات التي تحدثت عن هذا الاسم ختمت باسم الله القدير،قال تعالى: (**إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)[١]، وقال تعالى: (**إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)[٢].

والله تعالى قدير على إحياء الخلق، لأنه موصوف بالقدرة قبل التقدير، فهو تعالى المحيي القدير، قبل أن يكون أحياء ومقدورات، فأوجد الأحياء من العدم، وقدّر الخلق فأحياهم، وقدّر لهم معيشتهم.

ومهما قيل من العبارات في إحياء الله تعالى للمخلوقات فلن تكفي لوصف الله تعالى بهذا الوصف، ولا ضير من ذكر بعضها، نقل القرطبي عن الخطابي قوله: "المحيي هو الذي يحيي النطفة الميتة فتخرج منها النسمة الحية، ويحيي الأجسام البالية، بإعادة الأرواح إليها بعد البعث، ويحي القلوب، بنور المعرفة، ويحيي الأرض بعد موتها، بإنزال الغيث وإنبات الزرع"[٣].

ثالثاً: اسما الله "الخالق، الخلاق" سبحانه وتعالى.

- ورودهما في القرآن الكريم:

ورد اسم الله **الخالق** في القرآن الكريم ثماني مرات، منها قوله تعالى:

(**لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ**)[٤].

١- سورة الروم، آية ٥٠.
٢- سورة فصلت، آية ٣٩.
٣- القرطبي، **الأسنى شرح الأسماء الحسنى**، ج١، ص٣٨٣.
٤- سورة الأنعام، آية ١٠٢.

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)[١].

(اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)[٢].

أما اسمه تعالى **الخلاق** فقد ورد مرتين في كتاب الله تعالى: هما قوله تعالى:

(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ)[٣].

(أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ)[٤].

-معناهما لغة:

الخالق والخلاق: قال ابن منظور:" الخلق في كلام العرب على وجهين أحدهما الإنشاء على مثال أبدع، والثاني التقدير، ومنه قوله تعالى: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)[٥]،أي أحسن المقدرين"[٦].

وقيل "**الخالق، والخلاق:** أصل الخلق التقدير، يقال خلقت الشيء إذا قدرته والخلاق صيغة مبالغة"[٧].

- معناهما اصطلاحاً:

الخالق: المُقدِر، وهو ابتداء تقدير الشيء، وقيل المبدع المخترع للخلق على غير مثال سبق، ويوصف الله تعالى بأنه خالق قبل أن يخلق الخلق[٨].

والخلاق: "صيغة مبالغة **للخالق**"[٩]، ولا يطلق إلا على الله سبحانه وتعالى.

١- سورة الحشر، آية ٢٤.
٢- سورة الزمر، آية ٦٢.
٣- سورة الحجر، آية ٢٦.
٤- سورة يس، آية ٨١.
٥- سورة يوسف، آية ٨١.
٦- ابن منظور، **لسان العرب**: ج١٠، ص٨٥.
٧- المصدر السابق، وانظر: الفيومي، **المصباح المنير**، ج١، ص١٨٠.
٨- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢١، وانظر: ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص١٣٦، والزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص ٢٦.
٩- الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص ٣٥.

رابعاً: أسماء الله **"البارئ المصور البديع الفاطر"** سبحانه وتعالى.

- ورودها في القرآن الكريم

ورد اسم الله **البارئ** في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: **(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ)**[١]، هذا بصيغة العلم، وقد ورد بصيغة، أخرى في قوله تعالى: **(فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ)**[٢]، وهذا اسم مجرور، وهو معرفة لأنه أضيف إلى معرفة.

واسمه تعالى **المصور** أيضاً ورد مرة واحدة في قوله تعالى: **(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ)**[٣]، وهو بصيغة العلم.

أما اسمه **البديع**، فقد ورد في القرآن الكريم مضافاً إليه السماوات والأرض في موضعين هما قوله تعالى:

(بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)[٤].

(بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[٥].

واسمه تعالى **الفاطر** ورد في القرآن الكريم في ستة مواضع منها قوله تعالى:

قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)[٦].

)

١- سورة الحشر، آية ٢٤.
٢- سورة البقرة، آية ٥٤.
٣- الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص ٦٥.
٤- سورة البقرة، آية ١١٧.
٥- سورة الأنعام، آية ١٠١.
٦- سورة الأنعام، آية ١٤.

الحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)[١].

(فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجا)[٢].

-معانيها لغة:

البرء: هو خلق على صفة الحياة، فكل مبروء، مخلوق وليس كل مخلوق مبروء، وذلك لأن البرء من تبرئة الشيء من الشيء، من قولهم: برأت من المرض، وبرئت من الدين، أبرأ منه، وبعض الخلق إذا فصل عن بعض سمي فاعله بارئاً، "ومنه برأ الله الخلق، فهو يبرئهم برءا، إذا فطرهم"[٣]، وفي لسان العرب: "البرية: الخلق، ويطلق على الحيوان فيقال برء الله الحيوان، وخلق السماوات والأرض"[٤].

والمصور: "المُفَعِّل، من الصورة، وهو تعالى مصور كل صورة لا على مثال احتذاه، ولا رسم ارتسمه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً"[٥]. **والبديع:** "من أبدع الشيء، ويَبْدَعُه بَدْعا، وابتَدعه: أنشاه وبدأه. والبديع: الشيء يكون أولاً، وهو المحدث العجيب، والبدع، في الأمر، الأول الذي لم يسبقه أحد، وبديعٌ من بدع، وليس من أبدع، فأبدع أكثر في الكلام"[٦].

والفاطر: "من أصل الفطر، وهو الشق طويلاً، أو الشق عن الشيء[٧]، "وفطر الأمر: ابتدأه"[٨].

-معانيها اصطلاحاً:

١- سورة فاطر، آية ١٠.
٢- سورة الشورى، آية ١١.
٣- الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص ٣٢.
٤- ابن منظور، **لسان العرب**، ج ١، ص٣١٦.
٥- الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص ٣٧.
٦- أنظر: ابن الجزري، **النهاية في غريب الأثر**، ج٣، ص٥٨، ج٤، ص٤٧٣.
٧- أنظر: أبو الراغب الأصفهاني: **المفردات في غريب القرآن**، ص٣٨٢، وأنظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج ١٢، ص٢١٢.
٨- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج١، ص٥٨٧.

فالبارئ: "الذي خلق الخلق لا عن مثال سبق"[١]، والبرء خلق على وجه الخصوص، فيطلق على خلق دون خلق، وإنما خصص في المخلوقات التي فيها حياة مثل الإنس، وبهذا يصبح تعريف البارئ اصطلاحاً: الخالق لا على مثال في كل ما دبت فيه الحياة.

والمصور: "الذي أنشأ الخلق على صور مختلفة، وقيل الذي صور الموجودات، ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة، يتميز بها على اختلافها وكثرتها"[٢].

والبديع: خالق السماوات والأرض، لا على مثال سبق، ولذلك فهو لا عهد بمثله لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، ولا في كل أمر راجع إليه، فهو البديع المطلق، وإن كان شيء من ذلك معهوداً، فليس ببديع مطلق، ولا يليق هذا الاسم مطلقاً إلا بالله تعالى، فإنه ليس له قبل فيكون مثله معهوداً قبله، وكل موجود فحاصل بإيجاده، فهو بديع أزلاً أبداً[٣].

وملخص القول: أن البديع: الذي يوجد الأشياء أولاً لا على مثال سابق، فإيجاده تعالى يكون أولاً لا يسبقه شيء أبداً، فالأمر الذي يوجده هو أول موجود على هذا الوضع، لذلك كان هذا المخلوق مُبدَعاً، وكان الرب سبحانه بديعاً، ومن خلال الآيات القرآنية يتضح أن في معنى البديع خصوصية بخلق السماوات والأرض لا على مثال سابق.**والفاطر**: "الذي ابتدأ الخلق، ويزيد الفطر عن معنى الخلق بأن يزيد في المعنى بالانفراد بالابتداء لخالقها، وفي معنى الفاطر، التكوين سريعاً"[٤].

العلاقة بين هذه الأسماء:

فهذه الأسماء ذات معان متقاربة، والفارق بينها لطيف، بسيط، لذلك قد يظن البعض كما قال الغزالي: "إن هذه الأسماء مترادفة، وإن الكل يرجع إلى الخلق والاختراع، ولا ينبغي ذلك"[٥].

١- الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص ٣٥.

٢- البيهقي، الاعتقاد، ص٢١، وانظر: ابن الجزري، النهاية في غريب الحديث، ج٣، ص٥٨، ج٤، ص٤٧٣.

٣- أنظر: الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص١٤١، وانظر البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٨، ابن الجزري، **النهاية**، ج١، ص ١٠٦.

٤- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٩، وانظر: محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**،ج٢٢، الطبعة الأولى، الدار التونسية، لا تاريخ، ص٢٤٩.

٥- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص٥٧.

فأما الخالق والبارئ والمصور، فإن الخالق راجع إلى التقدير في الإخراج من العدم إلى الوجود، والإخراج من العدم إلى الوجود للأحياء يسمى برءاً، والمخرج له يسمى بارئاً، ثم بعد ذلك يأتي التصوير، وهو إخراج الإنسان في أحسن صورة بعد برئه. يقول سيد قطب: "الخلق: التصميم والتقدير، والبرء: التنفيذ والإخراج، والمصور: إعطاء الملامح المتميزة، والسمات التي تمنح لكل شيء شخصيته الخاصة به"[1].

وأما **البارئ والبديع**: فإن البارئ، الموجد للشيء ابتداءً، إلا أنه مختص بذوات الأرواح، ومن فيها حياة، لذلك يقال، برء الله الإنسان ولا يقال، برء الله السماوات الأرض، ولكن يقال بديع السماوات والأرض، وفاطر السموات والأرض، فيختص البرء بذوات الحياة، ويختص الإبداع بغيرها وكلاهما معناه الموجد للشيء ابتداءً، لا على مثال سبق.

وأما **البديع والفاطر**، فكلاهما الموجد للشيء ابتداءً، إلا أن بينهما فرقاً كبيراً فالبديع يختص بالخلق غير ذي حياة، فيشمل السماوات والأرض وما فيها من غير ذوات الأرواح إضافة إلى أن اسم الله الفاطر فيه بيان قدرة الله فيما بَدع من سماوات وأرض، وفيه أيضاً بيان على قدرة الله تعالى على الخلق والتكوين السريع.

ولذلك يفهم من كلا الاسمين أن الله تعالى فطر السماوات والأرض في ستة أيام على وجه السرعة في التكوين في نظرنا كبشر، وهو تعالى بَدَعها في ستة أيام بالنظر إلى قدرة الخالق لحِكَم أراد سبحانه أن يعلمها بني البشر.

ويظهر من ذلك أن هناك فرقاً بين الخالق والبارئ، والخالق والبديع والخالق والفاطر، واختصار ذلك كما يلي :

فالخالق: مقدر إيجاد الشيء لا على مثال سابق.

والبارئ: موجد ذوي الأرواح لا على مثال سابق.

والبديع: موجد السماوات والأرض لا على مثال سابق.

١- سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٥٣٣.

والفاطر : موجد السماوات والأرض وما فيهن وكل ما يؤثر فيهن لا على مثال سابق على وجه السرعة والتكوين.

خامساً: اسم الله "**الحكيم**" سبحانه وتعالى:

ورد هذا الاسم في كتاب الله عز وجل أربعاً وتسعين مرة، اقترن فيها بأسماء كثيرة من أسماء الله الحسنى، منها **العليم، الخبير، والعزيز**، وبالتالي ففي الحكمة معانٍ كثيرة . فالحكيم هنا له علاقة بالخلق، فالله تعالى هو القادر والمقتدر والخالق والباريء والبديع والفاطر الحكيم في كل ذلك، أي المتقن للخلق ، الذي خلق الأشياء متقنة لحكم خاصة يعلمها هو سبحانه و هو الحكيم في التقدير، وهو الحكيم في تعامله مع عباده، وهو الحكيم في خلقه للخلائق، والحكيم في خلقه وتقديره لحياة الخلق ورزقهم، "وحكيم في إتقان الخلق"[١] ،وإتقان الصنعة يدل على حكمة صانعها، فالحكيم سبحانه هو الذي أتقن خلقه للأشياء، فأتقن تقديرها وخلقها وبدعها وبرءها وسرعة تكوينها، ودقة صنعها،قال تعالى: (**صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ**)[٢].

وقيل في معناه: "المحكم للأشياء المتعقب لها"[٣]، وعلاقة المعنى بهذا الباب أن الله محكم للأشياء بخلقه لها، وهو محكم لمخلوقاته، متعقب لها بقدرته عليها فهو الذي خلقها، وهو تعالى **القادر** عليها قبل خلقها.

المبحث الثاني: الآثار الوجدانية للإيمان بأسماء الله الحسنى الدالة على القدرة والخلق والتكوين:

للإيمان بأسماء الله الحسنى الدالة على القدرة والخلق والتكوين آثار وجدانية منها:

١- إذا آمن العبد بأن الله هو **القادر، والمقتدر، والقدير الوارث، والمحيي، الخالق، الخلاق، البارئ، المصور، البديع، الفاطر، الحكيم**، فإنه يوقن أن كل ما سوى الله تعالى راجع إليه سبحانه،

١- انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٢، ص٢٤٩.
٢- سورة النمل، آية ٨٨.
٣- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٤.

فيوحد الله في ربوبيته بإسناد كل شيء إليه سبحانه، خلقاً وتدبيراً (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)[١]، (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) [٢]، وأنه سبحانه كان بأسمائه وصفاته أزلاً وأبداً، فهو القادر أزلا و أبدا، كان ولم يكن شيء معه، ثم خلق الخلق بقدرته وإرادته ومشيئته المختارة، قال تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ)[٣]، وأنه سبحانه إذا أراد شيئاً خلقه بأمره (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)[٤] فمنه سبحانه كل شيء وإليه مرد كل شيء خلقاً وملكاً وتصرفاً وجمعاً (أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)[٥].

٢- كما ويستشعر العبد قدرة الله تبارك وتعالى الباهرة في خلق السماوات والأرض في ستة أيام، وكذا قدرته الباهرة في خلق الإنسان على مراحل منذ أن كان نطفة حتى أصبح جنيناً مكتملاً في بطن أمه"، (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [٦] وهو بذلك يستشعر عظمة قدرته في تصويره على أحسن صورة: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) [٧]، فالله تعالى أعطى كل مخلوق الصورة التي توهله للعيش، كما أن العبد يستشعر أثر هذه القدرة بما في هذه الأرض من دورة إنبات الزرع، ومراحل نموه، قال تعالى: (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)[٨]، كما يستشعر عظمة الخالق في كل شيء يراه في هذا الكون.

٣- وهذا كله يدفع المؤمن إلى الخوف من الله تعالى، ورهبته، وخشيته فهو سبحانه القائل: (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ

١- سورة الزمر، آية ٦٢.
٢- سورة القمر، آية ٤٩.
٣- سورة القصص، آية ٦٨.
٤- سورة يس، آية ٨٢.
٥- سورة الأعراف، آية ٥٤.
٦- سورة المؤمنون، الآيات١٢-١٤.
٧- سورة التين، آية ٤.
٨- سورة الحج، آية ٥.

شيَعاً)[١]، كما يطمع العبد المؤمن في مغفرة الله تعالى عندما يتلو قول الله تعالى: (وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[٢]، فيؤمن أن الله تعالى قادر على التجاوزعن أخطاء عبده إذا أناب إليه مما يؤدي إلى زيادة إيمانه، وحبه للقاء ربه عز وجل، وبخاصة إذا تمعن في قول الله تعالى:(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ)[٣]، فالله تعالى هو القدير التام القدرة على أن يعطي العباد ما يشاء، ويقربهم منه في جنة عظيمة، إذا ما اتقوه وخشوه حق خشيته، فهو المقتدر على أن يقربهم، وهذه نعمة لهم، وهو المقتدر على إبعادهم وعذابهم، وهذه نقمة عليهم، – نسأل الله العافية – .

٤- ويستشعر العبد المؤمن قدرة الله على الانتقام من الظالمين، وأهل المعاصي، فهو إذا تلى آيات العذاب، ومصير أهل الكفر، كان لها أكبر الأثر في وجدانه وخشيته من ربه: قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)[٤].وإذا ما تلا آيات الرحمة استشعر قدرة الله على رحمته بالمؤمنين، وقد جعل جزاءهم الجنة: (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)[٥]، كل ذلك يزيد المسلم يقيناً أن الله هو المحيي الذي وهبه الحياة، ووهب الحياة لسائر المخلوقات، وأنه تعالى كما وهبهم إياها قادر على نزعها منهم، وهو الوارث لها بعد كل ذلك، فكل شيء راجع إليه وحده، لأن كل شيء أصلاً مستمد منه وحده سبحانه ، قال تعالى: (وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[٦].

٥- كما أن الإيمان بالأسماء الحسنى الدالة على قدرة الله تعالى تجعل العبد غير متعاظم في نفسه لأنه ليس بيده خلق ولا قدرة له تامة وليس بيده بدع ولا تصوير،أما الله سبحانه فلا يعظم عليه مطلب، ولا يتعاظم ما يسأل منه سبحانه، و يهون في نفس العبد أمام قدرة الله كل مطلب، فيستمد العون والتوفيق من الله تعالى.

١- سورة الأنعام، آية ٦٥.
٢- سورة الممتحنة، آية ٧.
٣- سورة القمر، آية ٥٥.
٤- سورة آل عمران، آية ٤.
٥- سورة هود، آية ١٠٨.
٦- سورة آل عمران، آية ١٨٠.

٦- كما أن إيمان العبد بأن الله هو الخالق البارئ المصور، البديع الفاطر، الحكيم هو الذي يجعله يستشعر عظيم نعم الله تعالى عليه، فإذا ما نظر الإنسان وجد أن الله قدر خلقه، ثم أوجده بعد أن لم يكن شيئاً، ثم صوره في أحسن صورة، وأتقنه على أجمل ما يكون، يقول سيد قطب: "وتوالي هذه الصفات المترابطة اللطيفة الفروق، ويستجيش القلب لمتابعة عملية الخلق والإنشاء والإيجاد والإخراج مرحلة مرحلة، حسب التصور الإنساني، وما نعرفه من مدلول هذه الصفات ليس هو حقيقتها المطلقة، فهذه لا يعرفها إلا الله، إنما نحن ندرك شيئاً من آثارها وهو الذي نعرفه في حدود طاقتنا القاصرة"[١].ويتيقن هذا العبد بأن الله خلق ويعلم ما خلق ومن خلق، وأن الخلق كله من إبداعه، فلا بد أن يكون الحق أصيلاً فيه، ولا بد أن ينتهي كل شيء فيه إلى الحق الذي بدأ منه وقام عليه، فهو أصل وما عداه باطل، وزيف طارئ يذهب، فلا يبقى، إلا ذلك الحق الكبير كما أنه يؤمن بأن الله لا يتوقف خلقه وأنه الخالق الخلاق دائماً وأبداً الذي يخلق هذا وذلك، ويخلق غيرهما بلا كلفة، ولا جهد، ولا يختلف بالقياس إليه خلق الكبير والصغير [٢]، قال تعالى: **(وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)**[٣]. حتى أن الله تعالى لا يتصور أحد كنه خلقه، فهو مبدعٌ "بكيفيةٍ غير معلومة للإدراك البشري لأنها فوق طاقة الإدراك البشري"[٤].

٧- كما أن الإيمان بأنه سبحانه الفاطر والخالق وحده، وأنه ليس لأحد سواه خلق ولا تدبير، يجعل العبد موالياً لله من أعماق قلبه لربه، رافضاً الولاء لغيره، متبرئاً مما سواه ، إذ أن سواه ليس بيده خلق ولا تدبير.قال تعالى:**(قل أغير الله أتخذ ولياً فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم..)**[٥]،وبهذا فإن المسلم لا يعتقد أن أحداً غير الله آمراً ولا ناهياً ولا حاكماً ولا مطاعاً على الإطلاق، فيجعل حريته الذاتية تابعة لأحكامه تعالى، فالله خالقه وفاطره وهو ربه وإلهه. [٦]

١- سيد قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج٦، ص٣٥٣٣.
٢- المصدر السابق،ص٢٩٧٨.
٣- سورة يس، آية ٨١.
٤- سيد قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج ١، ص١٠٦.
٥- سورة الأنعام، آية ١٤.
٦- أنظر:أبو الأعلى المودودي، الإيمان، الطبعة الأولى،دار الخلافة،بيروت(د٠ت)ص٢٨٤.

المبحث الثالث: الآثار السلوكية لأسماء الله الدالة على القدرة والخلق والتكوين.

وللإيمان بأسماء الله الدالة على القدرة والخلق والتكوين آثار تظهر في سلوك المؤمن منها:

١- يؤمن المسلم بأن الله هو القادر وبيده كل شيء، وما ينال العبد من خير أو دفع ضر، لا يكون إلا بقدر الله وقدرته، فإنه لا يعبد إلا الله سبحانه، ولا يدعو إلا الله سبحانه، ولا يستعين إلا به، ولا يلجأ إلا إليه، فيتحرر سلوكه من البحث عن جلب خير أو دفع شر عند أحد من خلقه، إذ ليس بيدهم حياة ولا موت، ولا رزق، وهذا يجعل العبد ملتزماً بتوحيد الله في عبادته، فلا يعبد إلا الله في كل مجالات حياته، في مشاعره، وشعائره، وشرائعه، وأخلاقه، وأنظمة حياته، وسلوكه، فيأتمر بأمر ربه سبحانه، وينتهي عما نهاه عنه سبحانه، إذ وحده المستحق للتأليه والعبادة والخضوع، وإذ وحده النافذ أمره، وهو الحاكم وحده قال تعالى: (**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**)[1].

٢- والمؤمن بهذه الأسماء يستمد قوته من الله سبحانه للجهاد في سبيله، ورفع راية الإسلام عالياً، فهو يعلم أن الله على كل شيء قدير، وهو قادر على نصر الإسلام وأهله، فإذا ما ألزم نفسه بنصر دين الله في نفسه وماله وجسمه لم يتخلف عنه، وإلا فإنه سيخسر خسارة عظيمة، وسيدخل في باب العذاب والانتقام، وغضب الله سبحانه وتعالى: (**وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**)[2].

٣- ومن آمن بأن الله هو القادر القدير الجامع الوارث ، آمن بالبعث والدار الآخرة، وعلم أن من قدرته تعالى، أنه يبعث الخلق ثم يعيده،قال تعالى: (**وَهُوَ الَّذِي يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**)[3]، وعلم أنه راجع إلى الله تعالى، وأنه محاسب على كل قول و عمل قام به في هذه الدنيا، فيغير سلوكه إلى الأفضل، ويعمل ويستعد لما بعد الموت، فلا تشغله الدنيا بجميع لذاتها، بل يعمل لما يرضي الله، فيسعى في الأرض باحثاً عن رزقه، ويعطي ويبذل

١- سورة الزمر، آية ٦٢.
٢- سورة الأنفال، آية١٦.
٣- سورة الروم، آية ٢٧.

من غير بخل على نفسه ولا على أهله، ولا على الفقراء والمساكين، لعلمه أن كل ما بين يديه هو من الله ولله، وأن الله وارثه، وأن ليس له من الملك الدائم شيئاً،فالملك لله خلقاً وميراثاً، ويكون عمله فيما يستطيع به أن يُسيِّر حياته، وشؤونها، بما أمره الله تبارك وتعالى، ولذلك يطلب العبد رحمة الله لنيل رضاه والفوز بالجنة، والبعد عن النار، متمثلا قول الله تعالى: (وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ)[١]. ولذلك فالمؤمن يورث أهله خلقاً سليماً، كما يورثهم مالاً حلالاً، لعلمه أن الله هو صاحب هذا المال، بل إن كل شيء مرجعه إليه سبحانه، فكما أن الله طيب في ذاته وخلقه وقدرته، فإنه لا يقبل من عباده إلا الطيب من الفكر والقول والعمل، ولذلك فالمؤمن عندما يُوَرِّث، يُوَرِّث فكراً وقولاً وعملاً طيباً، امتثالاً لأمر الله تعالى.

أما من يرث من البشر في الدنيا من مال وعقار وغيره، فعليه أن يعلم أن هذا المال هو أمانة في عنقه، ورثه ممن ورَّثه في الدنيا، من مال الله تعالى، وعليه أن يعلم أن هذا المال ميراثه أخيراً لله القادر، فكما قدر الله موت من وَرِثَ منه، فإنه من قدرته تعالى أيضاً إماتته، لأنه لا باقي ولا وارث إلا الله تعالى، وهو بذلك يتصرف بهذا المال تصرف من يعلم أن هذا الميراث غير دائم له، بل هو محاسب على كل ذرة منه أين ينفقها.

٤- ولهذه الأسماء أثراً في تفكير وتخطيط وتنظيم الإنسان لعمله بحسب مفهومه البشري القاصر، وهكذا يكون في جميع أعماله التي يقوم بها، سواء أكانت أعمالاً فكرية أم صناعية أم تجارية، أم غير ذلك،منظماً فيها، وهو مع هذا موقن أن كل أعماله وتخطيطاته مستمدة مما بَدَعه الله تعالى في هذه الكون وفطره فيه، ولولا ذلك لما كان بمقدوره فعل شيء أبداً فسبحان الله الخالق البارئ المصور البديع الفاطر.

٥- والإيمان بهذه الأسماء يجعل المؤمن ذاكراً لله مسبحاً بحمده تبارك وتعالى، ولذلك نلاحظ اقتران اسم الله الفاطر في بداية سورة فاطر بالحمد، قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[٢]، وختمها بقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[٣]، ولذلك لا بد للمؤمن

١- سورة الحجر، آية ٢٣.
٢- سورة فاطر، آية ١.
٣- سورة المائدة، آية ٥٠.

من التدبر والتفكير فيما فطره الله سبحانه وتعالى من كتاب الكون المفتوح فينظر في ملكوت الله سبحانه فيما سخره له، وأقدره على النظر فيه من مواقع النجوم ونسب الفضاء، وسير الفلك في مداراتها، ومقدار الشروق والغروب، وغيرها من مظاهرخلق الله في هذا الكون العظيم، وليس بعد هذا النظر والتدبر والتفكر إلا حمد الله تبارك وتعالى والثناء عليه بالتسبيح والتحميد[١].

ومن آمن أن الله خلق آدم من التراب بعد أن لم يكن شيئاًوبرأه من ماء الحياة، ثم سواه فأحسن صورته، وجد نفسه خاضعاً ذليلاً لله الباريء الخالق القدير، فلا تحمله قدرته وسلطانه على ظلم الآخرين، ولا ينتقم لنفسه، وإنما يكون غضبه لله، ولله فقط ، كما قال عليه السلام:(*ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب*) [٢].وليعلم المؤمن"أن الله تعالى قد يغضب في حق خلقه عما لا يغضب في حق نفسه، وينتقم للعباد ما لا ينتقم لنفسه"[٣].

١- أنظر،سيد قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج ٤، ص٢٩٢٠.

٢- مسلم، **صحيحه**، ج٤ ، كتاب البر والصلة، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، ص١٦٦٠.

٣- القشيري، **شرح أسماء الله الحسنى**، ص٣٦٠.

الفصل الثالث

الأسماء الحسنى الدالة على الإنعام
وآثارها الوجدانية والسلوكية

المبحث الأول: الأسماء الحسنى الدالة على الهبة والرزق والإكرام وآثارها الوجدانية والسلوكية

المبحث الثاني الأسماء الحسنى على الولاية والنصرة وآثارها الوجدانية والسلوكية

المبحث الثالث: الأسماء الحسنى الدالة على الرحمة وآثارها الوجدانية والسلوكية

المبحث الأول

الأسماء الحسنى الدالة على الهبة والرزق والإكرام وآثارها الوجدانية والسلوكية

الرزاق الوهاب

الحفي الحسيب القائم

الكريم الأكرم

الشاكر الشكور الحميد

المطلب الأول: معانيها.

المطلب الثاني آثارها الوجدانية.

المطلب الثالث: آثارها السلوكية.

المطلب الأول: معاني أسماء الله تعالى الدالة على الرزق والهبة والإكرام

أولاً: اسما الله "الرزاق، الوهاب" سبحانه وتعالى.

- ورودهما في القرآن الكريم

ورد اسم الله الرزاق في القرآن الكريم بصيغة العلم مرة واحدة في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)[1].

أما اسمه الوهاب فقد ورد في القرآن الكريم ثلاث مرات في:

قوله تعالى: (رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)[2].

وقوله:(أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ)[3].

وقوله: (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)[4].

والملاحظ أن اسم الله الوهاب قد اقترن برحمة الله ومغفرته في جميع سياقاته في القرآن الكريم، كما أنّ سياق الآية فيه دلالة على الرزق والعطاء.

-معناهما لغة:

الرزاق:" فعال، وهو من أبنية المبالغة، وهو من الرزق والرزق ما ينتفع به، وهو أيضاً العطاء"[5].أما **الوهاب** : "فهو من الهبة من غير عوض، والعطية الخالية عن الأعواض والأغراض، وهو من أبنية المبالغة أيضاً، والوهاب من صفات المنعم على العباد"[6].

١- سورة الذاريات، آية ٥٨.
٢- سورة آل عمران ، آية ٨.
٣- سورة ص، آية ٩.
٤- سورة ص، آية ٣٥.
٥- ابن منظور، **لسان العرب**: ج ١٠، ص١١٥، وانظر: محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، ط١ تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥، ص٧٢١.
٦- أنظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج ١، ص٨٠٣، وانظر: الجزري، **غريب الحديث والأثر**، ج٥ ص٣٢٠.

- معناهما اصطلاحاً:

الرزاق اصطلاحاً هو: "الذي خلق الأرزاق والمرتزقة، وأوصلها إليهم، وخلق لهم أسباب التمتع"[١]، وقيل: "القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، وما مكنها من الانتفاع به من مباح وغير مباح رزق لها"[٢].

وأما **الوهاب** اصطلاحاً: "فيدل على البذل الشامل والعطاء الدائم بغير تكلف ولا عوض ولا عرض"[٣]، "وهو الذي يجود بالعطاء الكثير من غير استثابة"[٤].أي من غير طلب مقابل على ما يهب.

والرزق نوعان: رزق عام يعم الله به جميع الخلائق فيعطيهم كل ما يحتاجونه في معاشهم، ومثابهم، ويسهل الله لهم الأرزاق، ويدبرها لهم. وقد ساق الله هذا الرزق إلى كل الخلائق بلا استثناء، ويطلق هذا الرزق على الحلال والحرام، والمشروع والمغصوب. وقد خالف المعتزلة أهل السنة في ذلك فقالوا: "إن الحرام ليس برزق حملاً للرزق على الملك، وقد كان جوابهم أن لا وجه في الحمل عليه لأن من الدواب ما لا يملك والله تعالى رازقها"[٥]. والنوع الثاني: رزق خاص، وهو ما يطلبه العبد من ربه أن يعطيه إياه ويجعله منتفعاً منه، من الكسب الطيب الحلال من مطعم ومشرب ومال وأجر وثواب. وهو رزق للمؤمن ينتفع به في دنياه وفي أخراه[٦].

١- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص١٧٤.
٢- البيهقي، **الاعتقاد**، ص ٢٢.
٣- القرطبي، **الأسنى شرح الأسماء الحسنى**، ج١، ص٣٩٨.
٤- البيهقي، **الاعتقاد**، ص ٢٢.
٥- انظر: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (٧٥١) **مفتاح دار السعادة**، ج٢، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص٢٨٨، وانظر: عبد الوهاب الشعراني، **اليواقيت والجواهر في بيان عقيدة الأكابر**، ج١، ط الأخيرة، البابي الحلبي، مصر ١٩٥١، ص١٥٦.
٦-انظر البحث المفصل في هذه القضية،في البحث المعتد للنشر في مجلة دراسات الجامعة الأردنية،للباحثين،د.راجح الكردي،ود.شريف الخطيب،بعنوان،مفهوم الرزق بين المعتزلة وأهل السنة وعلاقته بالقدر.

والرزاق والوهاب، لا يتصوران إلا من الله تبارك وتعالى، لأنه هو الخالق للإنسان، ولأنه خالق كل شيء ومنه الرزق. وكذلك الوهاب، فالهبة حقيقة لا تتصور إلا من الله تعالى، فإنه هو الذي يعطي كل محتاج ما يحتاجه لا لعوض ولا لعرض عاجل ولا آجل[١].

وبهذا يتضح معنى اسم الله الوهاب: الذي يعطي بغير حساب، ولا يطلب عوضاً مقابل ما يعطي ويهب، والذي هيأ للعباد الرزق قبل وجودهم وهو يهب من غير انتظار مقابل، **وبمعنى أخص فهو الذي أعطى للجميع بغير حساب ومن دون مقابل.**

ثانياً: أسماء الله "**الحفي، الحسيب، القائم**" سبحانه وتعالى.

- **ورودها في القرآن الكريم**

ورد اسم الله **الحفي** في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله تعالى:

(قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًا)[٢].

أما اسمه تعالى **الحسيب** فقد ورد في القرآن الكريم بصيغ متعددة، إلا أن وروده كاسم فقد ورد في القرآن الكريم مرتين وهما في قوله تعالى:(**وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبا)**[٣].

(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبا)[٤].

واسمه تعالى **القائم** ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى:

١- انظر:الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص ص٧٣،٧٤.
٢- سورة مريم، آية ٤٧.
٣- سورة النساء، آية ٦.
٤- سورة النساء، آية ٨٦.

ويظهر جلياً من خلال معاني هذه الأسماء مدى ارتباطها بإنعام الله سبحانه وتعالى على عباده، فالله تعالى المعطي بلا حساب، الكافي لعباده، الميسر لهم أمور معاشهم، وهو المنعم وحده على الحقيقة، وهو المعطي، وهو وحده المستحق للعبادة سبحانه وتعالى.

ثالثاً: اسما الله "الكريم، الأكرم" سبحانه وتعالى.

- ورودهما في القرآن الكريم

ورد اسم الله **الكريم** في القرآن الكريم ثلاث مرات في قوله تعالى:

(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)[١].

(وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ)[٢].

(يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)[٣].

أما اسمه **الأكرم** فقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى:

(اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ)[٤].

-معناهما لغة:

الكريم: "من كرم، وهو أصل صحيح، ك، ر، م، له بابان، أحدهما في الشيء نفسه، والثاني شرف في خلق من الأخلاق"[٥]،وعرفه ابن منظور بأنه: "الكثير الخير، الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه"[٦].

١- سورة المؤمنون، آية ١١٦.
٢- سورة النمل، آية ٤٠.
٣- سورة الانفطار، آية ٦.
٤- سورة العلق، آية ٣.
٥- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٥، ص ص١٧٦،١٧٥.
٦- ابن منظور، **لسان العرب**: ج١٢، ص٥١.

وأما **الأكرم**: فهو من أفعل وهي صيغة مبالغة، بل إن فيه معنى المبالغة أكثر من كريم، وقد يطلق لفظ كريم وصفاً على البشر، أما **الأكرم** فلا يطلق إلا على الله عز وجل، فيختص الله تعالى به وحده.

- معناهما اصطلاحا:

الكريم: الجواد الكثير الخير المحمود، الموصوف بجميع المحامد، المعطي بلا عوض، المنعم على خلقه بغير سبب، والمعطي قبل السؤال، وهو كثير الخير، المعطي لا ينفذ عطاؤه[١]، وذكر القرطبي أنه تعالى المعطي بالتعرض وقد ذكر عنده قول ابن جدعان[٢]:-

أأطلب حاجتي أم قد كفاني   حياؤك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوماً   كفــاه من تعرضـه الثناء

وأما **الأكرم**: فمشتق من الكرم: "وهو ما يصدر عن الله تعالى على الدوام بعد خلقه للسماوات والأرض، فالنعم الصادرة من قدرته على عباده في كل وقت، وكل يوم. قال الخطابي فيما نسبه إليه القرطبي: "هو أكرم الأكرمين لا يوازيه كريم، ولا يعادله فيه نظير، وقد يكون الأكرم بمعنى الكريم على المبالغة"[٣]. والملاحظ في القرآن الكريم أن الله تعالى وصف نفسه بأنه **الأكرم** بعد ذكره لخلق الإنسان، ويظهر من هذا أنه تعالى هو الذي خلقه فأنعم عليه فأكرمه، ثم منَّ عليه بالعلم فقال تعالى: (**الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**)[٤]، فجعل نعمة العلم قرينة نعمة الخلق، وكلاهما من كرمه تعالى وإنعامه على العبد.

رابعاً: أسماء الله "**الشاكر، الشكور، الحميد**" سبحانه وتعالى:

- ورودها في القرآن الكريم.

١- انظر: البيهقي، **الاعتقاد**، ص ٢٤٤، وانظر: الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص ١٠٩.
٢- أنظر: القرطبي، **الأسنى** ، ص ص ١١١-١١٥.
٣- المصدر السابق، ص١٣٢.
٤- سورة العلق، آية ٥،٦.

ورد اسم الله الشاكر في القرآن الكريم مقترناً باسم الله العليم في مرتين، في قوله تعالى:

(وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) [١].

(وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً)[٢].

أما اسمه **الشكور**، فقد ورد في القرآن الكريم أربع مرات، اقترن في ثلاث منها باسم الله الغفور، ومرة باسم الله الحليم، ومنها قوله تعالى:

(لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ)[٣].

(وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)[٤].

واسمه تعالى الحميد ورد في القرآن الكريم ست عشرة مرة، منها قوله تعالى:

(وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ)[٥].

(وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)[٦].

(قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[٧].

وقد اقترن اسمه **الحميد** بأسماء منها العزيز والولي، وجميعها تدل على استحقاقه سبحانه وتعالى وحده الحمد والثناء، على الحقيقة، فإن ما سواه إذا حمد وأُثنيَ عليه فليس معطياً على وجه

١- سورة البقرة، آية ١٥٨.
٢- سورة النساء، آية ١٤٧.
٣- سورة فاطر، آية ٣٠.
٤- سورة الشورى، آية ٢٣.
٥- سورة الشورى، آية ٢٨.
٦- سورة البروج، آية ٨.
٧- سورة هود، آية ٧٣.

التأسيس والابتداء، وإنما على وجه الاستمداد من الله تعالى، أما الله سبحانه فهو المعطي والمنعم على سبيل الابتداء ومن غير حاجة لما يعطيه.

- معانيها لغة:

الشاكر: "من الشكر، وهو عبارة عن معروف يقابل النعمة"[١].

والشكور: "مبالغة من الشاكر، وقيل إنه في أصل اللغة الزيادة"[٢].

أما **الحميد:** فهو" فعيل في معنى مفعول، ولفظه محمود، فعدل عنها وقيل حميد، وإن كان المعنى واحداً "[٣]، قال ابن منظور: "وهو في أسماء الله الحسنى المستحق للحمد والثناء وهو المحمود الذي يحمده كل لسان"[٤].

- معانيها اصطلاحاً:

الشاكر، الشكور: "الباذل وسعه في أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه، اعتقاداً واعترافاً، والشكور من الشكر على البلاء"[٥].هذا في حق العبد، أما في حق الله **فالشاكر** هو الذي يقبل الشكر من عباده المعترفين له بالنعم والمستسلمين لحكمته في البلاء.**والشكور** هو المشكور على ما أعطاه، المستحق لشكر عبيده على ما أنعم عليهم من رزق ونعم وخيرات وفضائل، وهو تعالى: "المبتدء بالنعم قبل السؤال ومن غير استحقاق بل ابتداءً منه بمجرد فضله وكرمه وإحسانه"[٦].

١- الجرجاني: **التعريفات**، ص١٦٩.
٢- القرطبي، **الأسنى** ، ج١، ص٣٢١، وانظر: الرازي، **الأسماء الحسنى**، ص ٢٥٤.
٣- الزجاج، **تفسير الأسماء الحسنى**، ص٥٥.
٤- ابن منظور، **لسان العرب**: ج ٣، ص
٥- المناوي: **التعاريف**، ج١، ص٤٣٧.
٦- ابن قيم الجوزية، **طريق الهجرتين**، ص١٣٢.

وأما **الحميد**: "فهو المشكور على نعمته أيضا، يقال حمدت الله على نعمته أي شكرته على نعمته، و يكون من مقابلة إحسان"(١).

وتدخل هذه الأسماء في الأسماء الدالة على الرزق والنعمة من حيث إن الله هو المنعم الرزاق الذي أعطانا ووهبنا، فهو وحده المستحق للشكر والحمد، أي المشكور المحمود على نعيم عطاياه، وهو تعالى الذي أخبرنا أنه شاكر وشكور وحميد، فوجب علينا شكره وحمده.

الفرق بين الحميد والشكور.

اختلف العلماء بين مؤيد لوجود فرق بين الاسمين، وبين من قال بوجود اختلاف بينهما.

فذهب الطبري إلى أنهما في معنى واحد، وأن كلاهما يدلان على ثناء الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان(٢).

وقد رد القرطبي هذا القول، حيث فرق بين المعنيين، وقال: "إن الحمد ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان، والشكر ثناء على المشكور بما أولى له من الإحسان"(٣).

وادعى القرطبي أن الزجاج والقنبي من علماء اللغة قد قالوا بهذا(٤).ومن استقراء الآيات التي ورد فيها اسم الله الحميد واسمه الشكور، والنظر فيها يمكن التوجه إلى أن الفرق بين المعنيين ظاهر بيّن من خلال أن الحمد شكر باللسان، والشكر ثناء بالعمل، والأدلة على ذلك فيما يأتي:

١- القشيري، ال**أسماء الحسنى**، ص ٣١٥.
٢- أنظر: الطبري، **جامع البيان**، ج١، ص١٣٣.
٣- القرطبي، **الأسنى** ، ج١، ص٣٢٣.
٤- المصدر السابق.

الأول: قول الله تعالى: (اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً)[١]، وتظهر هذه الآية كيف أنه عندما طلب منه الشكر طلبه بالعمل لا بالقول، فلم يقل، قولوا آل داود شكراً وإنما قال اعملوا، ويدل هذا على أن الشكر عمل، ومنه قول الشاعر[٢]:

إذا كنت في نعمة فارعـــها فإن المعاصي تزيل النعم
وواظب عليها بشكر الإله فــإن الإله شـــديد النقـــم

وهو بذلك يدعو صاحب النعمة، أن يثني على المنعم بعمله،ويواظب على فعل الخيرات حتى يشكر من أنعم عليه بذلك.

والثاني: قوله تعالى:(فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُون)[٣]، فذكر تعالى أمرين، الأول: الذكر، ويكون باللسان، والثاني: الشكر، ويكون بالعمل، وإلاّ لماذا ذكر الأمرين معا؟ والحقيقة أن الشكر يكون بالجوارح، لأن الذكر مختص باللسان.

الثالث: قول النبي صلى الله عليه وسلم عندما قالت عائشة مشفقة عليه من كثرة قيامه لليل حتى تتفطر قدماه، أتفعل هذا وأنت غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؛ فقال: لها: (*أفلا أكون عبداً شكوراً*) [٤]، فقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عبداً شكوراً بالعمل الذي يقوم به وهو صلاة قيام الليل،وهي عمل.

الرابع: أنه ورد في السنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقول عند قيامه من الركوع: (*ربنا لك الحمد*)، ولم يثبت "ربنا لك الحمد والشكر"، فذكر الحمد لأنه يكون باللسان.

١- سورة سبأ، آية ١٣.
٢- ذكر هذا البيت القرطبي في **الأسنى**، ج١، ص٣٢٤.
٣- سورة البقرة، آية ١٥٢.
٤- البخاري، **صحيحه**، ج٤، كتاب الجمعة، باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم، حديث ١٠٧٨، ص١٧٢.

الخامس: موافقة اللغة العربية لهذا المعنى، حيث بينت اللغة أن الحميد هو المحمود، المثنيُّ عليه بثنائه على نفسه، وثناء المؤمنين عليه، والثناء يكون باللسان، والشكر عبارة عن معروف يقابل النعمة فيكون عملاً وليس ذكراً فقط.

المطلب الثاني: الآثار الوجدانية لأسماء الله الدالة على الرزق والهبة والإكرام.

من أيقن بهذه الأسماء وآمن بها، وعرف معانيها كان لها أثر في قلبه ووجدانه ، ومن هذه الآثار:

١- من أيقن أن الله هو الكريم الأكرم، تطهرت نفسه من البخل، وكان في نفسه كريماً، وتطهر من الشح، ويقينه بأن الله أكرم الأكرمين يجعله لا يخاف من نقص إذا أكرم غيره لأنه موقن أنه يكرم من كرم الله عليه.

٢- ويوقن أن الله هو الرزاق فيزداد يقينه بربوبية الله ، ويرد الرزق إلى الله سبحانه، ولا يخشى في قلبه إلا الله، ويكون مطمئناً على رزقه فهو مكفول من عند ربه سبحانه.

٣- ومن أيقن أن الله هو الحفي المبالغ في البر والفضل، يضاعف الحسنات إلى عشر أمثالها وأكثر، بل إنه سبحانه يعتبر الهم بالحسنة حسنة، والهم بالسيئة إن لم يفعلها حسنة، كما في الحديث الصحيح: (*إذا أحسن أحدكم إسلامه، فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف*)[١]، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (*إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عشراً إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة*)[٢].

١- البخاري، **صحيحه**، ج١، كتاب الإيمان، باب حسن إسلام المرء، حديث٤٢ ، ص١٩.
٢- البخاري، **صحيحه**، ج٧، كتاب الرقاق، باب إذا هم العبد بحسنة، حديث٦٤٩١ ، ص٢٤٠.

٤- ومن أيقن أن الله هو الحسيب القائم فإنه يستشعر عظمة الخالق تبارك وتعالى الذي خلق الخلق، وقدر لهم الرزق، وأعطاهم من دون طلب، وقبل الطلب وزادهم بعد الطلب،فهو سبحانه كافٍ عباده، وقائم على كفايتهم بكرمه عليهم، ورزقه لهم،فيشعروا بالاطمئنان، ويبتعد عنهم القلق على الرزق والقدر.

٥- ومن أيقن أن الله هو الحميد، كانت نفسه مليئة بشعور الحمد لربه ، وكان وجدانه مفعماً بحب الله تعالى استشعاراً بمحامده ونعمه التي لا تحصى سبحانه وتعالى.

المطلب الثالث: الآثار السلوكية لأسماء الله الدالة على الرزق والهبة والإكرام:

وللإيمان بأسماء الله الحسنى الدالة على الرزق والهبة والإكرام،آثار سلوكية في حياة المسلم منها:

١- يسلك المؤمن طريق الحلال في البحث عن الرزق، كما أنه يتحرى في كل أبواب الرزق، مكسباً وإنفاقا حلالاً، ولا ينفق إلا طيباً، ويبتعد عن الشبهات.كما أن من يوقن أن الله هو الرزاق فإنه يبحث عن كل سبب يقربه من الله ويزيد في رزقه، فيحافظ على صلاته لأنها من أسباب الرزق،قال تعالى: **(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ)**[1].وهو أيضاً يكثر من الاستغفار والذكر لعلمه أن ذكر الله واستغفاره يزيد في الرزق: **(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات وأنهاراً)**[2].كما يتصدق بماله في سبيل الله عز وجل لعلمه أن الصدقة تزيد في المال ولا تنقصه.قال تعالى **وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ**)[3]،وقال **(إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ**

١- سورة طه، آية ١٣٢.
٢- سورة نوح، آية ١٠.
٣- سورة البقرة، آية ٢٧٦.

حَلِيمٌ)[١]، وظاهر في خاتمة هذه الآية كيف أن الله تعالى شكور لمن يطيعه ويقدم الخير في سبيله.

٢- ومن علم أنه تعالى هو الكريم، كان سخياً، معطاءً، تاركاً دناءات الأمور، طالباً معاليها.

٣- ومن علم أن الله هو الشكور قابل المحسن بأكثر من إحسانه، وإذا أدى إلى أحد معروفاً صغر في نفسه، وإذا أسدي إليه كبر في نفسه.

٤- ومن علم أنه تعالى الحسيب كان عطاؤه كافياً غير ناقص، ومن غير أن يطلب منه، ومن غير أن يكون رداً ومكافئة لأمر، فهو يعلم أن الله تعالى الوهاب الذي أعطى بغير عوض سبحانه، وبذلك لا يكون منّاناً لعطاء أبداً"[٢].وهو أيضاً راض بما قسمه الله له، وكان منفقاً في سبيل الله عز وجل ولا يخاف على رزقه، ولا يبخل على نفسه ولا على الناس، ولا على الفقراء والمساكين، لعلمه أن ما عند الله خير وأبقى. فإذا ما أصابته مصيبة في رزقه، أو علمه، أو عمله، كان مستجيباً لأمر ربه: (وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)[٣]، أي أن الله هو كافيه، فهو الرزاق المنعم، فإذا ما قدر على عبده التقتير أو التقليل عليه فعلى العبد أن يوقن أن ذلك ابتلاء من الله تعالى عليه.

٥- ومن علم أنه تعالى هوالشاكر و الشكور على الإطلاق، فعليه أن يشكره تعالى، وأن يعلم أن شكر الله تعالى واجب على كل جارحة من جوارحه ، فيشكر الله بلسانه بالحمد، ويشكرالله بجوارحه بالعمل و السير بها في طاعة الله، والابتعاد بها عن معصيته، كل جارحة بحسب ما يخصها من أمر أو نهي، أو فعل أو ترك، ولذلك تلاحظ كيف أنه عليه الصلاة والسلام شكر الله بكثرة وقوفه حتى تفطرت قدماه الشريفتان عليه الصلاة

١- سورة التغابن، آية ١٧.
٢- أنظر: القرطبي، الأسنى ، ج١، ص١٢٣.
٣- سورة آل عمران، آية ١٧٣.

والسلام.ويكون المؤمن أيضاً شاكر لكل من أسدى إليه معروفاً ففي الحديث الشريف الصحيح: (*من لا يشكر الناس لا يشكر الله*) [1]، ويكون شكر الناس برد المعروف إليهم والعمل على مداومة الطاعات معهم.

٦- ومن علم أن الله هو الحفي، كان مضيافاً، يكرم ضيوفه، ويعاملهم بحفاوة وتكريم، ويلح عليهم في الإكرام.

١- الترمذي، **الجامع الصحيح**، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر، حديث ١٩٥٤، ص٣٣٩، ورواة الحديث كلهم ثقات، قال الترمذي حديث حسن صحيح.

المبحث الثاني

أسماء الله الحسنى الدالة على الولاية والنصرة وآثارها الوجدانية والسلوكية

الولي المولى الناصر النصير

الوكيل الكفيل

الحافظ القريب

المطلب الأول: معانيها.

المطلب الثاني: آثارها الوجدانية.

المطلب الثالث: آثارها السلوكية.

المطلب الأول: معاني الأسماء الدالة على الولاية والنصرة.

أولاً: أسماء الله "الولي المولى الناصر النصير" سبحانه وتعالى.

- ورودها في القرآن الكريم.

ورد اسم الله **الولي** في القرآن الكريم سبع مرات بصيغة الولي، وقد ورد بصيغ أخرى وفي أكثر من موضع، ولمعان مختلفة، أما ما ورد بصيغة الولي فمنها قوله تعالى:

(وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً)[١].

(فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[٢].

أما اسمه تعالى المولى، فقد ورد أيضاً سبع مرات، منها قوله تعالى:

(وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)[٣].

(وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)[٤].

أما اسمه تعالى الناصر، فقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى:

(بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ)[٥].

واسمه تعالى النصير، ورد في القرآن الكريم أربعاً وعشرين مرة، منها قوله تعالى:

(وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)[٦].

١- سورة النساء، آية ٤٥.
٢- سورة الشورى، آية ٩.
٣- سورة الأنفال، آية ٤٠.
٤- سورة الحج، آية ٧٨.
٥- سورة آل عمران، آية ١٥٠ .
٦- سورة الحج، آية ٧٨.

(وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً)[١].

معانيها لغة:

الولي: "الناصر، ولي ولاية، وَوَلاية، كلاهما النصرة"[٢].

المولى: "الحليف، والناصر، الولي، الذي ولي عليك أمرك"[٣].

الناصر: "المعين، نصره، نصراً فهو ناصر"[٤].

النصير: "للمبالغة من ناصر، والاسم النصرة، وهو المنع"[٥].

معانيها اصطلاحاً:

الولي: "المتولي لأعمال عباده، والمحب لهم، وهو ناصرهم على أعدائهم"[٦].

والمولى: "الله عز وجل، الرب المالك السيد، المأمول منه النصر والمعونة، لأنه المالك لكل شيء، وهو الذي سمى نفسه بهذا الاسم، وهو الذي يتولى عباده المؤمنين، ويوصلهم إلى مصالحهم، وييسر لهم منافعهم الدينية والدنيوية"[٧].

أما الناصر: فهو المعين لعباده بنصره لهم على أعدائهم، وهو المانع عنهم الظلم، والشر، بل هو المانع أولياءه من أن يصيبهم معرة، والمانع للظلمة من أن تصيبهم رحمة الله تعالى.

١- سورة الأحزاب، آية ١٧.
٢- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٥، ص٤١، وانظر: القشيري: **الأسماء الحسنى**، ص٢١١.
٣- ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٥، ص٤٠٨، وانظر: ابن الجزري، **النهاية**، ج٥، ص٢٢٧.
٤- القرطبي، **الأسنى**، ج١، ص٢١٦.
٥- الفراهيدي، **العين**، ج٧، ص١٠٨.
٦- البيهقي، **الاعتقاد**، ص ٢٥.
٧- الطبري، **جامع البيان**، ج٣، ١٦٨.

والنصير: مبالغة منه، وهذه تأييد الله أولياءه المؤمنين بطرق شتى، منها تأييده لهم بالملائكة في الغزوات كما حصل في بدر والخندق.

ثانياً: اسما الله "الوكيل الكفيل" سبحانه وتعالى.

- ورودهما في القرآن الكريم.

ورد اسم الله **الوكيل** في القرآن الكريم عشر مرات، منها قوله تعالى:

(وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)[١].

(ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)[٢].

(وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً)[٣].

أما اسمه **الكفيل** فقد ورد مرة واحدة في قوله تعالى:

(وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً)[٤].

- معناهما لغة:

الوكيل: "من وَكَلَ، وَكَّلَهُ بكذا توكيلاً والاسم الوكالةِ بفتح الواو أو كسرها، والتوكل: إظهار العجز والاعتماد على الغير"[٥].فالوكيل من يكون قادراً على سد عجز من اعتمد عليه.

١- سورة آل عمران، آية ١٧٣.
٢- سورة الأنعام، آية ١٠٢.
٣- سورة النساء، آية ٨١، وآية ١٣٢، وآية ١٧٦.
٤- سورة النحل، آية ٩١.
٥- ابن منظور، **لسان العرب**: ج١١، ص٧٣٤.

وأما **الكفيل**: "فهو الضمين، والضامن، وهو من كَفَلَ، يكفُلُ، يتكفل، إذا ضمن والتزم، فهو كفيل، ومتكفل، فالكفالة هي التزام"(١).

معناهما اصطلاحاً:

الوكيل: "الموكول إليه الأمور، ولا موكول إليه كامل إلا الله تعالى"(٢)، "وهو المتولي لأحوال العباد، يصرفهم على ما يريد، ويتولى أسبابهم على ما يختاره"(٣).وعرفه القرطبي بأنه: "انفراد الله عز وجل بحفظ الخلق وكفايتهم، وقدرته على ذلك، وأن جميع الأمر بيده، من خير أو شر، ونفع أو ضر، وكل ذلك حادث بيده"(٤).

أما **الكفيل**: فهو المتكفل بالرزق، والقيام على الخلق بما يصلحهم. فالوكيل المستقل بالأمر الموكل إليه، والكفيل، الذي تكفل بالقيام على الخلق"(٥).وكلا المعنيين ثابت بالنسبة لله تعالى، فهو سبحانه الموكول إليه أمر العباد خلقاً ورزقاً وأمراً من غير إلزام له من غيره فهو الوكيل بذاته الكفيل بذاته.

ويلاحظ من هذا التعريف العلاقة الوطيدة بين الوكيل والكفيل، فالله تعالى وكيل عباده الصالحين قائم على أمورهم، وهو كفيل بأنهم إذا توكلوا عليه أن يقيم أمورهم، فما أعظم هذه النعمة، فالله تعالى هو الوكيل وهو الكفيل لعباده المؤمنين، إنها لنعمة من الله تبارك وتعالى لعباده.

١- المصدر السابق، ص٥٨٩، وانظر: الفيومي، **المصباح المنير**، ج٢، ص٥٣٦، وانظر محمد بن أحمد الزاهر(٣٧٠)، **الزاهر في غريب ألفاظ الشاعي**، ج١، الطبعة الأولى، تحقيق محمد الألفي، وزارة الأوقاف الكويتية، ١٣٩١، ص١٣٥.

٢- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص١٢١.

٣- القشيري، **شرح أسماء الله الحسنى**، ص٣٠٥.

٤- القرطبي، **الأسنى**، ج١، ص٥٠٧.

٥- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٥.

ثالثاً: اسما الله "الحافظ، القريب" سبحانه وتعالى.

- ورودهما في القرآن الكريم:

ورد اسم الله **الحافظ** في القرآن الكريم بهذه الصيغة موضعين،

الأول في قوله تعالى: **(إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)**[١].

والثاني في قوله تعالى: **(فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)**[٢].

و اسمه **القريب** ورد مرتين أيضاً هما:

في قوله تعالى: **(فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ)**[٣].

وفي قوله تعالى: **(وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ)**[٤].

-معناهما لغة:

الحافظ: "من حفظ وهو ضد النسيان، يقال فلان حافظ العين أي لا ينام"[٥].

والقريب: "من قرب بمعنى دنا، ورحمة الله قريب أي إحسانه وفضله"[٦].

١- سورة الطارق، آية ٤.
٢- سورة يوسف، آية ٦٤.
٣- سورة هود، آية ٦١.
٤- سورة سبأ، آية ٥٠.
٥- ابن منظور، **لسان العرب**: ج٧، ص٤٤١.
٦- الرازي، **مختار الصحاح**، ص٢٢٠.

- **معناهما اصطلاحاً:** نفس المعاني اللغوية بإضافة :

الحافظ:"المانع والنصير، والحافظ للإنسان، ومنه قوله تعالى: **(وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً)**(١)، وعلى هذا المعنى يرجع إلى الولاية والنصرة"(٢).

والقريب: "القريب من الداعين والعابدين بالإجابة، وهو قريب قرب يقتضي المحبة والمودة والإجابة والنصرة، والتأييد في الحركات والسكنات"(٣).

ومن هنا جاءت علاقة هذا الاسم، بأسماء الله الدالة على الولاية والنصرة،أي من كان قريباً من الله بالتقوى كان الله قريباً منه بالنصرة والولاية والإجابة والقبول.

المطلب الثاني: الآثار الوجدانية لأسماء الله الدالة على الولاية والنصرة:

إن للأيمان بأسماء الله الدالة على الولاية والنصرة آثاراً وجدانية يجدها المؤمن في قلبه،منها:

١- من أيقن أن الله هو الحافظ الولي القريب، توجه بقلبه ووجدانه لله تعالى، واستشعر قدرته على العناية بخلقه، فهذا الرب الولي الذي خلق الخلق، ويسر لهم الرزق، وتولاهم، وحفظهم وهو قريب منهم، رب عظيم يستحق الحمد والثناء، ولهذا فإن العبد يعرف أن حاجته إلى حفظ ربه، ومعونته له وصيانته لقلبه ووجدانه كحاجة الوليد إلى من يحفظه ويصونه، فإن لم يحفظه مولاه الحق، ويصونه، ويعينه، فهو هالك لا محالة.

٢- من أيقن أن الله هو الحافظ، علم أن الله تعالى مطلع على داخله، فعمل على طهارة قلبه ونفسه، وتفكيره، وسريرته، لعلمه أن الله مطلع على كل شيء، وهو بتنظيف داخله

١- سورة الأنعام، آية ٦١.
٢- القرطبي، الأسنى، ج١، ص٣٠٩.
٣- الهراس، شرح النونية، ج٢، ص٩٢.

عليم بأن الله يجازي الإنسان بحسب أفعاله وأقواله وأعماله، ومتى نقيت سريرته كان ظاهره نقياً سليماً، فاستحق بذلك أن يحفظ الله نفسه ووجدانه من كل أمراض القلوب، ومن أعداء القلوب من النفس والشيطان، وهو بالتالي يوالي أمر الله ويبتعد عن كل ما سواه.

٣- ومن أيقن أن الله هو المولى والنصير استشعر عظمة خالقه، وحبه لعباده، لأنه ناصرهم ومولاهم فكيف لايحب العبد ربه الذي أحبه. ومن حبه له أنه ينصره على شهوات نفسه، فعلى العبد أن ينصر الله في قلبه بالولاء له سبحانه، والبراء مما سواه، وعليه أن ينصر قلبه بعقيدة التوحيد ، والبعد عن الشرك والرياء.

٤- ومن أيقن أن الله هو الكفيل الولي علم أن الله يصونه ويكفيه في جميع شؤونه وأحواله، فيغار على قلبه أن يتعلق بمخلوق في دفع ضر أو جلب نفع، بل يكون القائم على قلبه في كل نفس، فيحقق آماله بذلك وخطراته[١].وبهذا الالتزام من الله سبحانه بكفالة عباده وكفايتهم ما يجعلهم سعداء مطمئنين.

٥- ومن أيقن بهذه الأسماء تمسك بولاء الله عز وجل شعاراً للمسلمين في كل أحوالهم، وخاصة في حال الجهاد، ومدافعة الكفار، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحد قال لأصحابه نادوا: (*الله مولانا ولا مولى لكم*)[٢]، وما في هذا القول من تحقيق النصرة في نفوس المؤمنين، وإثارة الرعب في قلوب الكافرين، وعلى هذا أيضاً يؤمن المسلم باسم الله النصير والناصر، فيصبر في مجاهدته للأعداء لعلمه أن الله تعالى هو الذي يمنعه منهم، وهو الذي ينصره عليهم، والمؤمن منصور، لأن صبره على قتال عدوه

١- أنظر: القشيري، **الأسماء الحسنى**، ص ٣١٢

٢- البخاري، **صحيحه**، ج٥،كتاب المغازي، باب غزوة أحد، حديث٤٠٤٥، ص٣٦٤ .

٤- ومن الآثار السلوكية ما ذكره الإمام الغزالي في كتابه الأربعين، "من عرف أن الله هو الوكيل، عرف حقيقة التوكل، وأنها حالة تصدر عن التوحيد فإنه لا بد أن تظهر أعماله من خلال أركان ثلاثة"(١):

الأول: الأصل وهو التوحيد، فإنه إنما يتوكل على الله من لا يرى فاعلا سوى الله، وكمال هذه المعرفة بترجمة قولك: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إذ فيه إيمان بالتوحيد، وكمال الحكمة التي يستحق بها الله الحمد، ولذلك عليه توحيد الله أولا ليصدق بذلك باقي عمله.

الثاني: أن يكل العبد كل أموره لله تعالى، ولا يتوكل على غيره، ولا يلتفت على غيره.

الثالث: عدم التواكل أي القعود عن الكسب بحجة أن الله هو الوكيل.

والمراد من كلام الغزالي: أن على العبد أن يتوكل على الله عز وجل في كل أعماله واقواله وأن يوقن بلا إله إلا الله حتى مماته، فهو إذا أراد الدعاء، فإنه يدعو الله عز وجل، وإذا أراد النصرة فإنه يطلبها من الله تعالى، وإذا أراد المعونة فهو يطلبها منه سبحانه، ويسعى العبد في كل أعماله بما ييسره الله له من غير تكلان عليه، فهو يسعى، ويأخذ بالأسباب، ويتوكل على مولاه، فإن من سعى وتوكل حق على الله أن يعينه، أما من قعد وقال أنا متوكل على الله فإنه متواكل غير متوكل، بل إنه أصلاً لم يلتزم بأمر الله تعالى بالعمل والكسب حتى يعينه الله سبحانه.

٥- ومن آمن أن الله مولاه وناصره، لم يخف من سوى الله، ولا يخاف في الله لومة لائم، لأنه يعلم أنه متى التزم بأمر الله عز وجل، فإن الله مانعه وحاميه من أعدائه وبالتالي فهو لا يلجأ إلا إلى الله، فإذا ما احتاج توجه إليه بالدعاء والطلب، وإذا ما ابتلي توجه إليه بالصبر والدعاء.

١- أنظر الغزالي، **الأربعين في أصول الدين**، تحقيق أبو العلا، مكتبة الجنيدي، مصر، د.ت ص٢٤٩، ٢٥٢ بتصرف.

المبحث الثالث

أسماء الله الحسنى الدالة على الرحمة
وآثارها الوجدانية والسلوكية

الرحمن الرحيم الرؤوف الودود

البر الحليم الهادي

العفو الغافر الغفور الغفار التواب

المطلب الأول: معانيها.

المطلب الثاني: العلاقة بينها.

المطلب الثالث: آثارها الوجدانية.

المطلب الرابع: آثارها السلوكية.

المطلب الأول: معاني أسماء الله الحسنى الدالة على رحمته تعالى.

أولا: أسماء الله "**الرحمن الرحيم الرؤوف الودود**" سبحانه وتعالى.

- ورودها في القرآن الكريم:

ورد اسم الله تعالى **الرحمن** في القرآن الكريم في ثمانٍ وخمسين موضعا، وهو ثاني اسم ذكر في القرآن الكريم بعد لفظ الجلالة الله، في البسملة في أول آية من سورة الفاتحة ومن الآيات. التي ورد فيها ذكر اسم الله الرحمن أختار موضعين فقط هما:

قوله تعالى: (**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**)(١).

(**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**)(٢).

أما اسم الله **الرحيم** فقد ورد في القرآن الكريم في مائة وأربع عشرة موضعا، وهذا عدد سور القرآن الكريم، وقد يكون هناك رابط بين الأمرين والله أعلم ،إذ أن القرآن الكريم كتاب رحمة،وعدد سوره بعدد اسم الله الرحيم.

واسمه تعالى **الرؤوف** ورد في القرآن الكريم عشر مرات منها قوله تعالى:

(**إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ**)(٣).

(**وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ**)(٤).

١- سورة الفاتحة، آية ١.
٢- سورة البقرة، آية ١٦٣.
٣- سورة البقرة، آية ١٤٣.
٤- سورة الحديد، آية ٩.

واسمه تعالى **الودود** ورد في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى:

(إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)[١].

(وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ)[٢].

- معانيها لغة:

الرحمن والرحيم: "فعلان وفعيل، وهما من أبنية المبالغة، وفعيل بمعنى فاعل وهي مأخوذة من رَحِمَ: الرحمة والعطف، المرحمة مثله، وقد رحمته وترحمت عليه، وتراحم القوم، ورحم بعضهم بعضاً، الرحمة، المغفرة، وهما اسمان مشتقان من الرحمة"[٣].

الرؤوف: "من الرأفة، وهي أشد الرحمة، رأف يرأف ورئف ورَؤُف، رأفة، رآفة وفي التنزيل (وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) أي لا ترحموهما"[٤].

الودود: "من الوَد، مصدر المودّة، وهي الحب يكون في جميع مداخل الخير يقال، وَدِدْتُ الرجل أوَده وُداً، وهو فَعُول في معنى مفعول من الود والمحبة، والمودة الحب"[٥].

معانيها اصطلاحاً:

الرحمن: "المنعم بما لا يتصور صدور جنسه من العباد، وهي تستدعي مرحوماً، ولا مرحوم إلا وهو محتاج، وهو أخص من الرحيم، لذلك لا يسمى غير الله به"[٦].

١- سورة هود، آية ٦٠.
٢- سورة البروج، آية ١٤.
٣- ابن منظور، **لسان العرب**: ج١٢، ص٢٣٠، وانظر: محمد بن علي الشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ط١، دار الخير دمشق، ١٩٩١، ص ص ١٧،١٨.
٤- ابن منظور، **لسان العرب**: ج٩، ص١١٢.
٥- ابن منظور، **لسان العرب**: ج٣، ص٤٥٣، وانظر: ابن الجزري، **النهاية**، ج٥، ص٢٥٠.
٦- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص٥٠.

والرحيم: "المنعم بما يتصور صدور جنسه من العباد، وهو صفة مبالغة إلا أنه أعم من الرحمن، وقد يطلق على غير الله"[١].

الرؤوف : "المتعطف على المذنبين بالتوبة، وهو ذو الرأفة، والرأفة شدة الرحمة، فهو بمعنى الرحيم مع المبالغة"[٢].

وأما **الودود** فهو: "الوادُّ لأهل طاعته، الراضي عنهم، وهو لا يستدعي وجود مرحوم بل هي رحمة على سبيل الابتداء"[٣].

ثانياً: أسماء الله "البر، الحليم، الهادي" سبحانه وتعالى.

- ورودها في القرآن الكريم:

ورد اسمه تعالى **البر** في القرآن الكريم، مرة واحدة في قوله تعالى:

(إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ)[٤].

وورد اسمه تعالى **الهادي** مرة واحدة في كتاب الله عز وجل هي:

(وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً)[٥]، بهذه الصيغة، لكن الهداية وردت في كتاب الله عز وجل كثيراً وبصيغ متعددة كلها ترجع الهداية إلى الله تبارك وتعالى، وقد أخذت بهذه الآية لدلالتها الاسمية.

١- المصدر السابق.
٢- المصدر السابق، ص ١٣٤.
٣- المصدر السابق، ص ١١٥.
٤- سورة الطور، آية ٢٨.
٥- سورة الفرقان، آية ٣١.

- معانيها لغة:

البر: "البر لغة الإحسان"(١).

والحليم: "الذي لا يعاجل بالعقوبة، فكل من لا يعاجل بالعقوبة سمي فيما بيننا حليماً وليس من قال: "إن الحليم هو من لا يعاقب بصواب، ومن ذلك قول الشاعر:

حليماً إذا ما نال عاقب مجملاً أشد العقاب أو عفا لم يُترب"(٢)

والهادي: من هدا، "وهو ضد الضلال، وقد هداه هُدى وهَدْيا، وهداية وهَداه للدين هُدى، هَداه يهديه في الدين هُدًى، والهدى بيان الطريق"(٣).

-معانيها اصطلاحاً:

فالبر: "الرفيق بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، ويعفو عن سيئاتهم، ولا يؤاخذهم بجميع جناياتهم، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها، ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها، وهو المضاعف للمحسن، المتجاوز والصافح عن المسيء"(٤).

واسم الله تعالى **الحليم:** "الذي يؤخر العقوبة عن مستحقيها، ثم يعفو عنهم"(٥).

قال الغزالي: "الذي يشاهد معصية العصاة، ويرى مخالفة الأمر ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه حفيظة، ولا يحمله على المساهمة في الانتقام مع القدرة عليه"(٦).

واسم الله **الهادي:** "الذي يهدي المذنبين إلى التوبة، ويميل القلوب إلى الحق من الباطل"(٧).

١- ابن الجزري، **النهاية**، ج١، ص١١٦.
٢- الزجاج، **الأسماء الحسنى**، ص ص ٤٥، ٤٦.
٣- ابن منظور، **لسان العرب**: ج ١٥، ص٣٥٣، وانظر: ابن الجزري، **النهاية**، ج ٥، ص٢٥٢.
٤- البيهقي، **الأسماء والصفات**، ص٩٢.
٥- البيهقي، **الاعتقاد**، ص ٢٣، وانظر: القشيري، **الأسماء الحسنى**، ص ٢٤٦.
٦- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص ١٣٣.
٧- البيهقي، **الاعتقاد**، ص٢٨.

وقد ضم اسم الهادي في هذا الباب، لأنه هو الذي يهدي عباده إلى التوبة.

ثالثاً: أسماء الله "العفو، الغافر، الغفور، الغفار، التواب" سبحانه وتعالى.

- ورودها في القرآن الكريم.

ورد اسمه تعالى **العفو** خمس مرات في القرآن الكريم منها قوله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ)[١].

(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً)[٢].

وورد اسمه تعالى **الغافر** مرة واحدة في قوله تعالى:

(غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ المَصِيرُ)[٣].

وورد اسمه تعالى **الغفور** إحدى وتسعين مرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى:

(وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً)[٤].

(وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ)[٥].

أما اسمه تعالى **الغفار** فقد ورد في القرآن الكريم خمس مرات، منها قوله تعالى:

(كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمّىً ألا هُوَ العَزِيزُ الغَفَّارُ)[٦].

١- سورة الحج، آية ٦٠.
٢- سورة النساء، آية ٤٣.
٣- سورة غافر، ٣.
٤- سورة الفرقان، آية ٧٠.
٥- سورة البروج، آية ١٤.
٦- سورة الزمر، آية ٥.

(رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ)[١].

وورد اسمه تعالى **التواب** إحدى عشر مرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً)[٢].

(إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)[٣].

- معانيها لغة:

العفو: "من عفا، وهو فُعول من العفو، وهو التجاوز عن الذنب، وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس، وهو من أبنية المبالغة، يقال: عفا يعفو فهو عاف، وعَفو، ويقال عفت الريح الأثر إذا طمسته"[٤].

الغافر، والغفور، والغفار: أصلها الغَفر بسكون الفاء، أي الستر، يقال: اغتفر فلان رأسه أي ستره، والغفار والغفور من أبنية المبالغة ومعناها الساتر، وفي حق الله، الساتر لذنوب عباده، يقال غفر الله لك غفراً، وغفراناً، ومغفرة، والمغفرة إلباس الله العفو،[٥].

والتواب: "من التوبة، الرجوع عن الذنب، وآب إذا رجع"[٦].

١- سورة ص، آية ٦٦.
٢- سورة النساء، آية ١٦.
٣- سورة التوبة، آية ١٩٤، ١١٨.
٤- ابن منظور، **لسان العرب:** ج١٥، ص٧١، وانظر: ابن الجزري، **النهاية**، ج٣، ص٢٦٥.
٥- أنظر: ابن منظور، **لسان العرب:** ج٥، ص٢٥، وانظر: ابن الجزري، **النهاية**، ج٤، ص٣٧٣، وانظر: القرطبي، **الأسنى**، ج١، ص١٥٣.
٦- أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي المطرز، **المغرب في ترتيب المعرب**، ج١، ط١، دار أسامة، حلب ١٩٧٩، ص٤٨، وانظر: ابن منظور، **لسان العرب:** ج١، ص٢٣٣.

معانيها اصطلاحاً:

العفو: بما أن المعنى اللغوي للعفو هو المحو والطمس، فإنه في حق الله سبحانه وتعالى الماحي والطامس لذنوب عباده، الصافح عن زلاتهم، فهو المتفضل عليهم بأن محى وطمس على ذنوب المذنبين ثم تاب عليهم بمحوها وغفر لهم وأدخلهم الجنة.

وأما **الغافر والغفور والغفار:** كلها من المغفرة أي الستر لذنوب العباد، ويأتي الغفور الذي يكثر من المغفرة لعباده، والغفار الذي يستر الذنب على عبده مرة بعد أخرى، وبالترتيب **بالله** هو الغافر الساتر لذنب عبده التائب عليه، وهو تعالى الغفور الذي يغفر الذنوب على كثرتها، وهو تعالى **الغفار:**" الذي يغفر الذنب بعد الذنب أبداً"[١]**.فالغافر ساتر، والغفور ساترها على كثرتها،والغفار ساترها رغم تكررها.**

وقد قسم القرطبي المغفرة إلى أنواع، فقال: "هو الستر في الحال والمآل، وينقسم إلى ستر يقترن بالعفو، وإسقاط الحق، وإلى تغطية القبيح عن اطلاع الغير إليه، ويتضمن الصبر والحلم والأناة، وكرم الذات والصفات إلى غير ذلك، ويتضمن نفي النقائص التي تضاد هذه الصفات"[٢].

وقد تكون المغفرة تختلف عن الستر، بأن يكون الله تعالى يريد العفو عن ذنب العبد فيستره عليه في الدنيا حتى يغفره له يوم القيامة، وهذا المعنى مستفاد من قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النجوى: *(يُدنى المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه فيستره فيقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول رب أعرف، رب أعرف، قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم)*[٣]. فالغفر مبني على الستر، وإلا لو أراد الله عدم المغفرة له لما ستر عليه.

١- الرازي، **الأسماء الحسنى**، ص ٢١٤.
٢- القرطبي، **الأسنى**، ج١، ص١٥٦.
٣- البخاري، **صحيحه**، ج٥، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى ويقول الأشهاد، حديث٤٦٨٥، ص٢٥٩.

والمغفرة من الله تعالى للعبد لا تكون إلا لمن شهد لله بالوحدانية، أما المشرك فلا يدخل في باب المغفرة، وخالف القشيري والقرطبي فقالا: "ويشمل الغفران، أهل الدنيا مؤمنيها وكافريها"[١]، وقد استدلا على رأييهما بقوله تعالى: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ) [٢].

والحقيقة أن كلام القشيري والقرطبي يخالف مسمى الإيمان، لأن الكافر لا ستر له عند الله فهو لم يراع حق الله، فكيف يراعي الله حقه، هذا أمر، والأمر الآخر أن الله تعالى اشترط الإيمان لقبول الأعمال الصالحة، وهذا ينسحب أيضاً على اشتراطه الإيمان لقبول توبة العباد، والعفو عنهم، والمغفرة لهم، لأن كل ذلك يعتبر من باب الرحمة بهم، ولا يستحق الرحمة إلا من شهد بالوحدانية ويستدل على ذلك بقوله تعالى:

(إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ)[٣]، وقوله: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى)[٤]، فاشترط انتهاؤهم عما كانوا عليه من الكفر وإيمانهم وقيامهم بالأعمال الصالحة حتى يدخلوا في المغفرة.

التواب: "الذي يرجع إليه تيسير أسباب التوبة لعباده مرة بعد أخرى بما يظهر لهم من آياته، ويسوق إليهم من تنبيهاته، ويطلق عليه من تخويفاته وتحذيراته"[٥].

المطلب الثاني: العلاقة بين الأسماء الدالة على رحمته تعالى.

فسبب إيراد هذا المطلب هنا، هو وجود أوجه شبه بين الأسماء السابقة، وتقاربها في المعنى مع وجود فوارق طفيفة، أضف إلى ذلك أن بعضها مبني على بعض.

١- القشيري، **الأسماء الحسنى**، ص١٨٩، القرطبي، **الأسنى** ، ج١، ص١٥٦.
٢- سورة الرعد، آية ٦.
٣- سورة الأنفال، آية ٣٨.
٤- سورة طه، آية ٨٢.
٥- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص ١٣٣.

أولاً: في الفروق بين الرحمن الرحيم:

فالرحمن أكثر مبالغة من الرحيم لأدلة منها:

١- إنه من المشهور أن العرب كانوا يقولون يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، ومعلوم أن رحمته في الدنيا شاملة للمؤمن والكافر، والصالح والطالح، وذلك بإيصال رزقه إليهم، وخلق الطعام لهم ورفع الأسقام عنهم، وأما رحمته في الآخرة فمختصة بالمؤمنين، فدل هذا على أن اسم الرحمن أكثر مبالغة من الرحيم، لأن الرحمة الناشئة من اسم الله الرحمن عامة في حق المولى والعدو والصديق، ولذلك قال الرازي: "اسم الرحمن خاص بالحق عام بالأثر، لأن رحمته تصل إلى البر والفاجر، واسم الرحيم عام في الاسم خاص في الأثر، لأن اسم الرحيم قد يقع على غير الله تعالى، فهو من هذا الوجه عام إلا أنه خاص في الأثر لأن هذه الرحمة مختصة بالمؤمنين"[1].

٢- اسم الرحمن لا يطلق إلى على الله ، والله منفرد به **(قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)**[2]، والرحيم قد يطلق من غير أل العهد على الخلائق، فنقول: فلان رحيم بأهله، وهذا جائز.

٣- إن أحرف كلمة رحمن أكثر من رحيم، وكل زيادة في المبنى تستلزم زيادة في المعنى وزيادة المعنى فيها مبالغة.

ثانياً: إذا كان رحمن أكثر مبالغة من رحيم فلماذا قدم رحمن وأخر رحيم في الذكر الحكيم في قوله تعالى(الرحمن الرحيم) مع العلم أن الذي يذكر مبالغة يذكر ثانياً؟

١- الرازي، الأسماء الحسنى، ص١٦٧.
٢- سورة الإسراء، آية ١١٠.

ذكر العلماء أسباباً لهذا التقديم منها: السبب الأول ما ذكره الطبري أنه قدم الاسم الخاص على الاسم العام، فالاسم الأول لا يجوز لأحد أن يتسمى به، وهو خاص بالله تعالى، والثاني اسم يجوز للناس أن يستموا به لذلك آخره[1].وهذا من باب تقديم الخاص على العام للفتة بيانية.

والسبب الثاني ما ذكره أبو السعود في تفسيره من أنه أخره رعاية لأسلوب الترقي إلى الأعلى، وما ذكره الرازي من أن نظم البسملة يقتضي هذا الترتيب لأنه أحسن، وفيه موافقة لأواخر آيات الفاتحة[2].وكما هو معلوم فإن موضوع الفاصلة القرآنية من إعجاز القرآن الكريم.

ثالثا: ويتقدم إسم الله الرؤوف على الرحيم في القرآن الكريم، والسبب أن منشأ الرأفة كمال حال الفاعل في إيصال الإحسان، ومنشأ الرحمة كمال حال المرحوم في الاحتياج إلى الإحسانإلى المرحوم، وتأثير الفاعل في إيجاد الفعل، أقوى من احتياج المفعول إليه فلهذا قدم ذكر الرأفة على ذكر الرحمة[3]. وهذا الذي ذكر سابقا هو الفرق بين الرؤوف والرحيم، والحقيقة أن هذا السبب هو في نظرنا كبشر، أما هو بالنسبة لله الخالق فلا فرق، لكمال قدرته سبحانه وتعالى.

نطيع نبينا ونطيع رباً　　　هو الرحمن كان بنا رؤوفاً

وقيل أن "الرأفة نوع من الرحمة"[4]، ولا يختلف هذا عن المعنى السابق ولا يخالفه.

رابعاً: أما اسم الله الودود، فهو قريب من معنى الرحمة، لكن الرحيم إضافة إلى مرحوم والمرحوم هو المحتاج والمضطر، وأفعال الرحيم تستدعي مرحوما ضعيفاً، أما أفعال الودود فلا تستدعي ذلك

١- أنظر: الطبري، **جامع البيان**، ج١، ص ص ١٢٦-١٢٩.
٢- أنظر: الرازي، **الأسماء الحسنى**، ص١٦٧، وانظر: أبو السعود، **تفسير أبي السعود**، ج١، الطبعة الأولى، دار العصور، القاهرة ١٩٢٨، ص١١.
٣- أنظر: الرازي، **الأسماء الحسنى**، ص٣٤١.
٤- القرطبي، **الأسنى** ، ج١، ص١٧٣.

لأن الود من المحبة، والمحبة تصدر أولا وقد وضح هذا الغزالي في قوله: "والود على سبيل الابتداء من نتائج الود، فوده إرادته الكرامة والنعمة والرحمة لعباده"[١].

خامساً: أما التوبة فهي مفتاح المغفرة، فإذا يسر الله للعبد التوبة، فإنه يستر عليه ذنبه ويغفره له، إن قبل توبته؛ والله يقبل التوبة.

سادساً: والعلاقة بين الهادي والتواب أن الله تعالى هو الذي يهدي إلى التوبة، فإذا تاب العبد لله غفر له.

سابعاً: والعلاقة بين الحليم والعفو أن الحليم هو الذي يؤخر العقوبة فإن شاء بعد ذلك عفا عنهم، وإن شاء عذبهم، فالعفو مبني على الحلم، ولو لم يحلم الله على العباد لكانت العقوبة عاجلة عليهم، فالحمد لله على حلمه وعفوه.

ثامناً: والعلاقة بين العفو، والغفر: أن"الاسمان قريبان في معناهما، فالعفو مشعر بمحو الظلمة، والغفر مشعر بوضع النور موضعها"[٢]، أي أن الله يمحو السيئة، فإذا محاها أبدل مكانها غفراً وهداية، وهو بذلك يرحم عبده من أن يناله العذاب.ولذلك كان لهما علاقة بالرحمة.

وقد يكون الغفران ستراً قبل وقوع العذاب، والعفو ستراً لكن بعد وجود العقاب، لذلك قلت أن العفو مبني على الحلم، ولهذا كانت المغفرة بعد المعصية مباشرة، ويدل على ذلك الحديث القدسي الصحيح: (*ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة*)[٣].

١- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص١١٥.
٢- القرطبي، **الأسنى** ، ج١، ص١٥٤.
٣- مسلم، **صحيحه**، ج٤، كتاب الذكر والدعاء، باب التوبة، حديث ٢٦٨٧، ص ١٦٤٢.

ومحبة العبد لربه محفوفة بمحبتين، فمحبة قبلها صار بها محباً لله، ومحبة بعدها شكراً من الله على محبته صار بها من أصفيائه المخلصين"[١].

٣- ومن أيقن أن الله هو الرؤوف كان صاحب شفقة على عباد الله، محباً لهم رحيماً بهم، وكما هو للناس، فهو لنفسه أيضاً مشفقاً عليها من المعاصي رحيماً بها، يرأف بها، "فلا يحملها فوق وسعها، ولا ما هو خارج عن مقتضى كرم طبعها، وهو يقي نفسه موارد المهالك"[٢]، ويرأف بها عن الأمراض القلبية الوجدانية من الغل والحسد وغيرهما.

٤- كما أن الإيمان بهذه الأسماء يجعل العبد محسناً ظنه بربه الرحيم الغفور التواب، فلا يقع في عقدة الإثم، بل إن نفسه تطمئن ليقينه بأن ربه رحيم غفور ودود يتوب على عباده ويحلم عليم.

المطلب الرابع: الآثار السلوكية لأسماء الله الدالة على رحمته:

وللإيمان بهذه الأسماء آثار سلوكية من أهمها:

١- من أيقن أن الله هو العفو؛ ستر على غيره عيوبه كما يحب أن يستر الله عليه عيوبه ، قال صلى الله عليه وسلم: (*من ستر على مؤمن عورة ستر الله عورته يوم القيامة*)[٣]، ولذلك يخرج من هذا الوصف كما يقول الغزالي: "كل مغتاب ومتجسس ومنتقم ومكافئ

١- القحطاني، **الأسماء الحسنى**، ص١٢٣، والسعدي، **الحق الواضح المبين**، ص٦٩.

٢- القرطبي، **الأسنى** ، ص١٧٦.

٣- ابن ماجة، **مسنده**، ج٢، كتاب الحدود، باب الستر على المؤمن، حديث ٢٥٤٦، ص٨٥، قلت رواته ثقات إلا محمد بن عثمان قال عنه أبو حاتم منكر الحديث ووثقه جماعة.

على الإساءة، وإنما المتصف به من لا يسيء ولا يقبح أحداً، ويذكر المحاسن فهو ذو نصيب من هذا الاسم"[١].

٢- ومن علم أنه تعالى العفو طلب عفوه سبحانه، وعفا عن الآخرين ممن يؤذونه من إخوانه المسلمين، وصفح عنهم زلاتهم قال عز وجل: **(وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُم)**[٢].

٣- ومن أيقن أن الله تعالى غفار لجأ إلى الله بسؤاله ودعائه، حتى يتوب عليه، ويغفر ذنبه ويستر عيبه، ومن التجأ إلى الله في غفران ذنبه،وستر عيبه، كان معظماً لربه ستر الله تبارك وتعالى عليه وعفا عنه، وأجابه إلى طلبه.

٤- ويجب على من آمن بأن الله هو الحليم فعليه أن يتصف بهذه الصفة، وأن يقبل عذر المخطئين ويحلم عليهم، وأن يتجاوز عن المسيئين إليه ويحسن إليهم ويسامحهم مرة بعد أخرى، وصفة الحلم في الإنسان صفة عظيمة هي من أعظم محاسن الأخلاق ودليل ذلك قوله تعالى لإبراهيم عليه السلام **(فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ)**[٣]، لولا أنه صفة محمودة، ومن محاسن الأخلاق ما بشر الله إبراهيم في وصف ولده بها.

٥- ومن علم أن الله تعالى هو الهادي، علم أنه لا بد أن يكون داعياً إلى الله تبارك وتعالى، مقتدياً بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ملتزماً قول الله تعالى: **(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي)**[٤]، والمسلم دائماً يدعو ربه في صلاته فيتلو قول الله تعالى: **(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)**[٥]، ويوقن أن الهداية بيده سبحانه كما قال :**(إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)**[٦]، فعمل على ذلك حتى يكون هادياً

١- الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص٧٠.
٢- سورة النور، آية ٢٢.
٣- سورة الصافات، آية ١٠١.
٤- سورة يوسف، آية ١٠٨.
٥- سورة الفاتحة، آية ٦.
٦- سورة القصص، آية ٥٦.

مهديا، كما أنه يصبر في سبيل الدعوة إلى الله، صابرا، مقتديا، ملتزما طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦- ومن أيقن أن الله هو الودود، تخلق بخلق الود للمسلمين،لذلك كان حب المؤمن يذيق المؤمن حلاوة الإيمان ، وأعلى درجات الحب: الإيثار، فهو يؤثر أخاه المسلم على حاجته نفسه، لأن الود محبة، وهو يحب كل من يحب الله تعالى وكل من يحبه الله تعالى، ولذلك فهو يعمل على أن يؤثر ويحسن ويعطف ويبعد الأذى عن كل مسلم، كما أن من يحب الله يكثر من ذكره والثناء عليه، والإنابة إليه، وقوة التوكل عليه، والتقرب إليه بالفرائض والنوافل، وتحقيق الإخلاص في القول والفعل ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً كما قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)[١]، ولهذا يقوم العبد باتباع النبي صلى الله عليه وسلم والسير على نهجه وخطاه المستمد من كتاب الله، قال عليه السلام: (*تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله*) [٢].

٧- ومن أيقن أن الله هو الرحمن الرحيم، رحم عباد الله بدعوتهم إلى الله، وأبعدهم بقدر استطاعته عن المعاصي، ونصحهم ووعظهم باللطف والموعظة الحسنة، ونظر للناس بعين الرحمة والخوف عليهم من عذاب الله وعقابه، فكان لهم من الناصحين كما أنه إذا علم أن الله هو الرحيم الذي يرحم المرحومين لاضطرارهم إليه، شعر بحاجة المحتاجين وساعدهم بقدر طاقته، فلا يترك فقيراً إلا ويتعهده، ولا يترك مُفرحا* إلا ويقف معه إما بجاهه أو ماله أو السعي في الشفاعة له عند غيره فإذا عجز عن كل ذلك فلا أقل من أن يدعو له، ويظهر الرقة له والعطف عليه.

١- سورة آل عمران، آية ٣.

٢- مسلم، **صحيحه**، ج٢، كتاب الحج، باب حج النبي صلى الله عليه وسلم، حديث ١٢١٨، ص٧٢٤.

* المفرح: صاحب المصيبة.

٨- وعلى المسلم أن يرحم نفسه كما يرحم غيره فيرحم نفسه بتخليتها عن المعاصي والجهل، وتحليتها بالعلم والطاعات، وصونها عن الأخلاق البذيئة، ويرحمها عن الإسراف والتبذير، وأعطاها ما فيه حاجتها.

٨-وينال العبد محبة الله بكثرة ذكره لله والتزامه بأوامره واجتنابه عن نواهيه، (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)(١).

هذه أهم آثار أسماء الله الحسنى الدالة على الرحمة،، وبهذا أكون ولله الحمد قد استكملت بحثي في آثار أسماء الله الحسنى الوجدانية والسلوكية ولله الحمد.

فإن كنت قد وفقت فمن الله وحده، وإن كنت قد أخطأت وقصرت فأستغفر الله ذنوبي.

وأختم هذا البحث بخاتمة أجمل فيها أهم ما توصلت إليه في هذا البحث .

١- سورة آل عمران، آية ٣١.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وجوده وكرمه ييسر أمر المهمات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين...وبعد

فإن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث بعد هذه الرحلة مع أسماء الله الحسنى وآثارها الوجدانية والسلوكية، هي:

أولاً: توصل الباحث إلى أن معرفة الله عز وجل أول ما تكون، بما يعرفنا الله تبارك وتعالى به عن نفسه، وقد عرفنا الحق بجلاله وجماله وكماله بأسمائه الحسنى.

ثانياً:إن أسماء الله في القرآن الكريم تدل على معانيها وآثارها ، من خلال سياقاتها التي وردت فيها.

ثالثاً: إن أسماء الله تعالى لا تحصى ولا تعد، وإنها تزيد عن التسعة والتسعين اسماً، إلا أنها حُددت في الحديث الصحيح بتسعة وتسعين لا على سبيل التحديد العددي، بل على سبيل الكثرة.

رابعاً:توصل الباحث إلى أن أسماء الله الحسنى تتدرج تحت أكثر من معنى ، إلا أنه ذكر الاسم في معناه الأقرب.

خامساً: تكمن أهمية دراسة أسماء الله الحسنى في أنها ضرورية لكل مسلم كي يعرف ربه ، ويراقبه في وجدانه،وفي سلوكه، وعليه بمعرفة أسماء الله تعالى ودلالاتها الإيمانية والسلوكية العملية التي تصقل شخصية المسلم.

سادساً: إن معرفة معاني أسماء الله تعالى الحسنى ودلالاتها الإيمانية ،الوجدانية والسلوكية تعتمد على معرفة معانيها لغة واصطلاحاً(في اصطلاح العلماء الفاهمين لآيات القرآن الكريم)الجامع لأسماء الله الحسنى، والمبين لدلالاتها وآثارها من خلال ورودها في سياقاتها

في القرآن الكريم. وقد وجد الباحث بعض الأفهام المشكلة في الدراسات الكلامية لأسماء الله الحسنى ،جنب بحثه تلك الإشكاليات، مما يشوش الفكر والوجدان، ويخرج البحث عن طبيعته البنائية إلى عالم الجدل والمراء المنهي عنه.

سابعاً: إن تقسيم الأسماء إلى مجموعات متقاربة المعاني والدلالات تقسيم اصطلاحي لتيسير الفهم والبحث، مما قد يتفق المؤلفون أو يختلفون في هذا التقسيم وأسسه وضوابطه، ولكل وجهة هو موليها، والأمر قابل للإجتهاد، ولا مشاحة في الاصطلاح.

ثامناً: حاول الباحث قدر جهده حل إشكاليات البحث، والاستدلال عليها وإثباتها بتفصيل في هذا البحث، من حيث دراسة أسماء الله الحسنى، ومعرفة معانيها،واشتقاق آثارها الوجدانية والسلوكية للإفادة منها، ونفع المؤمنين في إيمانهم وأعمالهم الدينية والدنيوية.

تاسعاً: يوصي الباحث بتناول هذا الموضوع من زوايا مختلفة وكثيرة تعميقاً للدراسات القرآنية لأسماء الله الحسنى، ولصفاته العليا، وعلاقة الأسماء بالصفات في القرآن الكريم ، ودراسة سياقات الأسماء الحسنى والصفات العليا في القرآن، خدمة للمكتبة القرآنية، وللعقيدة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم .

وبعد هذا كله أسأل الله تعالى التوفيق والهداية والمغفرة والثبات

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

Abstract

The Emotional and Behavioral Effects in the belief of the attributes of Allah

Supervision of
D.R: Sharif A.S. Al-Khateeb

This Thesis aims at the knowledge of Allah by His Names, the stabilization of the oneness belief in the heart of every Muslim and clarifying that the Reference of these names is the Book of Allah "

This thesis also aims at clarifying the meanings of these attributes of Allah and their effects in the emotion and behavior of the Muslim.
This thesis consists of an introduction which shows the importance of this Subject, the reason for choosing it , and review literature and the methodology which the researcher followed, ways of deduction, analysis and prediction.

This thesis consists of an introductory chapter where the researcher talked about which are more than ٩٩ Name. the aim of counting them is to apply them and benefit by their effects. The researcher also studied the Hadith. "The Prophets tradition" and clarified what is mentioned. The researcher mentioned the attributes in the holy quran and after that the attributes that he chose for this thesis and the reason for his choice .

. The researcher has identified the behavior and the emotional effect. He clarified that the behavior depends on the emotion.

In the first chapter he classified the attributes of Allah into groups which come under the title of this chapter Attributes which indicate :the existence, life, science, majesty, authority and infallibility. The researcher gives the meaning in language and idiom as well as the emotional and behavioral l effects with the verses which indicate them in the Holy quran.

In the second chapter: The researcher classified the attributes of Allah into: Attributes which indicate the ability and collected them in groups. He mentioned the verses of each group as well their meanings in language and idion.He also mentioned the differences between these attributes and their behavioral and emotional effects.

In the third chapter: The researcher talked about the Attributes of Allh which indicate the givens and gift in four objects of research .In the First object, he mentioned the meanings of the attributes of Allah which indicate live LaHood. In the second the attributes of Allah which Indicate the ward ship and supporting. In the third the attributes of Allah which indicate the mercy. The researcher mentioned the differences, and the relations among them. He also mentioned their behavioral and emotional effects.

In the conclusion the researcher has mentioned the most important results in this research.

The researcher added a pendix of the verses of the Holy quran which mentioned the Attributes of Allah and their positions in the holy quran.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

❖ إبراهيم بن السري الزجاج (٣١٦هـ)، **الأسماء الحسنى**، الطبعة الأولى، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق ١٩٨٨.

❖ أحمد بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، الطبعة الأولى، إدارة البحوث الإسلامية والوعظ والإرشاد، السعودية ١٣٩٨هـ.

❖ أحمد بن الحسين البيهقي، **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**، الطبعة الثانية، تحقيق كمال الحوت، دار عالم الكتب، بيروت ١٩٨٥.

❖ .... **الاعتقاد**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤.

❖ .... **الأسماء والصفات**، الطبعة الأولى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤.

❖ أحمد بن حنبل الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤.

❖ أحمد بن عجيبة الحسيني التطواني (١٢٢٤هـ)، **تفسير الفاتحة الكبير**، الطبعة الأولى، تحقيق بسام بارود، دار الحاوي، مصر ١٩٩٩.

❖ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، **تقريب التهذيب**، الطبعة الأولى، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا ١٩٨٦.

❖ .... **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، الطبعة الأولى، دار الفيحاء، سوريا ١٩٩٧م.

❖ أحمد بن محمد الفيومي (٧٧٠هـ)، **المصباح المنير**، الطبعة الأولى، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

❖ أحمد الشرباصي، **موسوعة له الأسماء الحسنى**، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت ١٩٨٥.

❖ أحمد عصام الكاتب، **عقيدة التوحيد في فتح الباري شرح صحيح البخاري**، الطبعة الأولى، دار الآفاق، بيروت ١٩٨٣.

❖ الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، الطبعة الأولى، تحقيق مهدي المخزومي، دار الهلال، بيروت، د.ت.

❖ الراغب الأصفهاني (٥٢٥هـ)، **رسالة في ذكر الواحد الأحد**، الطبعة الأولى، تحقيق الدكتور عمر الساريسي، دار الفرقان، عمان الأردن ١٩٩٢.

❖ .... **المفردات في غريب القرآن**، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

❖ إسماعيل بن كثير القرشي (٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة ١٩٨٨.

❖ المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، الطبعة الأولى، تحقيق أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت ١٩٧٩.

❖ حافظ بن أحمد مكي، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد**، الطبعة الأولى، دار السلفية، القاهرة ١٣٦٦هـ.

❖ حسن عز الدين الجمل، **الأسماء الحسنى**، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٥.

❖ حسين الشافعي، **أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم**، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر، د.ت.

❖ راجح عبد الحميد الكردي، **علاقة صفات الله تعالى بذاته**، الطبعة الثانية، دار الفرقان، الأردن ١٩٨٩.

❖ .... **التوحيد**، بحث ضمن منهاج العقيدة الإسلامية لجامعة القدس المفتوحة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

❖ سعيد بن علي القحطاني، **شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة**، الطبعة الثالثة، إدارة البحوث السعودية ١٤١٣هـ.

❖ سليمان بن عبد الله بن محمد، **تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد**، الطبعة الأولى، مكتبة الرياض الحديثة، د.ت.

❖ سيد قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، الطبعة الخامسة والعشرون، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٦.

❖ عبد الحق بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، الطبعة الأولى، تحقيق الرحالي الفاروقي وآخرون، الرئاسة العامة للمحاكم الشرعية، قطر ١٩٨١.

❖ عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، **المواقف في علم الكلام**، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

❖ عبد الرحمن عبد الخالق، **منهج جديد لدراسة التوحيد (الأسماء والصفات)**، الطبعة الأولى، المطبعة السلفية، القاهرة ١٩٧٥.

❖ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، الطبعة الأولى، تحقيق أحمد زهدي النجار، دار السعيدية، الرياض ١٩٥٦.

❖ .... **الحق الواضح المبين**، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٧٥.

❖ عبد القاهر بن طاهر البغدادي، **أصول الدين**، الطبعة الأولى، دار الفنون التركية، استانبول ١٩٢٨.

❖ عبد الكريم بن هوازن القشيري (٤٦٥)، **شرح أسماء الله الحسنى** ، الطبعة الأولى، مطبعة الإمامة، مصر، ١٩٦٩، والطبعة الأولى، تحقيق طه سعيد، دار الحرم القاهرة، ٢٠٠١.

❖ .... **التحبير في التذكير**، الطبعة الأولى، تحقيق د.إبراهيم بسيوني، مكتبة عالم الفكر، القاهرة ١٩٩٣م.

❖ عبد الله بن عمر البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨١.

❖ عبد الملك الجويني، **كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**، الطبعة الأولى، تحقيق أسعد تيم، دار الكتب الثقافية، مصر ١٩٨٥.

❖ عبد المنعم صالح، **تهذيب مدارج السالكين لابن قيم الجوزية**، الطبعة الأولى، وزارة العدل الإماراتية، الإمارات، د.ت.

❖ عبد الوهاب الشعراني، **اليواقيت والجواهر في بيان عقيدة الأكابر**، الطبعة الأخيرة، مكتبة البابي والحلبي، مصر ١٩٥٩.

❖ علاء عبد الوهاب، **شرح أسماء الله الحسنى**، الطبعة الأولى، دار الأمين، القاهرة ١٩٩٤.

❖ علي بن حزم، **المحلى بالآثار**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان ١٩٨٥.

❖ علي بن علي بن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، الطبعة الأولى، تحقيق ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ت.

❖ علي بن محمد الجرجاني: **التعريفات**، الطبعة الثانية، تحقيق إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٢.

❖ قحطان عبد الرحمن الدوري وآخرون، **أصول الدين الإسلامي**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان ١٩٨٤.

❖ محمد الأمين الشنقيطي، **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، الطبعة الأولى، دار مكة ١٣٩٥.

❖ محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية(٧٥١هـ)، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، الطبعة الثانية، تحقيق محي الدين الخطيب، المطبعة السلفية، مصر ١٩٨٤.

❖ .... **القواعد المهمات في الأسماء والصفات**، الطبعة الأولى، تحقيق أشرف عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض ١٩٩٥.

❖ .... **بدائع الفوائد**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

❖ .... **القصيدة النونية**، تحقيق محمد خليل الداس، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦.

❖ .... **مفتاح دار السعادة**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان د.ت.

❖ محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، الطبعة الأولى، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان بيروت ١٩٩٥.

❖ محمد بن أبي الفتح الحنبلي (٧٠٩هـ)، **المطلع على أبواب المقنع**، الطبعة الأولى، تحقيق محمد الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨١.

❖ محمد ابن أحمد بن أبي بكر القرطبي(٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧.

❖ ....**الأسنى في شرح الأسماء الحسنى**، الطبعة الأولى، تحقيق طارق أحمد محمد وآخرون، دار الصحابة للتراث، طنطا مصر ١٩٩٥.

❖ محمد بن إدريس الرازي، **الجرح والتعديل**، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، د.ت.

❖ محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢.

❖ محمد بن إسماعيل الصنعاني، **سبل السلام شرح غاية المرام**، الطبعة السابعة، دار الحديث، مصر ١٩٩٢.

❖ محمد بن إمام الجامي، **الصفات الإلهية في الكتاب والسنة**، الطبعة الثالثة، دار الفنون، السعودية ١٩٩١.

❖ محمد بن أحمد بن الأزهر، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، الطبعة الأولى، تحقيق محمد الألفي، وزارة الأوقاف الكويتية ١٣٩٩هـ.

❖ محمد بن أحمد عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، الطبعة الثانية، دار الرسالة، بيروت ١٩٩٢.

❖ محمد بن البواب الفيروزأبادي، **القاموس المحيط**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥.

❖ محمد بن جرير الطبري(٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل القرآن**، الطبعة الأولى، تحقيق محمد محمود شاكر، دار المعارف، مصر ١٣٨٠هـ.

❖ محمد بن صالح بن عثيمين، **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، الطبعة الأولى، دار الوطن، السعودية ١٤١٢هـ.

❖ محمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، الطبعة الثانية دار البابي الحلبي، مصر ١٩٧٢.

❖ محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت ١٩٩٤.

❖ محمد بن يزيد بن ماجة، **سنن ابن ماجة**، الطبعة الأولى، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البابي الحلبي، مصر ١٩٦٥.

❖ محمد السيد البسيوني زغلول، **موسوعة أطراف الحديث الشريف**، الطبعة الأولى، دار الفكر، لبنان ١٩٨٩م.

❖ محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، الطبعة الثانية الدار التونسية، د.ت.

❖ محمد عبد الرحمن حبنكة، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق ١٩٧٩.

❖ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير**، الطبعة الأولى، دار الخير، دمشق ١٩٩١.

❖ محمد بن علي الترمذي، **الجامع الصحيح**، الطبعة الأولى، مكتبة البابي والحلبي، مصر ١٩٦٥.

❖ محمد بن عمر الرازي، **شرح الأسماء الحسنى**، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر ١٩٧٦.

❖ محمد المباركفوري، **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان ١٩٩٠.

❖ محمد بن محمد الغزالي، **المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى**، الطبعة الأولى، مكتبة الجندي، مصر د.ت.

❖ .... **الأربعين في أصول الدين**، الطبعة الأولى، تحقيق محمد أبو العلا، مكتبة الجندي، مصر د.ت.

❖ محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، الطبعة الثالثة، دار الفكر بيروت، ١٩٩٢.

❖ .... **مفتاح كنوز السنة**، سهيل إكديمي، الهند ١٩٧١.

❖ مختار فوزي النعال، **الموسوعة الأغنى في معرفة أسماء الله الحسنى**، الطبعة الأولى، دار الرضوان، سوريا ٢٠٠٠.

❖ مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، دمشق ١٩٩٥م

❖ مصطفى بن عبد الله الرومي (حاجي خليفة)، **كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون**، الطبعة الأولى، دار الفكر بيروت، د.ت.

❖ ناصر بن عبد السيد المطرز، **المغرب في ترتيب المعرب**، الطبعة الأولى، دار أسامة، حلب ١٩٧٩.

❖ نوح علي القضاة، **المختصر المفيد شرح جوهرة التوحيد**، الطبعة الأولى، دار الرازي، عمان ١٩٨٩.

❖ هبة الله اللالكائي، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، الطبعة الرابعة، تحقيق أحمد حمدان دار طيبة، السعودية ١٩٩٥.

❖ يحيى بن شرف النووي، **شرح صحيح مسلم**، الطبعة الأولى، الدار المصرية، د.ت.

❖ ....**غريب ألفاظ التنبيه**، الطبعة الأولى، تحقيق عبد الغني الدقس، دار العلم، دمشق ١٤٠٨هـ.

❖ يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي، **تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف**، الطبعة الثانية، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، دار القيمة، الهند ١٩٨٣.

❖ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف**، مطبعة إبريل في مدينة ليدن.

❖ أبو الأعلى المودودي،الإيمان، الطبعة الأولى،دار الخلافة للطباعة والنشر، بيروت(د.ت).

❖ أبو الوليد الباجي، **الجرح والتعديل**، الطبعة الأولى، دار اللواء، الرياض ١٩٨٦.